آلو... سيادة الرئيس



حديث تليفونى من وحى الخيال

هشام خضر

اهداءات ٢٠٠١
ا/ سمير الطويجي
مؤسسة الطويجي للطباعة والنشر

آلو سيادة الرئيس

حديث تليفونى من وحى الخيال

هشام خضر

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

" ألو ... سيادة الرئيس"

حديث تليفونى من وحى الخيال

للكاتب الصحفى هشام خضر

المراجعة اللغوية :

أ/ صلاح رجـــب

الأخراج الفنى الداخلى :

أحمد يونس بهجات

الغلاف : إهداء من الفنان :

محمـود الهنـــدى

جرافيك الغلاف :

كامـل جــرافيك

الناشر

مؤسسة الطوبجى للتجارة

والطباعة والنشر

المدير العام

"سمير الطوبجى"

٢٠ش الجامع الأسماعيلى

ت : ٣٥٦٢٣٦٤

رقم الإيداع بدار الكتب

٩٩/١٣٩٢٨


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

أهدى هذا الكتاب إلى سيادة الرئيس **محمد حسنى مبارك**

.. وإلى الشعب المصرى العظيم.

لقد كنت أول من قرأ هذا الكتاب وأحسست من سطوره بأنه حديث حقيقى عن حقبة حافلة بالإنجازات .. حديث نابع من شباب مصر إلى الأب والقائد محمد حسنى مبارك... رغم كونه حديث من نبع الخيال..

« فمن لايعرف ماذا فعل مبارك وحكوماته في مصر .. فليقرأ هذا الكتاب »

الناشر

سمير الطوبجى





هذا الكتاب
لماذا نعم وكيف لا ؟!

أصعب شيء على النفس أن يُناط بها تقييم شيء ، أو تقدير شخص مازال الزمن يُردد صدى حركته أو يشهد خطوات فعلته ، بسبب ما قد تُتهم به النفس في تقييمها أو تقديرها – مهما نحت نحو الموضوعية – من تحيُزٍ في الرأى أو تأثر بالهوى . خاصة إذا ما تعلق التقييم أو التقدير بشخص ما زال في السلطة . ***ويتعاظم قدر الاتهام بذلك التحيز ، ويتضاعف حجم الو صم بهذا التأثر إذا ما كان محل ذلك التقدير أو التقييم رئيسا لدولة أو قائدا لمسيرة*** ، فإن أية محاولة للاقتراب من شخصه ، أو لتقييم أعماله ، أو للحكم على قراراته ، لن يُنظر إليها في عيون الغالبية بمنظارها الحقيقي . وإنما سيُساء دوماً فهم بواعث ذلك الاقتراب ، أو تقييم دوافع التقدير ، أو وزن أسباب الحكم ، ***وو صمها كلها في النهاية بالرغبة من صاحبها في التقرب للاعتلاء ، وفي التنزلف للرياء، وفي التشيع للو صول والارتقاء***. ولعل ذلك ما جعلني أتردد قبل خوض تلك التجربة لأبرأ بنفسي عن ذلك كله ، لولا شعور داخلي فياض قد فرض عليّ ذلك ، وارتفع في

إلحاحاته إلى حد الواجب الذى يجعل من المرء خائناً لو لم يستجب له. ووجدت نفسى فى حيرة يتنازعنى فيها اعتباران لكل منهما مطلوبات عكس الأخرى تماما، أولهما يتمثل فى خشية الوصم الذى يستعد الكافة ولو آجلاً، لاتهام كل من يخطو ولو خطوة فى طريق التقييم والتقدير لمسيرة مثل ذلك العطاء، مما يفرض على المرء إيثار السلامة بعدم التورط فى ذلك الطريق أبداً. وثانيهما يتجسد فى التطوع لنُصرة الحق والانتصاف لكلمة الصدق، والانتصار لعظم البذل، مهما غلا الثمن، ومهما تَخَوف من سوء المردود. الأمر الذى يُملى على الإنسان *وجوب المبادرة، استجابة للاعتبار الثانى توثيقا لعطاء لا يمحى، واشهادا على إنجاز لا يخبو، وذلك كله دون خشية و صم من حاقد، أو خوف اتهام من عاند.*

تلك خواطرى فى صياغة تجربتى لتقييم .. لماذا يتجه الرأى لاختيار محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة ؟. حقيقة الأمر أن أية محاولة للتبرير، أو أى توجه للتحليل، قد يوصف بالانفعالية أو العاطفية أو بعبارة أخرى سيجعل المرء ينخرط فى تيار التأييد لإعادة الانتخاب، والمبايعة لتجديد الولاء، وهو أمر يكاد يتساوى فيه الكافة من المواطنين دون تحيز أو رياء. لذلك فقد قدحت زناد فكرى بحثاً عن وسيلة أحقق بها غايتى، أُقرر فيها وجهتى، وأُشهد فيها على صدق دعوتى، أؤكد بها عمق وطنيتى، دون أن أترك الفرصة لأى اتهام قد

ينال من حقيقة قناعتى ، أو يساهم بأى قدر فى المساس بكرامتى ، أو يشكك بأية صورة فى رجحان اختيارى وموضوعية نظرتى . ولقد وجدت ضالتى ، واهتديت إلى وسيلتى ، *بالاحتكام لمن لا تزيف كلمته ، واللجوء لمن لا تتأثر نظرته ، أو تطيش رؤيته ، وأعنى بذلك محاولتى لاستشهاد التاريخ* ، باستنطاقه ليقول لنا رأيه الذى سيُسطِّره يوماً عبر الزمن دون مجاملة أو رياء ، وبغير أدنى مديح أو إطراء ، ليقرر بموضوعية دون تردد ، وليقول بحياد دون تحيز ، ويحكم بنزاهة دون هوى ، ويفصل بقوة دون خوف ، وينطق بوضوح دون مواربة أو لف . *فماذا سيكون رأيه الذى سيعلنه كشهادة على رصده لأحداث قد عاشها ، وماذا سيقرر فى تقديره لفترة قد سجل أيامها . واستطعت أن أستبق الزمن ، وأعرف من خزنته ماذا سطر فى حكمه عن حسنى مبارك* ، وعن رأيه فى فترة حكمه ، وتمكنت أن أستَل فى غفلة منه بماذا تُرسم أبعاد شخصه ، وبماذا توصف سمات عهده ، لأعرض ذلك فى نزاهة دون تغيير أو تحوير ، أقدمه للكافة بغير تدخل أو تعديل . *وإليكم ما عثرت عليه كشهادة عصر ، وكلمة تاريخ.*

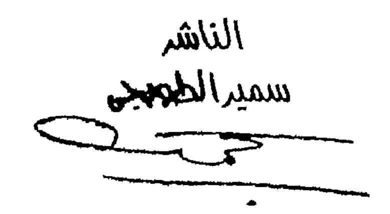
قال إنه مصرى قد وعى التاريخ، واستقرأ أحداثه، وتعلم دروسه ليستفيد من إيجابيات تجاربه، ويتجنب سلبيات أخطائه. لقد تسلح دون عمد بجميع خصال من سبقوه ، دون أن يتورط بلا كلف فى نقائص من علموه. لقد عبر بمصر كافة زلات الماضى، وتجاوز بها وبشعبها هنات

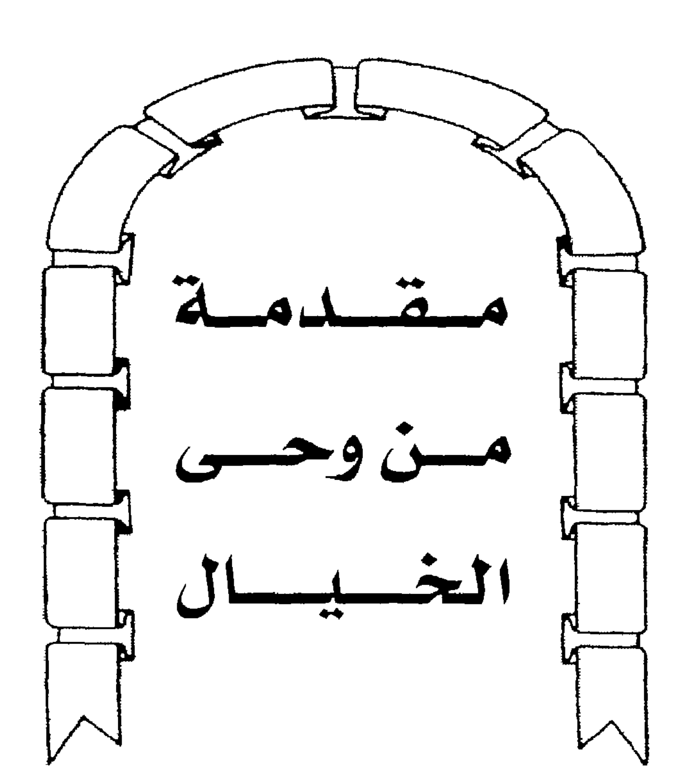
الحاضر، واستشرف بها آفاق المستقبل دون أدنى تباه ، وبغير أى غرور، وبلا أقل وهم أو تحليق فى خيال مذموم. لقد استطاع بكياسة وهدوء ، وبلا ضجيج منفر أو بإعلام ممجوج، أن يجعل الواقع يجسد الإنجازات ، ينطق بها ويشهد عليها، دون خطب أو عبارات أو كلمات ، وإنما ترجمها إلى أرقام وحسابات، إلى مشروعات وأهرامات . لقد حول السلام من شعار إلى خطوات وإجراءات ، ومنهج دولة تنطق به السياسات. وأحال الجوار العربى إلى تناغم أساسه الود والتفاهم ، منقيا إياه من كل أسباب التنافر أو التناحر . وجعل التواجد الدولى يحتجز دوما مكانة مرموقة تليق بماضى مصر ، وتناسب حاضرها ، وتجسد طموحات مستقبلها ويتوجها منارة لا يخبو ضوؤها ، ومركزا للسياسة لا يتجاهل دورها.

لقد جمع مبارك - بأصالة الأرض ، وعراقة التاريخ ، وفطرية الإنسان ، وعطاء الشعب ، وعمق الإيمان - بين خصال العمالقة ، وسمات الرموز ، وصفات الأعلام ، وخصائص الأبطال ، فكان إفرازا لمصر متميزا غير مسبوق ، وجاء نموذجا لشعبها غير ممسوخ.

فلهذا إذن كانت نعم ، وكيف بذلك تكون لا"؟!

الناشر
سمير الطوبجى





مقدمة من وحى الخيال

ورثت ،كابراً عن كابر ، هواية المشى العنيف ، حيث كانت تلك الرياضة الإجبارية قد سرت فى محيط عائلتى كالنار فى الهشيم ، خاصة وأن هذه العائلة طوال تاريخها لم تكن تملك من حطام الدنيا سوى الستر والصبر والقناعة التى هى كنز لا يفنى رغم أنف الأغنياء والطامعين.

وكان جدى - رحمه الله - رغم بلوغه المائة عام يترجل متحوقلا ومكبراً ومستغفراً ومسبحا بين داره وحقله ومساجد قريته راجيا من وراء ذلك شهادة ترابها ومآذن مساجدها وقبابها يوم الحشر يوم لاظل إلا ظله .

أمـا والدى – غـفـر الله له وطيـب ثـراه – فـقـد كـان هو الآخـر يمـشى يومـيـا بعـد صـلاة العـصـر فى أبهى صـورة .. وبخطى سـريعـة حـتى ظن الجاهلون به أن أطيـانه وشـركـاته ومـصـانعه قـد توقـفت خطـوط إنتـاجـهـا وتتعجل قـدومه بيـنـما الحقـيـقة التى لا تـدع أدنى مجـال للشك أنه كـان على فيض الكريم .

أمـا أنا .. وحـدى أنا فـقـد مارست تلك الهـواية عن فـقـر لا عن طيب خـاطر ..حيث عشت حيـاتى مـفلسـا أملك كـسـائر أفـراد عائـلتى كنوزا من الصبر والستر والقناعة ظلت إلى الآن موضع حسد بين معارفى وأصدقائى.

لكننى كنـت – ولا أزال – من عشـاق الطـرب أو الغناء أثناء ممارستى تلك الرياضـة .

فلا أعـرف حتى الآن لماذا إذا شرعـت فى الغناء أجـدنى مدفوعـا غريزيا لأداء أغنيـة عـبـد الحليم حـافـظ الحزينة والبـاكـيـة موعـود معـايـا بالعـذاب .. موعود يا قلبى

كـأن عـبـد الحليم حـافظ قـد غناها لى وحـدى .. أو أهـداها لى أنا دون غيرى كأن قلبى هو الذى ينزف وحده ويتمزق دون سائر خلق الله .

وبينـمـا كنـت أترجـل كـعـادتى فى شـارع العـروبة وبدأت فى عـزف حنجـرى منفـرد بمقـدمة تـلك الأغنيـة التى يتـمـزق منهـا قلبى الذى يبـدو لى وكأنه نـصف مذبوح..حتى رنت أسماعى صـرخات رهيبة كاد قلبى ينخلع من هولـهـا .. وظننـت للوهلة الأولـى أن مظاهرة حـاشـدة يقـودها أبـناء هذا الحى الراقى لملاحـقـتـى ومطاردتى للكف عن هذا الهـراء والجنون .. بلعت

لسانى وألزمت نفسى الصمت كأن شيئاً لم يكن .. متوخيا فى ذلك سلامتى وسلامة حنجرتى الحديدية التى هى زادى وزوادى وقيثارة قلبى رغم أنف الحاقدين . لكننى سرعان ما اكتشف أن الأصوات الزاعقة ما هى إلا آلات تنبيه وتحذير لتأمين الطريق وإخلائه من أجل سلامة موكب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .. وحمدت الله على قرارى الشجاع والحكيم فى الامتناع عن الغناء وإلا بدا ذلك نوعا من الانتحار وكما يقولون الفنون جنون .. فأدائى كفيل بتسميم الأجواء المناخية لشارع العروبة، وأشاعة جو من التلوث الضوضائى .. ناهيك عن التداعيات السلبية لذلك .

ثم تساءلت بينى وبين نفسى .. من أى شيئ أتحرج وأتوقف عن الغناء .. إن أحدا هنا لا يعرف أسمى أو حتى رسمى ، ثم أليس جميلاً أن أستعيض ذلك برؤية السيد الرئيس من خلال نافذة سيارته ؟

وأدركت خطورة ظنونى وهواجسى ، وقررت أن أترجل تاركا فضولى خلف ظهرى وإن كنت أتحرق شوقا وأتوق إلى رؤية هذا الرجل العظيم الذى أجدنى ضعيفا إزائه .. وخائفا عليه و مشدودا إليه لكن لا داعى لهذه المخاطرة المحفوفة .

ومر موكب الرئيس بسلام من أمامى وإن كنت لم أسعد بالنظر إليه ،وعدت أدراجى .. أكرر محاولة الغناء مرة أخرى فلا بأس من أن أشدو بمعشوقى .. موعود معايا بالعذاب .. موعود يا قلبى .

إلا أن هذه المرة قد تملكنى هاجس غريب أوقفنى ولو قليلا، وسمعت أذنى هاتفاً يهمس قائلا ..، دعك من هذا العبث وتخيل معى..

ماذا لو توقف ركب الرئيس الأن وطلب من رجاله إحضارك إليه فورا للتحدث معك و هو قد اعتاد أن يفعل ذلك أثناء مرور موكبه بالشوارع العامة والرئيسية؟

أعترف أننى قد انجذبت لهذه الفكرة بل وجدتنى مستسلما لها وأصبحت مولعا بها . شغوفا على بنائها ملهوفا على إتمامها، وقلت .. حقا ماذا لو حدث شيئ من هذا القبيل ؟ وبأى لغة سوف أتحدث الى السيد الرئيس ؟ وفى أى شئ أحاوره؟

وبدأ خيالى ينطلق إلى عنان السماء كجواد جامح يشق رمال الصحراء ثم رأيت فيما يرى النائم .. رجال الرئيس بملابسهم الأنيقة ونظاراتهم السوداء يندفعون نحوى وحولي ويجذبوننى من يدى : تعال معنا أسرع .. إن السيد الرئيس يريد سماعك ..

يا إلهى هل يعلم السيد الرئيس أن صوتى أثناء الغناء إذا علت طبقاته تهرب منه البوم وتفر منه الغربان فرار السليم من الأجرب ؟ وأخبرت بدورى رجال الرئيس أننى اعتزلت الغناء منذ قليل .. فظن كبيرهم أن بى مساً من الجنون .. وأردف قائلا .. ماذا تقول ؟ غناء إيه بلاش كلام فارغ .. إن الرئيس يريد أن يستمع إلى أحلامك وأمانيك وآمالك فى المرحلة القادمة .. واستطرد قائلا فى لهجة تحذيرية .. حاول قدر المستطاع أن تبدو أمامة رقيقا .. لطيفا مجاملا .. صافحه فقط ولا تعانقه .. قل له فخامتك .. سيادتك ولا تقل له حضرتك .. هدئ من روعك .. دع الابتسامة مرسومة على شفتيك .. لا تتكلم كثيرا .. وإجابتك على قدر أسئلة سيادته .. لا تطلب منه شيئاً ، لا علاج لأقاربك أو وظيفة لأشقائك .. لا تشكو .. لا

تهجو .. لا تقسو على نواب دائرتك .. تحدث فقط عن أحلامك وآمالك .. ولا تحدثه عن آلامك أو أحزانك.

عليك أن تلتزم بتلك التوجيهات وإلا ..

ويبدو أن خيالى قد أزعجته تلك التعليمات وراح يصنع منى بطلاً أسطورياً دفعنى للرد على هذا الرجل قائلاً .. ماذا تظن بى يا رجل ؟

هل تتصور أننى جاهل لا أعرف كيفية التحدث إلى فخامة الرئيس؟

ثم ألا تعرف إلى من تتحدث وتملى هكذا شروطك ؟

أنا رجل أعرف أقدار الناس ولا حاجة لى بما تقول .

ثم إننى أحب الرئيس مبارك حبا جما وأنا فى غنى عن هذه التوجيهات كى أعبر عن مدى محبتى وتقديرى له .

وابتلع كبير الحرس كلامى ولم يشأ أن يعلق عليه فقد اقتربنا من سيارة الرئيس ..

ووجدتنى بالفعل أمام فخامة الرئيس مبارك .. إنه هو بتواضعه وابتسامته الحانية .. وطيبة قلبه .. ودماثة خلقه .. نعم هو الرئيس بشهامته .. ومروءته .. واحترامه لأبناء شعبه ..

مد الرئيس يده من النافذة لمصافحتى وهإنذا أصافحه بكلتا يدى أود معانقته غير عابئ بما أملاه كبير الحرس .. نعم لقد عانقته والرجل بادلنى بترحاب هو الآخر ولم تظهر عليه إمارات الضيق أو التبرم ، ثم بدأ الرئيس

يسألنى فى تواضع شديد .

الرئيس : اسمك إيه ؟

الكاتـب : هشام خضر .

الرئيس : منين يا هشام ؟

الكاتـب : من طنطا ياريس .

الرئيس : من عند شيخ العرب . . طيب أبقى أقرأ لنا الفاتحة هناك .
طنطا بلد حلوة أنا خدمت فى القاعدة الجوية فترة وكانت أياماً لا تنسى .

الكاتـب : من حسن حظ طنطا يا فخامة الرئيس .

الرئيس : تعيش .

الكاتـب : وامتى تزورنا هناك يا فندم .

الرئيس : قريبا إن شاء الله ،إنت عارف المهام الجسيمة والأعمال التى لا تنتهى لكن قريب فى زيارة لطنطا بإذن الله .

الكاتـب : شكراً يا ريس .

الرئيس : عندك كام سنة ؟

الكاتـب : « ٣٤ » سنة يا فندم .

الرئيس : متزوج ؟

الكاتـب : لا يا فندم ولكن قريب إن شاء الله .

الرئيس : وأيه سبب التأخير ؟

الكاتب : ظروف والحمد لله انتهت على خير .

الرئيس : آه .. الشقة ؟

الكاتب : لا والله يا فندم كانت موجودة من زمان .

الرئيس : طيب ياراجل .. أمال نايم ليه ، العمر بيجرى وأنت مش حاسس .

الكاتب : كلها يومين وياريت تشرفنا يا فخامة الرئيس .

الرئيس : مجاملاً إن شاء الله .. إن شاء الله ثم أستطرد قائلاً قولى يا خضر .. أنت أيه رأيك فى سياسة الحكومة ؟

الكاتب : رائعة يا فندم ولا غبار عليها ..

الرئيس : أنا عاوز أسمع منك أحلامك وآمالك التى تصبو إليها ، أنت عارف إن الشعب أختارنى للولاية الجديدة وده يتطلب منى أن أقف على حقيقة الأمور من مصادرها بعيداً عن التقارير والأوراق .. ساعدنى ولا داعى للخوف أو المجاملة أحنا برضه بشر نصيب ونخطئ.

الكاتب : يا فندم أنتم أكثر منا حرصا على سلامة هذا البلد وحماية أمنه القومى والنهوض به وبنائه ورفاهية أبنائه فهل لمثلى أن يرصد كل أحلام الشباب وأمانيه ؟

الرئيس : يا أخى كن صريحاً مع نفسك وتكلم ولا داعى للهروب من سؤالى .. ماذا تريد فى الفترة القادمة ؟

الكاتب : أن يحرسك الله وتظل دائما رئيسا لكل المصريين وأن تتحقق كل أحلامك ومشروعاتك .

الرئيس : مفيش فايدة .. (يتحدث إلى مرافقية والابتسامه تعلو وجهه) .. الظاهر أن هاصدق أن الطنطاوية أرنطجية . ثم عاد فخامته يسأل يا أخي أنت بس خايف من إيه .. تماسك وتحدث معى حديث الابن مع أبيه .. أنت في مقام علاء وجمال ولا داعى للخوف ثم أنا توقفت الآن لكى أعرف فيما تفكر وتحلم ولم أتوقف لسماع قصيدة مدح وإطراء .. أنت عارف كويس أنى أنا أكره النفاق والمجاملات الزائفة .. ودائما أعرف بسرعة أن الذى يتحدث أمامى صادق أم منافق .. فأرجوك يا ابنى أدخل فى الموضوع ولا داعى للف والدوران .. أحنا بنشتغل ليل نهار عشان الشباب والأجيال القادمة والتى سوف تصبح مسؤلة عن هذا البلد .

الكاتب : يا ريس أنا أعرف تماما أنك لا تدخر جهدا من أجل رفعة هذا البلد ولا تبخل عليه بجهدك ووقتك وكدك وعرقك ، ثم كيف أنسى ما قاله عنك المرحوم الرئيس أنور السادات حين وقع أختياره عليك نائبا له .

الرئيس : (مستغربا) وماذا قال الرئيس السادات رحمه الله ؟

الكاتب : لقد سأله الأستاذ أحمد بهاء الدين حين كانت العلاقة بينهما طيبة .. لماذا اخترت حسنى مبارك نائبا لك وهو رجل عسكرى من الطراز الأول ويعشق الجندية ويتفانى فيها ؟

لقد أجاب الرئيس السادات إجابة قاطعة .. قال الرئيس : يا بهاء

أنت لو فتحت قلب *حسنى مبارك* .. سوف تجد فيه مصر .

الرئيس : تعيش .. *الرئيس السادات* الله يرحمه كان رجل محب لبلده.

الكاتب : هذا صحيح يا ريس ، إن *الرئيس السادات* كان يملك ذكاءً فطرياً ، فهو *الرجل الذى تنبأ بسقوط الشيوعية* قبل غيره وضرورة *إحلال السلام* بل وتنبأ *باحتلال العراق للكويت* فى حديثه مع الكاتب الكبير إبراهيم سعده ، فلا غرابة إذن أن يتحدث عنك هكذا وأظن أن الرجل كان صادقا حين قال ذلك عنك.

الرئيس : إذن إذا كنت لا تستطيع أن تتحدث معى الآن عليك أن تحصل على رقم التليفون وتحدثنى مساء اليوم طالما أنك تخجل ولا تقدر على طرح أحلامك أو آمالك التى تتمناها ربما أكون قد فاجئتك وهو الأمر المؤكد.

الكاتب : هذا يا سيدى أمر حسن ولكن هل تتصور يا فخامة الرئيس أننى يمكننى أن أتحدث إليكم عن أحلامى التى هى أحلام الشباب دون أن أتعرض لإنجازاتك التى أصبحت حديث الناس بل والعالم أجمع .

ثم كيف أتحدث عن إنجازاتك قبل أن أقف عند إنسانيتك كى أتأمل وأستغرق فيها ، وكيف تصدر هذه المواقف النبيلة من رئيس جمهورية .. يا سيدى أظن - وليس كل الظن إثم - أننى لم أقرأ ولم أسمع عن رئيس جمهورية رفض مجاملة أقاربه وأشقائه بل عندى حكايات فى هذا المضمار يجب أن أتعرض لها وأحكى وقائعها وإلا كان ذلك نوعاً من الجحود والنكران .

الرئيس : يا أخى أنت كثير الكلام زى أنيس منصور ، والشهادة لله أنا أعتبره من أحسن وأعظم كتاب مصر ، فهو الآخر عنده حكايات لا نهاية لها، يبدو لى أنك أحد تلاميذه .

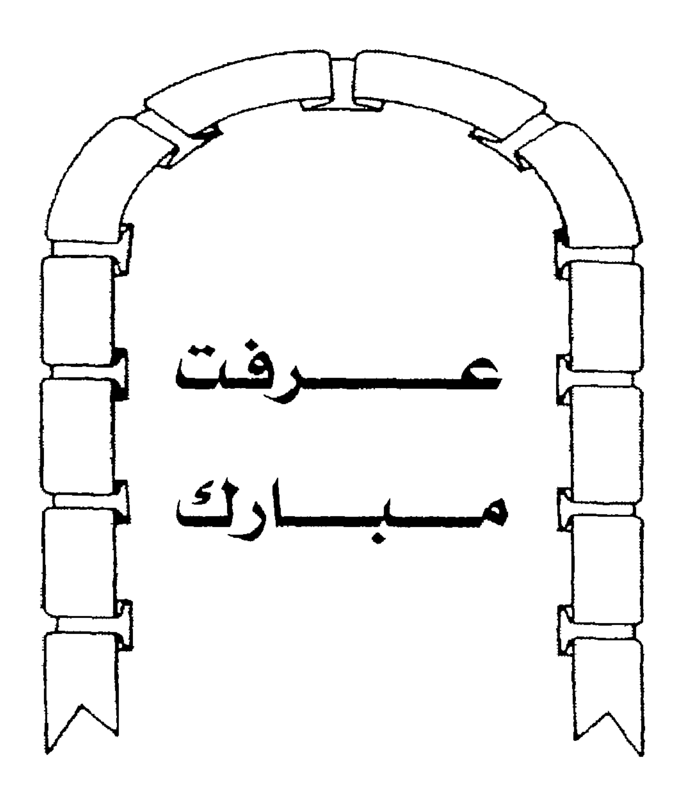
على أية حال هذا رقم تليفونى .. حدثنى فى المساء حتى الحادية عشر .. أو بعد صلاة الفجر حتى الثامنة ، لا قبل ذلك ولابعد ذلك ، وسوف تحدثنى عن كل شيئ لا من أجلك ولكن من أجل مصر وشبابها .

الكاتب : حاضر يا فندم .. بمثل هذه الطريقة يمكن لى أن أعبر عما فى نفسى وأنقل لفخامتكم أحلامى وآمالى .

الرئيس : ربنا يوفقك ..مع السلامة .

الكاتب : فى سلامة الله يا ريس .

هشام خضر



عرفت مبارك

وانطلق الموكب المهيب يشق شارع العروبة .. متوجها إلى قصر الرئاسة وتسمرت فى مكانى .. مذهولاً .. حائراً .. مبهوراً .. متسائلا .

هل أعود إلى أهلى وأصدقائى .. أقص عليهم مادار بينى وبين الرئيس مبارك من حوار لا زال متواصلا .. ولم تنقطع أوصاله بعد ؟

هل أقوم بإبلاغ وكالات الأنباء ودور الصحف ، وأصول وأجول فى وقائع هذا الحدث ؟

ياه .. ما أروع حديث الرئيس .. وتواضعه .. شجاعته .. وحكمته .. هيبته وعزته .. ضحكته الصافية .. أبوته الحانية .. فى عينيه هموم ٦٥ مليون مصرى .. وعلى كاهله أعباء جسام لا حصر لها *إنه دوجستين الذى حمل مصباحه فى ضوء النهار باحثا عن الحقيقة* فى الأسواق والطرقات وعقول الشباب .. دون يأس أو ملل ..بل هو سقراط الذى عانى طويلاً .. وتجرع كؤوس السم والهوان .. من أجل توليد الأفكار والمعانى من رؤوس الشباب .. *وها هو مبارك قد تجرع الآلام والمرار من أجل قراءة الأحلام فى عقول أبنائه* . وتفسيرها .. وتصويرها .. وبنائها على رمال الصحراء .. لاعلى أوراق الشجر .

ثم إنه يجوب شمال مصر وجنوبها وغربها وشرقها لاستكشاف خيوط فجر جديد .. أمل جديد .. حلم جديد .. أرض جديدة يدق بها أعمدة خيامه .. لنثر بذور نهضة جديدة .. أملا فى غد مشرق من أجل حاضر أبنائه ومستقبلهم.

الآن .. فقط علىّ أن أعود .. وألحق بالقطار المتجه إلى كفر الشيخ والمتأخر دائما .. والذى يتوقف فى مدينتى الحبيبة طنطا .. نعم طنطا وإن طال السفر والترحال ففيها أستطيع ترتيب أوراقى التى تبعثرت ولملمت خواطرى التى تشتت .. وتجميع قواى التى تفتت ... فيها أتماسك .. وبها أتوحد.. ومنها أتجمع.

إن الرئيس قد وضعنى فى مأزق .. إنه يسأل عن أحلامى .. أحلامى أنا التى هى أحلام كل جيلى من الشباب .. الذين تجرعوا مرارة الفقر كأساً بعد كأس .. جيلى الذى كان جسرا بشريا عبرت عليه مصر من الفقر

والبؤس والضياع .. إلى الرفاهية والعزة والأمان .

جيلي الذى كان بابا ملكيا لمرور مصر إلى القرن الحادى والعشرين كنمر أفريقى قوى .. يعمل من أجل رفاهيه البشرية .

جيلي الذى كان أطرافا صناعية .. وزراعية .. وتجارب معملية لروشيتات الإصلاحات الاقتصادية .. كان أيضا الفاتورة التى كتب عليها بأحبار من الدم والعرق والدموع .. قيمة هذا الكفاح المرير والعمل الشاق الذى بذله مبارك ورجاله.

جيلي الذى ظل طريح الفراش .. وتضاربت عليه تقارير الأطباء وتوصياتهم فمنهم من أوصى بالمسكنات .. ومنهم من نصح بالمخدرات .. ومنهم من أشار بالمهدئات .. حتى خر الجسد وأصابته الغيبوبة فظن الجميع أنه الفراق .. إلى أن استدعت مصر ابنها البار نابغة الطب والجراح العالمى المعروف .. *محمد حسنى مبارك* .. الذى حضر على عجل .. وفى يده مشرطه الذهبى .. وفى عقله نظريته الحديثة .. كان هذا الطبيب على غير من سبقوه فقد كان مريحا .. صريحا .. واضحا .. شفافا .. حيث أعلن فى حكمة وشجاعة .. أن الجسد قد أرهقته المسكنات والمخدرات والمهدئات .. ولا بديل عن جراحة عاجلة .. يتطهر منها الجراح ويندمل .. وأصر مبارك الطبيب على تطهير أيادى وأدوات مساعديه وتعقيم غرفة عملياته .. التى ظل ساهراً جاهداً فيها .. حتى خرج منها بمعطفه الأبيض ومن حوله مساعدوه كى يعلن للعالم أجمع فى كلمات موجزة .. العملية نجحت .

نعم نحن هنا هذا الجيل الذى عاش بلا أمل .. بلا هدف .. بلا عمل .. جيل عاش راهباً فى محراب البطالة .. زاهداً فى صومعة الفراغ .. إرهابياً

فى كهوف جباله .. تائها بين مقاهى أحيائه .. متخفياً فى عباءة أجداده .. جيل جاء لا يعرف .. ذهب لا يدرى .. ينظر أمامه فى يأس ووراءه فى غضب كنظرات توفيق الحكيم .. حتى جاءنا مبارك ونظرنا من عينيه فوجدنا وراءنا حب .. وأمامنا أمل.

إنه الجيل الذى رأى حسنى مبارك لأول مرة عقب حرب أكتوبر يشرح فى ثقة وشجاعة كيف استطاع سلاح الطيران المصرى تدمير البنية الأساسية للعدو الذى لا يقهر وكيف كسر ذراعه الطويلة . رأيناه .. بعدها فى ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ فى الصفوف الأمامية داخل مجلس الشعب .. أثناء انعقاد الجلسة التاريخية التى شهدها الرئيس الراحل أنور السادات .. حيث تقلد فيها مبارك رتبته الجديدة وبدا فى عيوننا شامخا .. واثقاً .. مرفوع الهامة .. منتصب القامة على وجهه ملامح مقاتل .. يحمل قلب أسد .. وتحلق على كتفيه نسور قوية بأجنحة ذهبية .

ومر على خاطرى شريط طويل سمعت منه ما سمعت وقرأت منه ما استطعت .. عن نشأة مبارك وتدرجه فى المناصب القيادية التى استطاع من خلالها أن يسطر بمواقفه وبطولاته حروف اسمه وخطوط رسمه من نور ونار فى صفحات تاريخ مصر العظيم .

عرفت مبارك الذى ولد فى قرية كفر المصيلحة إحدى قرى محافظة المنوفية فى ٤ مايو ١٩٢٨ لأب كان موظفا بسيطاً متواضعاً. وأم حملت فى قلبها وملامح وجهها طيبة وبساطة أهل ريف مصر .. وهو الشقيق الأكبر لثلاثة من الأخوة .

عرفته حاملاً للقرآن الكريم منذ نعومة أظافره فى كتاب قريته حريصاً على أداء فروض الصلاة فى أوقاتها .. مواظبا على تحصيل دروسه اليومية مترجلا على قدميه إلى شبين الكوم .

ثم عرفته حين تفوق فى المساعى المشكورة وأصرت أسرته على إلحاقه بمدرسة المعلمين حين كان للمعلم يومئذ شأن عظيم ، غير أن حبه وغرامه بالعسكرية دفعه للالتحقاق بالكلية الحربية عام ١٩٤٨ التى تخرج منها عام ١٩٥١ وقد تفوق فى جميع سنوات الدراسة بها وكان ترتيبه الأول دائما بين زملائه وأقرانه ..

ورغم عشقه المبكر للعسكرية وانضمامه إلى صفوفها .. إلا أنه كان مولعا بالطيران مفتوناً به .. وهو الأمر الذى دفعه للانضمام إلى الكلية الجوية وانتظامه فى تحصيل دروسها والتدريب على طائراتها ..

واللافت للانتباه .. أن حسنى مبارك الذى كان متفوقا فى الكلية الحربية استطاع بكده وعرقه وخلقه أن يتفوق مرة أخرى فى سنوات هذه الكلية أيضاً حتى ذاع صيته .. وصار مثار دهشة وإعجاب أساتذته .. وقادته الذين أدرك كل منهم ببصيرته أن يكون لهذا ***الشاب يوما ما شأنا كبيرا.. و صدق ما توقعوه .***

كان حسنى مبارك يعشق الحياة العسكرية بصرامتها .. وخشونتها .. وحزمها .. ولا يرضى عنها بديلا .. حيث عرف عنه الحزم .. والحسم والكفاءة والانضباط رغم صغر سنه ورتبته العسكرية .. عرفت مبارك الذى جاءت التقارير السرية عنه تشهد له بأخلاقه ومهارته .. وسمعته الحسنة بين قادته وزملائه بعد أن تنبأت له بمستقبل مشرق .

عرفت ***مبارك*** .. حين كان قائداً لقاعدة بني سويف الجوية أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ ، وقد تلقى يومها إشارة عاجلة عن قيام طائرات ***الاستطلاع الإسرائيلية برصد وتصوير القاعدة .. وقد أمر رجاله بسرعة نقل طائراته إلى مطار الأقصر قبل تدميرها على أيدى العدو*** .. وحدث أن أغارت طائرات العدو على القاعدة ودمرتها بعد أن دكت الممرات دكا عنيفا .. وترامت أنباء هذا الإعتداء إلى مقر قيادة القوات الجوية التي تلقت الخبر كما تلقت مئات مثله من قبل .. حتى جاءت المفاجأة التي أذهلت قائد القوات الجوية آنذاك حين تلقى مكالمة هاتفية من ***العقيد حسنى مبارك يخبره فيها بأن طائراته ورجاله أحياء يرزقون وأنهم جميعا في مطار الأقصر*** .. وقد نقل الفريق صدقي محمود بدوره بتلك الواقعة إلى الرئيس عبد الناصر الذى ظل اسم مبارك محفوراً منذ ذلك اليوم في ذاكرته الحديدية وحتى يوم أن قابلة في مطار بلبيس وصرخ في وجهه صرخته ***الشهيرة .. أنت بتعمل إيه هنا يا مبارك*** ؟

يومها أدرك مبارك الذى كان مديراً للكلية الجوية أن شيئا ما يلوح في الأفق قد تبينت ملامحه قبل مغادرة الرئيس وصدقت ظنونه فقد أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراره بتعيين مبارك رئيساً لأركان كلية الطيران .. وهو ما أحزن مبارك فأدهش الفريق محمد فوزى .. حيث كان مبارك راغباً في البقاء داخل أسوار الكلية لتخريج أجيال جديدة من أمهر الطيارين لتجهيزهم وإعدادهم لإستعادة الأرض المغتصبة.. حيث كان الرجل كعهده لا يسعى إلى منصب ولا يبحث عن دور .. فقد وضع مصر نصب عينيه وفوق كل المناصب والترقيات والاعتبارات .

عرفته .. حين استدعاه الرئيس جمال عبد الناصر إلى منزله وراح يتحدث معه طوال ست ساعات يستمع فيها إلى صراحته وشجاعته للنهوض والارتقاء بشأن سلاح الجو المصرى .

عرفته حين استقل طائرته إلى داخل أعماق سيناء عام ١٩٧٢ *مخترقا دفاعات العدو حتى مطار بير عريضة* ،وقد فعل ذلك رداً على اختراقات العدو للعمق المصرى الذى شكا منه الرئيس أنور السادات كثيراً وقد رد عليه مبارك عملياً عينا بعين .

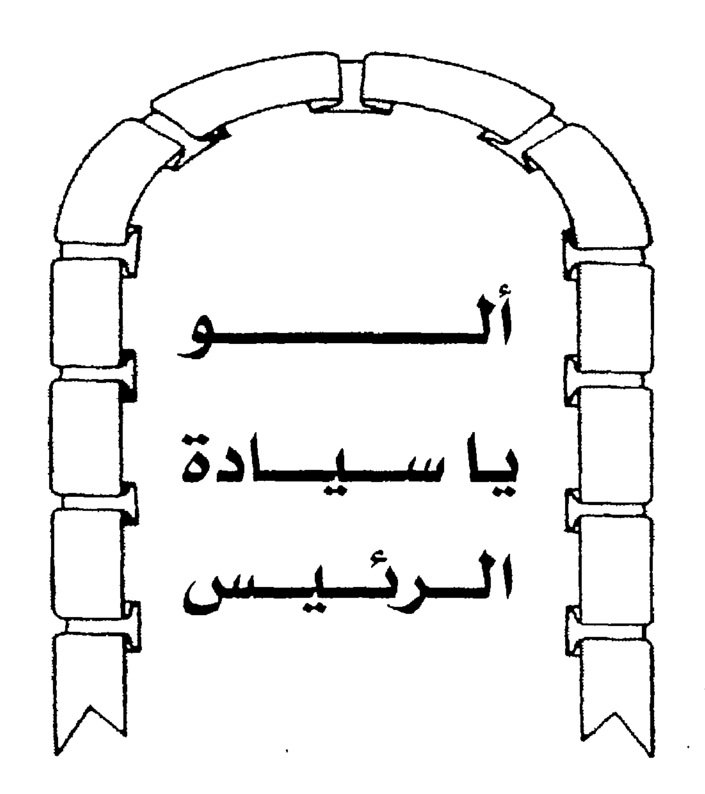
عرفته حين قال عنه الرئيس السادات أن مصر محفورة فى قلبه ووجدانه ومشاعره .

عرفته حين هدد محافظ القاهرة عقب توليه الرئاسة بفصله من منصبه إذا وافق على منح قطعة أرض لأحد أشقائه .

عرفته .. طاهرا .. عفيفا .. نزيها .. شجاعاً .. متواضعاً دمث الخلق .. *لم تلوث دماءه جراثيم السياسة وسفالتها* .

عرفته منذ أن رفع *شعار الطهارة و صنع فى مصر* .. رجل صنعته الأقدار .. لمصر فصنع لها جيلا مفعما بالأمال والطموح والحب .. *عرفته قائدا وزعيما* ..





ألـــــو يا ســيـــادة الــرئــيــس

عدت إلى بيتى فى الثامنة مساء ، ودلفت بعدها إلى مكتبى مستحضراً أوراقى لإعداد وترتيب وتجهيز كل ما أريد أن أفاتح فخامة الرئيس فيه .. من آمال وأحلام ..

مرت تلك الساعة دهراً .. أرهقت عقلى .. ودقت الساعة إنها التاسعة .. موعد محادثتى مع الرئيس .. إذن علىّ أن أستعد وأستعيد شجاعتى .. وأستجمع قواى .. وأستحضر خواطرى .. أمسكت بالهاتف وأدرت ا لقرص ..لا أجدنى مغاليا إذا قلت أن دقات قلبى كانت أشد عنفا من دقات جرس الهاتف أو هكذا خيل إلىّ .. لحظات وجاءنى صوت مسموع نقى على الجانب الآخر .. إنه صوت الدكتور أسامة الباز

الدكتور الباز: ألو ..

الكاتب : ألو .. مساء الخير يا أفندم

الدكتور: مساء النور .. مين ؟

الكاتب : أنا هشام خضر يادكتور أسامة .

الدكتور: هشام خضر ؟ آه آه .. أنت كنت مع الريس النهاردة ؟

الكاتب : بالضبط يا أفندم .. بالضبط

الدكتور: أفتكرتك .. أنت فعلا موعدك مع الرئيس التاسعة مساءً

الكاتب : أخشى يا دكتور أن أكون قد أسأت تقدير الوقت .

الدكتور: لا .. لا .. أنت موعدك فعلا حالاً وأظن أن فخامة الرئيس هو الذى حدده ..

الكاتب : إذن هل أستطيع يا دكتور أن أتحدث مع فخامته الآن .

الدكتور: لا توجد موانع .. دعنى الآن أعرف لك هل لدى السيد الرئيس زمن كاف للتحدث إليك أم لا .. انتظر قليلاً

الكاتب : حاضر يا فندم .

لحظات مرت توقف بها عقلى وتاهت منى كلماتى وخواطرى عاد بعدها الدكتور أسامه يتحدث .

الدكتور: ألو .. إن الرئيس فى طريقه الآن للتحدث معك بعد لحظات .

الكاتــب : شكرا يا فندم .. ألف شكر .

الدكتور : أرجـــــو منك يا هشـــام .. أن تبدو هادئاً وتستطيع أن تطرح أفكارك بإيجاز شديد دون إطالة أو إسهاب ودعك من الأفكار السطحية .. إن السيد الرئيس يريد أن يستمع إلى شاب متزن .. عاقل .. منظم .. منسجم مع نفسه حتى يستطيع أن يقف على حقيقة الأمور لدى أبنائه من خلالك .. لأن الارتباك لن يقدم شيئاً فأنت تعرف ضيق وقت السيد الرئيس وأرجو أن تستغل تلك الفسحة من الوقت لعرض ما تريد .. هذه فرصة خاصة إذا كانت مع رجل يسلك دماثة فى الخلق .. وتواضع ورحابة صدر ورجاحة عقل وسعة أفق .. تقتضى منك أن تنتهزها .

الكاتــب : إن شاء الله يا دكتور .. وأنا أشكر لكم تلك الكلمات التى بددت لى تلك الرهبة .. وعلى فكرة يادكتور أسامة أنا أعرف سيادتك معرفة وثيقة .

الدكتور : أه .. من التلفزيون والجرائد طبعا ؟

الكاتــب : لا .. والله يادكتور بل أنا التقيت بك وجها لوجه فى ***نادى طنطا الرياضى منذ عامين*** وكان ذلك من خلال ***أمسية رمضانية*** كنت أنت ضيفها الكريم .. ويومها سألت سيادتك عن رأيك وموقفك من احتفالات وزارة الثقافة بمناسبة مرور مائتى عام على دخول الحملة الفرنسية إلى مصر وهى ***الاحتفالية التى عارضها جميع المثقفين فى مصر وكنت أنت***

على رأسهم .. يومها أيضا يا دكتور أثلجت صدرى حين قلت فى شجاعة تحسد عليها .. أنك ضد هذه الإحتفالات وتمنيت يومها أن تحتفل بثورتىّ القاهرة الأولى والثانية وغيرها من تلك المناسبات الوطنية .. وأظن أن وزير الثقافة بعدها أكد أنه سوف يحتفل بتلك المناسبات الوطنية فى موعدها ولم يحدث بالطبع شئ مما وعد به .. اللهم إلا وعوده نحو الاحتفالية مع الجانب الفرنسى حيث كان صادق الوعد معهم.

الدكتور: على أية حال .. طنطا بلد طيب وأهله ناس كرام وأن لدى بها أصدقاء وزملاء أعتز بصداقتهم وثقافتهم.

الكاتب: يا دكتور أنت كنت قد وعدت بالعودة إلينا مرة أخرى لاستكمال الحوار ولكنك لم تلبى لنا هذا المطلب .

الدكتور: مشاغل .. أنت تعرف ضيق الوقت والأعباء الجسيمة التى نحملها على كاهلنا .. وأعدك إن شاء الله فى رمضان القادم سوف أزور بلدكم الطيب والمضياف ، وسوف أتحدث معكم طويلا إلى أن تتسربوا من القاعة واحداً وراء الآخر .. هأ ..هأ .. هأ .. هأ ..

الكاتب: طنطا وأبناؤها المثقفون فى انتظاركم يا فندم .

الدكتور: هشام .. انتظر قليلاً.

الكاتب: معاك يا أفندم .

الدكتور: هشام .. فخامة الرئيس معك على الهاتف .

الرئيس : مساء الخير ..

الكاتب : مساء النور يا سيادة الرئيس .. أخشى ما أخشاه ياسيدى أن تكون مكالمتى هذه مصدر إزعاج لكم .

الرئيس : أبداً .. أبداً .. ده حتى أنا اللى طلبت منك ذلك .. المهم أنك تكون استطعت تجميع خواطرك وتتمكن من طرح ما تريد

الكاتب : إن شاء الله يا أفندم .. إن شاء الله ..

الرئيس : المهم عندى .. أخبارك إيه .. وأخبار الشباب أنا عاوز أعرف كل حاجة .. منكم أنتم يا شباب .. صحيح أنا عندى كل أخباركم وتقارير وتحليلات وأبحاث لكنى عاوز أسمع منكم مايدور فى رؤوسكم .. أنت عارف أنى سوف أبدأ ولاية جديدة إن شاء الله فى أكتوبر القادم .. وأنا أريد أن أقف على مشاكلكم .. أحلامكم فيما تفكرون .. وماذا تريدون .. أنتم أولادى .. أمل الغد وصناع المستقبل .. ووقود هذه الأمة .. وليس معقولاً أن ينفصل الأب وينعزل عن أبنائه ..

الكاتب : يا أفندم أنا لدى إعجاب بسياستكم الرشيدة لا حدود له .. خاصة حين أرى سيادتكم تتحدثون مع البسطاء فى الشارع ، ولا أنس يوم توقف موكب سيادتك ***لتسأل عن صحة الطفل مهند*** والذى حكى والده قصته لكم وقد أثار مشاعرنا وأصررت بسرعة ***نقله وعلاجه على نفقة الدولة*** . مثل هذا ياسيدى يظل راسخا فى الأذهان .. محفوراً فى القلوب .. عند جميع ***أبناء الشعب*** .

الرئيس : أولاً أنا حين توليت مقاليد الأمور فى عام ١٩٨١ عقب حادث المنصة الشهير وأنا أضع المواطن البسيط نصب عينى ، ولا هم لى فى الليل أو النهار إلا البحث والسعي والعمل من أجل هذا المواطن الفقير .. فأنا لا أتحمل أن أرى طفلاً يتوجع ووالده لا يستطيع الإنفاق عليه .. كثيراً ما قرأت فى الصحف عن حالات مماثلة ولم أتردد لحظة واحدة فى إصدار أوامرى بالعلاج الفورى لمثل تلك الحالات على نفقة الدولة .. *المواطن البسيط هيسرق ؟ ده مطحون .. وأحنا مهمتنا نسانده ونساعده ونقف جنبه .*

الكاتب : ليس هذا جديداً عليكم يا فندم .. وأنا أعرف أنا هناك مواقف إنسانية منكم لصالح الفقراء والمرضى والمحتاجين ولكننا نعرف أنكم ممن لا يميلون إلى الدعاية والصخب والضجيج .

الرئيس : ربنا يقوينا .. ونستطيع حل كل مشكلات المرضى .. أنا ساعات أتمنى من كل قلبى ألا أرى مريضاً فى بلدى .. أنا بتألم لما أشوف مريض بالسرطان أو الكبد أو غيره دون أن يجد الرعاية الكافية .. أنا كل جهدى ووقتى وعملى من أجل الصالح العام .. والمواطن البسيط

الكاتب : بالمناسبة يا سيادة الرئيس .. أنتم تبذلون جهدا شاقاً .. صار مثار دهشة وحسد من الجميع ... رحلات عمل للخارج لقاءات يومية عديدة .. مشروعات كثيرة .. توجيهات لانهاية لها متابعة كل صغيرة وكبيرة .. اهتمام بكافة فئات

الشعب بدءا من الطفل ومروراً بالشباب والجميع يا سيدى دون كلل أو ملل فلماذا لا تقوم سيادتك بتعيين نائب لكم يقوم بالنيابة عنكم فى افتتاح المشروعات واستقبال الضيوف وتوديعهم توفيراً لوقتكم وصحتكم وجهدكم .. البعض يسأل يا أفندم لماذا لا يوجد نائب لكم ؟

الرئيس : أعرف أن البعض فعلا يسأل هذا السؤال .. أولاً مسألة تعيين نائب ليست بالأمر اليسير كما تظنون .. تعيين نائب معناه أنه سيتولى مقاليد الحكم من بعدى .. صحيح الدستور لا يخول له ذلك ، إلا أننا فى مصر نخشى دائما من مرحلة انتقال السلطة وما يترتب عليها إذا ساءت الأمور لا قدر الله .. ولذا نجد أن انتقال السلطة إلى النائب فى مصرتتم عن رضا وطيب خاطر حتى تمر الأمور بسلام .. وحدث ذلك مع المرحوم الرئيس أنور السادات ومعى والحقيقة أننى منذ أن توليت الحكم وأنا أبحث عن رجل حتما سيتولى الحكم من بعدى وهذا هو ما جعلنى أتريث فى اختياره ..أنا أبحث عن رجل لديه حكمة عند اتخاذ القرار وشجاعة عند تنفيذه .. رجل يتحلى بالصدق والتواضع وحسن الخلق .. وسعة الصدر .. رجل كيس فطن ..أنا لاأريد رجل أهوج عنترى الكلمات .. فمصر إذا اهتزت اهتز معها العالم ولا أحسبنى مبالغا فى ذلك.. لهذا أنا لن أتردد أن أعين نائبا إذا ما عثرت على هذا الشخص .. ثم لا بد أن تعرف أن الدستور أتاح لى حرية اتخاذ القرار فى هذا الأمر .. بمعنى أن من حقى ألا أعين نائبا ولن

يكون ذلك مخالفا لمواد الدستور فهذه عملية تقديرية .. لا تنس أيضا أن فى حالة وجود فراغ لمنصب الرئاسة فإن الدستور هنا قد أجاز انتخاب من يرشحه مجلس الشعب علماً بأن رئيس المجلس هو رئيس الجمهورية المؤقت .. واذا فرض أن رئيس المجلس لديه الرغبة في ترشيح نفسه فعلى رئيس المحكمة الدستورية أن يتولى بدلا منه رئاسة البلاد.. كلها أمور محسوبة بدقة ، ***وهنا قد يستحسن الشعب هذا الأسلوب بدلا من تعيين نائب قد لا يكون مقبولا أتحمل أنا وزره أمام الله والشعب .***

الكاتب : يا ريس .. نحن نعلم أنكم تتمتعون بذكاء حاد ولديكم خبرة في استكشاف معادن الرجال ..

الرئيس : معلش .. دى مسئولية .. أحنا أكبر بلد عربى .. يعنى الرئيس القادم لا بد وأن يكون على قدر المسئولية .. ودى مسئولية رهيبة أنت متعرفش يعنى إيه رئيس دولة مثل مصر ده شيئ ليس سهلاً كما تظنون .

الكاتب : عارفين يا فندم والله .. ده لولا حكمة سيادتك وخوفك على مصلحة هذ الشعب وحبك الجارف له لكنا قد عانينا طويلاً من ويلات الحروب تارة مع ليبيا .. وتارة مع السودان وتارة مع إسرائيل .. وأخرى مع أمريكا .. ونزاعات وخلافات لا يعلم مداها إلا الله .. ولأن الله يحفظ هذا البلد دائما فقد *ألهم الرئيس أنور السادات أن يعينكم نائبا له حتى يحفظ البلاد من شرور الفتنة التى كادت تعصف بنا جميعا وتقضى على الأخضر واليابس .*

الرئيس : الحمد لله .. الحمد لله أنا لا أدعى البطولة إنما أقول هذا توفيق من الله وجهد شاق بذلته فقد كان *الأمر عقب حادث المنصة خطيرا .. الصورة كانت سوداء .. إرهاب منظم وممول من جهات خارجية .. خلافات مصرية عربية.. رموز مصر ومفكروها فى المعتقلات .. الأنشطة الحزبية مجمدة .. حرية الصحافة مقيدة .. اقتصاد متهالك .. بنية أساسية مهترئة .. خزانة خاوية ..نمو سكانى ..فظيع .. فتنة طائفية بين عنصرى الأمة ، الكل متربص بنا .. ينظر ماذا سنفعل ..* البعض ظن أن النظام فى طريقه للسقوط خاصة عقب مذبحة مديرية أمن أسيوط والحقيقة أني طلبت من وزير الداخلية أيامها النبوى إسماعيل العمل ضد هذا الأمر بكل الحزم ولا هوادة مع من يهدد السلام الاجتماعي وعرضه للخطر وكل من أشعل نيران الفتنة في طول البلاد وعرضها ، إلى أن استطاعت أجهزة الأمن بتوفيق من الله السيطرة على الموقف تماما .. ولم تعد هناك إلا بعض فئات وجيوب هربت إلى كهوف الجبال تظهر بين الحين والآخر وبعون الله وإن شاء الله سيوفقنا الله فى قطع دابر هذه الفتنة ..

الكاتب : ورغم ذلك يافخامة الرئيس أمرت بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وأعدت الصحف الممنوعة وفتحت أبواب الأحزاب المغلقة أقول رغم المخاطر التى هددت سلامة الوطن وأمنه .

الرئيس : أنا بطبعى *لا أضيق من النقد ولكن أرفض التجريح والإسفاف*،فعندما توليت الحكم رغم خطورة الموقف وأنا بصراحة فكرت فى ألا أتولى المسؤلية من بعد الرئيس السادات لكنى وجدت هذا إنسحاباً *وأنا أكره الانسحاب وأميل للمواجهة التى تعود بالصالح العام* ، فأنا لا أبحث عن مجد شخصى على حساب مصلحة بلدى أبدا .. حين توليت مقاليد الحكم وبعد أن استتبت الأمور ووضحت الرؤية أصدرت أوامرى فورا بضرورة الإفراج عن المعتلقين السياسيين واستقبلتهم فى منزلى ودار معهم حديث .. قلت لهم فيه.. إننا جميعا نعمل من أجل مصلحة هذا البلد وعلينا أن نتكاتف جميعا ونتعاون معا ونتوحد ولا مجال للخلافات فالأمر خطير ولا يحتمل الهراء واللعب بالنار ،قلت لهم أيضا أنه لا تراجع عن الحرية والديمقراطية وعليكم أن تساعدونى فى ذلك .. فكلنا شركاء فى بناء هذا البلد وأعرف أنكم شرفاء ووطنيون ولا يوجد بينكم مخرب أو دسيس .. وهو ما دفعنى لمقابلتكم وعلينا أن نبدأ صفحة جديدة.. وعهد جديد لا ينقصه الصراحة والشفافية والوضوح .. ومكتبى مفتوح لكم جميعا .. والحقيقة أن جمعيهم كان على مستوى المسئولية لأنهم رموز الوطن الشرفاء ، وأظن فى نفس الأسبوع *عادت جريدة الأحرار للصدور وجريدة الشعب أيضا والأهالى، وعادت الأحزاب فى ممارسة أنشطتها*. وأذكر أن حزب الوفد الذى كان قد أعلن تجميد نشاطه أقام دعوى قضائية قضت له

بأحقيتة فى العودة للعمل الحزبى .. ونشطت الديمقراطية وتوسعت حرية الصحافة .. وأصبح من حق الجميع أن يعلن رأيه دون خوف على نفسه أو أهله .. وأظنك *تقرأ* فى صحف المعارضة *أراء وتعليقات و صلت إلى حد معار ضتى شخصيا* ولم أتدخل حيث آليت على نفسى *ألا يقصف قلم أو يسجن كاتب أو تصادر جريدة فى عهدى*،فأنا لا أضيق أبدا بالرأى الآخر .. وكثيراً ما ألتقى مع زعماء الأحزاب بل وأصطحب رؤساء تحرير صحف المعارضة فى رحلاتى الخارجية والداخلية أيضاً دون التمييز أو التفرقة بينهم وبين كتاب الصحف القومية .. بل أستطيع أن أقول إن هناك كتاباً فى الصحف القومية أكثر شراسة فى مقالاتهم من صحف المعارضة ومؤكد أنك تعرف ذلك .

أريد أن أقول إنه لا رجعة عن الديمقراطية فقد أصبحت إحدى ركائز الحكم الأساسية ولا غنى عنها أبداً شاء من شاء وأبى من أبى ... على رأى أخينا أبو عمار.

الكاتب : حقا ياريس *أننا نعيش فى عهدك أزهى عصور الديمقراطية* ومن ينكر شروق الشمس هو أعمى وأضل سبيلا .. لكن هناك من يحلم يا فخامة الرئيس بالمزيد .

الرئيس : الديمقراطية ليست هبة أو منحة من الحاكم إلى الشعب .. الديمقراطية حق مكفول للجميع بموجب الدستور .. ولكن البعض يطلب مزيدا منها تأثراً بديمقراطية الغرب الأوروبى ..

وللأسف هؤلاء يتجاهلون طبيعة الظروف المختلفة بين عالمنا هنا وعالمهم هناك .. يجب أن نعرف أن لكل بلد طبيعته .. فمثلا حين فتح جورباتشوف الباب على مصراعيه تهدمت أركان امبراطوريته ، لماذا ؟ لأن جورباتشوف حين سمع الطرق العنيف على أبواب الحرية لم يتمهل فى فتحه بل اندفع مسرعاً غافلاً عن طبيعة شعبه الذى عاش مكبلا بقيود الديكتاتورية مئات السنين .. كان يجب على جورباتشوف قبل أن يفتح أن ينظر من ثقب الباب ثم يفتح بحذر شديد وبشكل تدريجى لذلك حين حدث العكس رأينا جميعا ما الذى حدث وما ترتب على ذلك من آثار سلبية عانى منها العالم كله ..فأنا لا أهب الديمقراطية أو أمن بها على أبناء شعبى لكننى أدفع عجلاتها للإمام بخطوات هادئة وأفتح أبوابها بالتدريج لأننا أيضا قد عانينا من قيود حكم الفرد على امتداد سنوات طويلة .

لكن الحقيقة أنا أود أن أطمئنك وأطمئن أبنائى الشباب أن فى ولايتى الجديدة سوف تندفع عجلات الديمقراطية بخطى لا أقول سريعة أو بطيئة لكن خطى هادئة حرصا على سلامة البلد وأمنه ، فأنت تعرف أن مصر ***بلد مستهدف يتربص به الكثيرون ويتمنى البعض أن تنهار مصر ولكن مصر بلد محروسة ودائما فى رباط الى يوم القيامة وستظل إلى أن يرث الله الأرض وماعليها*** هى واحة الأمن والأمان والاستقرار .. ولن نتراجع أبداً عن الديمقراطية ، حرية الصحافة ستظل كما هى لن تكبل

بقيود . . . .أنا ساعات أسمع ناس . .*ياريس ياريس الصحافة بتهاجمنا ..أقول لهم أمامكم القضاء . هوالحكم والفيصل بينكم* . . فأنا لاأتدخل فى شئون الصحافة إطلاقا ولا أقبل المساس بالصحافة وحريتها بطريقة أو بأخرى . .

أحياناً أنا أقرأ بعض المقالات وأشعر فيها بالمزايدات والتجاوزات ولا أتدخل فى شئون أصحابها قد أبلغ رؤسائهم بوجهة نظرى ورأيى فيها وحين يطلبون منى أن ينقلوا إليهم ماجاء على لسانى وإبلاغهم به . . أقول لهم أنتم أحرار لكنى أخشى أن يتصور هؤلاء أننى أتدخل فى شئونهم.

الكاتب : هذه هى الديمقراطية التى لم نشهدها من قبل فقد عشنا عصور شمولية لا مكان فيها للرأى الآخر . . بل كان بعض الصحفيين الذين عبروا عن آرائهم بأمانة قد تحولوا بليل إلى باعة أحذية فى محلات باتا وصيدناوى وهو مالم يحدث أبدا فى عهدكم .. أذكر ذات مرة يا سيدى الرئيس أننى قد التقيت مع الأستاذ أنيس منصور وسألته قل لى يا أستاذ رأيك فى عصور عبد الناصر وأنور السادات وحسنى مبارك . . وقد أجاب الأستاذ أنيس منصور إجابة ظلت عالقة فى ذهنى حتى الآن . . قال الأستاذ أنيس بالحرف الواحد « *عبد الناصر كطبيب منع مرضاه من كلمة آه . . والسادات طبيب سمح بآه واحدة . . وحسنى مبارك طبيب أتاح الآهات لمرضاه، بل وسمع بأذنيه شكاوى المرضى من الأطباء والممرضات* »

الرئيس : مع تقديرى لأنيس منصور أنا ضد نبش قبور زعماء مصر ، وأنيس منصور من الكتاب الذين سببوا لى صداعاً من الناصريين حين هاجم عبد الناصر فى أخبار اليوم .. الدنيا أنقلبت .. الناس تكلمنى : ياريس ياريس أنيس بيشتم وبيتطاول على عبد الناصر .. أقولهم أنا لا أكره عبد الناصر ثم بعض الكتاب بيهاجموا الرئيس السادات .. ورغم ذلك كلما قابلت أنيس أصرخ فى وجهه .. يا أنيس فى طولك فى عرضك أنا دماغى صدعت كفاية وقف حملاتك على عبد الناصر .. كل زعيم له أخطاء كلنا نخطئ ونصيب أحنا بشر مش ملائكة .. فالحقيقة أنا لا أحب المساس بزعماء مصر لأنهم *شرفاء وناس وطنيين ورموز عظيمة قدموا لمصر الكثير* ومن غير اللائق أن نهاجمهم ولا نذكر حسناتهم.

الكاتب : بصراحة فخامة الرئيس أنا أشهد بأنك ضربت أروع المثل للوفاء ، فقد كرمت الرئيس محمد نجيب وأطلقت اسمه على إحدى محطات المترو ، سبق ذلك مع الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس الراحل أنور السادات مع زيارات فخامتك لقبرهما عند حلول ذكراهما ، أيضا لا ننسى نحن شباب مصر .. أنك الرئيس المصرى الوحيد الذى رفض تطبيق عادة الحكام الفراعنة الذين كانوا يشطبون أمجاد ومآثر أسلافهم لتسجيل إنتصاراتهم فقط .. ويبدو أن كلا الرئيسين عبد الناصر والسادات قد تأثر بتلك العادة الفرعونية ، حدث مثل هذا للرئيس محمد نجيب على يد الرئيس عبد الناصر الذى

شطب أسمه من صفحات التاريخ رغم دوره الخطير فى ثورة يوليو ، كما تكرر شيئ من ذلك للرئيس عبدالناصر على يد الرئيس السادات الله يرحمه .. وقد ظن البعض أنك من أنصار المدرسة الفرعونية لكنك كنت رائعا حين *أعلنت أن كل رؤساء مصر وطنيون ولا يجب التطاول عليهم والتشكيك فى وطنيتهم* وظللت تشيد بأمجادهم فى العديد من الخطب وحتى حار البعض هل أنت ناصرى أم ساداتى وفهم الجميع أنك **محمد** *حسنى مبارك* .

الرئيس : مش بس كده .. أنا دائما أذكر أن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر هو الذى مد لى يده حين زارنا فى مطار بلبيس وصرخ فى وجهى أمام الفريق فوزى وقادة القوات «أنت بتعمل أيه هنا يا مبارك» .. بعدها أصدر الرئيس عبد الناصر قرارا بتعييني رئيس أركان كلية الطيران ، وقد استدعانى - رحمه الله - لمقابلته فى منزله وقد جلست معه قرابة ست ساعات شرحت له فيها الأسباب التى أدت إلى تدمير سلاح الطيران وكيفية انتشاله من هذا المستنقع الرهيب والحقيقه الراجل كان يستمع فقط ولا يتكلم كثيراً فقد رأيت فى عيونه هم وحزن لا حدود لهما بسبب النكسة .. بالنسبة للرئيس السادات رحمه الله .. فالرئيس السادات كان يحمل لى حباً كبيراً وتقديراً عميقاً فقد أصدر قرار بتعينى مديراً للكلية الجوية ثم قائداً للطيران وبعدها أصدر قراره بتعيينى نائبا له وهو قرار نتاج لثقة كبيرة .. الحقيقة المرحوم السادات أنا تعلمت منه

أشياء كثيرة لا أستطيع أن أنكرها فقد عشت سنوات طويلة قريبا منه .

أذكر حين فاتحني في موضوع إختيار نائب له وقد أستدعاني في استراحته بالقناطر الخيرية .. يومها فاتحني في هذا الموضوع وأنا لم أكن أتوقع أى شيء إطلاقا .. أنا كنت أيامها بأفكر بقى في إنهاء وتسوية خدمتي بالقوات الجوية خاصة بعد حرب أكتوبر وما قدمناه من جهد وكفاح وكنا على العشاء وفوجئت بالريس السادات بيسأل .. أنا عاوزك تختار معى نائبا لى .. طبعا مش في دماغي وبصراحة أنا لم أفرح حين أتلقى أى قرار لترقيتي لمنصب أعلى مماأنا فيه .. *طول عمرى لا أسعى إلى مناصب أو أبحث عن مكان قريب منها* .. الحقيقة ربنا هو وحده الذى كان يعلم ما فى نفسى .. المهم ذكرت للرئيس عدة أسماء لشخصيات مرموقة كانت من وجهة نظرى لها خبرة طويلة وباع في العمل السياسي .. حتى فوجئت بالريس بعد أن فرغ من عشائه ينظر لى بعين فاحصة قائلا .. *اسمع يا حسنى أنا عارف حبك لمصر ووطنيتك .. أنا يا ابنى اخترتك نائبا لى مش هلاقى أحسن منك، ثم أنا فى حاجة إلى شباب جديد شباب يعمل معى بروح أكتوبر* .. شباب صاحي يا حسنى أنا مش عاوز عواجيز الفرح ..أنا سوف أصدر قراراً غداً بتعيينك نائبا لى .. استعد وودع أصحابك في القوات الجوية .. أنا يا حسنى عاوز نائب سياسي عملي .. مش نائب تشريفات زى ما كنا أيام عبد الناصر .. فقلت يا ريس .. أنا بصراحة باحب

العمل وأكره الكسل وأرفض أن ينحصر عملي في توديع ضيوف واستقبال آخرين أو وضع حجر أساس لمشروعات على ورق .. أنا يا ريس عاوز أشتغل شغل عنيف .. ورد الرجل .. يا حسني أنت حتسافر العالم كله وسوف تكون مؤثرا، أنا يا ابني لو عشت النهاردة مش هاعيش بكرة .

عاوز أقول إن هؤلاء كانوا مخلصين، هاضرب مثال في سنة من السنين طلب مني *صفوت الشريف* الموافقة لبرنامج صباح الخير يامصر بإجراء حوار مع جمال الشاعروزميلة له أظن أنها هالة أبو علم بمناسبة احتفالات مصر بذكرى حرب أكتوبر المهم أنا وافقت وفوجئت بجمال الشاعر بيقول أنت يا ريس *بصفتك قائد حرب أكتوبر* نرجو أن تتحدث عن ذكرياتك في هذا اليوم العظيم . *الحقيقة أنا حزنت لأنه اختزل بطولات قادة حرب أكتوبر وعلى رأسهم الريس السادات في شخصي أنا فقط* .. قلت في حزم أنا أولا لم أحارب في أكتوبر لوحدي حتى أكون أنا قائد الحرب بل كان على رأسنا المرحوم *أنور السادات والمشير أحمد إسماعيل علي وزملائي القادة الكبار المشير الجمسي .. والشاذلي، محمد علي فهمي، أبو ذكرى وغيرهم* وغيرهم يعني بصراحة أنا ضد الجحود وضد شطب حسنات الزعماء، السادات كان له فضل كبير في حرب أكتوبر ما اقدرش أقول كنت لوحدي ..القوات الجوية هي مفتاح النصر وهي التي حسمت المعركة لكن ده لا يمنع أن هناك جهوداً شاقة لزملائنا .. *والحقيقة أنا أكره نكران الجميل.*

الكاتب : يا ريس التواضع سمة من سماتك النبيلة وخصالك الجميلة من لا يتذكر يوم أراد البعض المساس والنيل من مكانة أعز إنسان إلى قلبكم .. كنت يا سيدى نموذجا في العفة والنزاهة حين لجأتم للقضاء ولم تستخدم سلطاتك ونفوذك وأشهد أنكم لو كنتم قد اتخذتم أى إجراء عنيف ضد هؤلاء الذين روجوا تلك الشائعات المغرضة للتشكيك فى سيادتكم لأيدتك كل جماهير مصر التى كرهت تلك الشائعات الخبيثة التى تستهدف من خلال ترويجهاشخصكم ..

كان غريب يا سيدى الرئيس أنكم بعد أن أصدر القضاء حكمه العادل قد صفحتم عنهم على طريقة عفا الله عما سلف حرصا على مستقبلهم ومستقبل أسرهم وهذا قليل من كثير صنعتموه طوال مشواركم الطويل ..

الرئيس : أنا سعيد أنكم يا ***شباب مصر لديكم القدرة فى التمييز بين الغث والسمين، وأنكم تعرفون من وراء تلك الشائعات المغرضة التى تستهدفنى أنا شخصيا من خلال أولادى*** .. الذى أريد أن تعرفه أنت وشباب مصر العظيم أننى لا أترك لأحد من أقاربى الحبل على الغارب أبداً .. ***سواء كانوا من أبنائى أو أشقائى أو أحد من أقاربى*** .. أكره استغلال النفوذ وكل المحيطون بى يعلمون ذلك وليس هذا بغريب عليهم .. أنا هاضرب لك عدة أمثلة .. ***كان شقيقى سامى يعمل مهندسا فى ألمانيا*** .. وعاد إلى مصر لاستثمار أمواله .. ونبهته بأنه إذا كان ولا بد من

العمل فى مصر فلا يستغل اسمى مطلقا فى أعماله والحقيقة أنه كان كعادته دائما حريصا على ذلك .. وحدث أنه *طلب من محافظ القاهرة قطعة أرض فضاء أراد البناء عليها* .. واستشعرت لحساسيتى المفرطة نحو ذلك من أنه ربما يكون فى تخصيصها إليه بالذات شئ من المجاملة والمحاباة لشخصى .. *يومها هددت محافظ القاهرة وقلت له سوف أفصلك فورا من منصبك إذا وافقت له على هذا الطلب* رغم *أن موافقته لا تعد خروجا على القانون* .. وغضب *شقيقى* حتى أنه انضم إلى حزب *الوفد* أيامها وقلت له أفعل ما تريد لك مطلق الحرية فى الأنضمام إلى أى حزب سياسى، *وقد تفهم موقفى وأدرك طبيعة ظروفى*.

مثال آخر حدث أن *تلقيت برقية استغاثة من أحد المواطنين* فى قريتى يشكو من بعض أقاربى الذين *استولوا على أرضه* .. ليلتها *طار النوم من عينى*.. وشعرت بالضيق والغضب واتصلت بمحافظ المنوفية عند منتصف الليل وأمرته بسرعة إعداد تقرير عن حقيقة الواقعة بأمانة شديدة .. وأحيل الموضوع إلى نيابة طنطا وتم فض النزاع دون تدخل منى *لصالح هذا المواطن* ..

وكانت هذه رسالة واضحة للجميع أنه **لا محسوبية ولا وساطة عندى لقريب أو صديق أو حتى ابن أو شقيق** وأظن أن الجميع قد فهمها على النحو الذى أريده.

حدث آخر .. *توفى أحد أقاربى فى القاهرة* وبموجب العقد طلب صاحب العقار إخلاء الشقة إلا أن زوجة المتوفى الذى تربطنى به صلة قرابة ترفض إخلاءها، وحين طلبت منى التدخل لفض النزاع قلت لها أمامك القضاء هو الحكم بينكما .. *ولجأت للقضاء الذى قضى بأحقية صاحب العقار فى إسترداد شقته ولم أتدخل أيضا* .

بصراحة أنا طول عمرى *ضد المحسوبية واستغلال النفوذ والوساطة* حتى أن أى ضابط كان يعمل معى وببحث له عن واسطة يتلقى عقابا منى كدرس له ولبقية زملائه وقد اشتهرت في محيط العمل بذلك ولن أذهب بعيدا .. حدث وأنا مدير الكلية الجوية رفضت دخول بعض الطلبة إلى الكلية إلا بعد سداد المصروفات الدراسية وكان من بين هؤلاء الطلبة الطالب *حسين عبد النا صر شقيق الرئيس الراحل جمال عبد النا صر* .. ولم أتردد لحظة في طرده هو الآخر حتى يسدد قيمة المصروفات وحدثنى *قائد الطيران* أيامها قائلا .. يا أخي أنت مش عارف أن حسين عبد الناصر هو الشقيق الأصغر للرئيس .. وأجبته والله يا أفندم عارف لكنى أظن أن سيادة الرئيس لن يقبل أن أستثنى شقيقه دون باقي زملائه.. وضحك الرجل وقال فعلا .. فعلا، يعنى .. *عاوز أقول إن هذه الشائعات المغرضه والتى لا أساس لها من الصحة إلى زوال وسوف يعلم الظالمون أى منقلب ينقلبون* .

الكاتب : هذه الفئة الضالة يا فخامة الرئيس في حاجة إلى موقف حاسم من سيادتك فهؤلاء طابور خامس للنيل من مصر في شخصكم.

الرئيس : أنا ليس لدى وقت لهذه المهاترات .. ده كلام فارغ أنا عندى مسئوليات ومهام وأعباء ومن غير المعقول أن أشغل نفسى بتلك التفاهات والشائعات المغرضة .. في إحدى زياراتى للولايات المتحدة الأمريكية كنت جالساً في شرفة المنزل الذى نزلت فيه .. وفى الصباح وكعادتى استيقظت مبكراً لأداء صلاة الفجر وقراءة ما تيسر لى من القرآن الكريم .. وتناولت فطورى مع قهوة الصباح ثم وجدت أثناء ذلك أمامى الأستاذ جمال بدوى وكان أيامها رئيس تحرير جريدة الوفد..الحقيقة أنا بأحب جمال وأحترمه لأنه صاحب قلم شريف ومخلص .. وطلبت منه الجلوس لتناول القهوة معى وحدثت بيننا دردشة سألنى عن مصدر تلك الشائعات التى تلاحق أبنائى ولماذا لا أرد عليها .. *وأجبته يا جمال أنا رئيس جمهورية مش رئيس نادى كرة .. يعنى وقتى وهمومى لا تسمح لى بالرد على كل من يروج مثل تلك الشائعات السخيفة*، وحكيت له ماحدث مع أحد رجال الأعمال الذى كان وراء تلك الشائعات التى لاحقت أبنائى .. هذا الرجل كان في حفل عشاء وجلس معه على المائدة بعض الناس وسألوه هل أنت تعمل مع أحد أبناء الرئيس حقا ؟ ولم يعلق الرجل لا بالنفى ولا بالإيجاب .. لكن البعض فهم أنه شريك وهذا هو ما أراده من وراء سكوته المريب ،

الحقيقة أنا انزعجت لما وصلتنى تلك الحكاية .. وفى لقاء مع رجال الأعمال وجدت هذا الشخص وسألته أنت صحيح تعمل مع أحد أبنائى ورد بحماس وقوة لا يا فندم .. لا يا أفندم .. هذه شائعات لا أساس لها من الصحة .. ***قلت له إذن ما دمت ترد على بكل حماس هكذا فلماذا ألزمت نفسك بالصمت حين سئلت منذ أيام فى إحدى الحفلات*** . ولم ينبس ببنت شفة بعدها .. يعنى كل واحد عاوز يلعب بفلوسه ويحصل على أمتيازات يستغل اسمى أو اسم أبنائى وأظن أن الكل يعرف أنه سوف يأتى وقت لن أرحم فيه أحد يلعب بالنار ضد أسرتى بصراحة لا أطيق أن أسمع شيئا يسيئ إلى أسرتى إطلاقاً .. ***وعلى كل من يسعى لترويج مثل هذه الشائعات أن يتقى الله فى نفسه وفى مصر*** .. لأن غرض تلك الشائعات هو مصر ..

علينا أن نعمل ونتعاون والفراغ هو الذى يؤدى لانتشار الشائعات .. والاستثناء مرفوض .. المحسوبية لا مكان لها عندى واستغلال النفوذ مش لعبتى ولا طريقتى وهذا تحذير لكل من تسول له نفسه اللعب فى تلك المنطقة المحرمة.

الكاتب : أنا يا سيادة الرئيس لدى إعجاب بحكمتكم وهدوءكم عند اتخاذ القرارات وبعيداً عن العصبية والانفعال .. على سبيل المثال التغير الوزارى لدى سيادتك لا يتم إلا كل بضع سنوات بينما كنا فى الماضى نشهد كل مطلع صيف تغيير أو تعديل .. لكن هناك من يزعم أنه قد سئم بعض الوجوه التى ما زالت

تتربع فى الحكومة وأصبحت مراكز قوى .. فما هى فلسفتكم فى هذا الشأن ؟

الرئيس : لا توجد فلسفة أو نظريات لكن أنا لا أحب لعبة التغيير من أجل التغيير .. لإمتصاص غضب الناس وشغلهم بتغيير الحكومات .. ثم إن كثرة التغيير يؤدى إلى إشاعة حالة من الفوضى واللامبالاة .. وزير يتولى لمدة عام ينسق الخطة التى وضعها سلفه بعد أن يظهر ما بها من عيوب ثم يبدأ فى رسم خطته الجديدة وهنا تكون انتهت مدته، وسوف يكون أمامه خياران، لو كان راجل شريف فلن يتمكن من تنفيذ ما خططه وإن كان راجل غير نظيف فسوف يتفرغ فى تلك المدة الوجيزة لنهب وسلب ما تطوله يده .. وليس معقولاً أن أتفرغ كل يوم لحلف اليمين وتوجيه نصائح وإرشادات لمجرد إرضاء بعض الناس التى اعتادت على التغيير من قبل ثورة يوليو .. حتى بعد الثورة كان التغيير شيئ أساس طوال فترة حكم الرئيس عبد الناصر والرئيس السادات وهاضرب أمثلة فى ذلك.

فى عهدى تم تغيير *تسع حكومات على مدار ١٨ عاما* وذلك يعنى أن هناك تغيراً وزارياً كل عامين، كما بلغ عدد التعديلات الوزارية فى تلك المرحلة أيضاً *١٧ تعديلا بمعدل تعديل واحد كل عام* .. بل وأقل من تعديلين فى كل وزارة .. شوف بقى عصر *الرئيس عبد الناصر* .. *حدث ٦٣ تغييرا وزاريا خلال ١٨ عاما فى ١٨ حكومة أى بمعدل ثلاثة تغييرات ونصف كل عام* .. أما *الرئيس السادات* فقد أجرى هو الآخر *٤٥ تعديلا فى ١٦*

حكومة خلال ١١ عاما فقط وذلك *بمعدل ٥ تعديلات فى العام الواحد فقط*، وأجرى أيضا ٤ تعديلات ونصف فى كل وزارة .. يعنى بالأرقام والوثائق الموجودة أمامى الآن أستطيع أن أقول إنه تمت تغييرات وزارية لـ ٤٣ حكومة مصرية تم تشكيلها على مدار ٤٥ عاما منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت *أقلها هى المرحلة التى توليت فيها حكم مصر .. لماذا السؤال دائما عن التعديل أو التغيير الوزارى بمناسبة أو غير مناسبة ؟؟*

كما قلت مسبقا أنه لاتغيير لمجرد التغيير ، وخطتنافى تكليف الحكومة مدروسة ومخطط لهابعيداً تماماً عن الأشخاص أومدى زمنى. عاوز أقول إن التغيير من أجل التغيير لا يفيد أحداً إطلاقاً .. لا بد أن أعطى كل وزير فسحة من الوقت يستطيع فيها طرح أفكاره ورسم خططه وتنفيذها على أرض الواقع .. مش عاوز خطط على ورق ..ودائما أقول لكل وزير جديد إذا كنت تستطيع العمل معنا بأمانة أهلا بك ، أما إذا كنت لا تستطيع ذلك فلا مكان عندى .. الأمور لا تحتمل مهاترات أو مجادلات .. العالم بيتغير وقطار التقدم سريع وعلينا أن نحجز لنا مكانا فيه وإلا فسنظل فى المؤخرة وربما لا نستطيع أن نلحق بها إذا تفرغنا للتغييرات الوزارية كل يوم .. يمكن الشباب لاحظ أن هناك بعض الوزراء الذين عملوا وخدموا معنا أقل من عام و ذلك حين استشعرت أنهم لا يجهدون أنفسهم ولا يقدمون شيئا جديدا للناس . *بينما تركت عبدالهادى راضى وزير الرى يعمل وهو مريض بالسرطان*

حتى توفى رحمه الله.ثم أصدرت قرارا بتعيين الدكتور محمود أبو زيد خلفا له وهو عالم متواضع حيث كان يشغل منصب رئيس المركز القومى لبحوث المياه ويشرف علي اثنى عشر معهدا بحثيا متخصصا في علوم المياه علاوة علي ذلك أنه كان رئيس المجلس العالمى للمياه وهو يعد أحد خبراء نظم الرى والمياه في مصر والعالم بالإضافة إلى ذلك له اسهامات بارزة في هذا المجال نالت إعجاب الآخرين كما أنه شخصية هادئة بسيطة يميل إلي العمل في صمت وإن المشاريع العملاقه كمشروع توشكى وترعة السلام تحتاج إلى خبرة هذا الرجل .. يعنى أنا كما قلت لا أميل إلي التغيير لمجرد التغيير ولو كان ذلك كذلك لكنت قد قمت بتغيير الوزير الراحل بعد أن توافرت تحت يدى معلومات تؤكد خطورة مرضه وساعات أزور مكان .. أحد الناس يقول لى .. يا ريس .. ياريس .. التغيير .. التغيير .. أقول بس التغيير ده لصالح مين أنا عاوز شغل عاوز إنتاج .. عاوز مكاسب لكن الحقيقة لو عملت معنا حكومة من الملائكة سوف يطالب الناس أيضا بالتغيير هم اعتادوا على ذلك لكن ده مش فى مصلحة بلدى .. تغيير من أجل التغيير فقط ده أمر مرفوض، لكن التغيير من أجل الصالح العام معنديش مانع .. لوثبت أن وزيراً تقاعس فى عمله أو تكاسل على طول .. ليس له مكان عندى .. وبصراحة أحنا بنعمل جميعا بروح فريق واحد .. عندنا خطة خمسية .. لا بد من تنفيذها .. ا لأمور كانت صعبة .. ومفيش

وقت تغيير .. ثم أغير ليه والناس شايفة شغلها وبتنفذ الخطة التى تسلمتها، أما حكاية أن الوزير الذى يظل فترة طويلة فى موقعه سوف يصبح مركز قوى .. لا .. لا .. ***معنديش حاجة أسمها مراكز قوى أو غيره*** .. وأظن ***الصحافة تستطيع أن تهاجم أى وزير*** وأظنك وتعرف أن المرحوم زكى بدر وزير الداخلية قد أسقطته الصحافة ومن المؤكد أنك تابعت بعض الحملات الشرسة على الرزاز وزير المالية وعبد الهادى قنديل وزير البترول وحسن الألفى وزير الداخلية، يوسف والى وزير الزراعة .. بل كان هناك فى أخبار اليوم هجوم شنيع على الدكتور ***عاطف صدقى*** رغم ***ما قدمه هذه الرجل من جهد حثيث من أجل هذا الوطن***، ولا زال هناك هجوم فى أخبار اليوم أيضا على الدكتور أحمد فتحى سرور وكمال الشاذلى ووزير الثقافة ووزير الصحة وغيرهم وغيرهم إذن أين هم ***مراكز القوى*** .. هو كان حد يقدر يهاجم وزير من مراكز القوى فى عهد الرئيس عبد الناصر أو عهد الرئيس السادات ***أنا عندى حرية صحافة غير مسبوقة .. بل جريدة الشعب نفسها وجريدة مصر الفتاة*** هاجمونى أنا شخصياً هجوماً عنيفاً أثناء حرب ***الخليج*** ولم أتدخل مطلقا رغم إلحاح البعض على أن أصادر تلك الصحف إلا أننى رفضت إيماناً منى بحرية الصحافة التى عاهدت بها الجميع على أن تظل مكفولة لكل الصحفيين ومضمونة من الدولة . لكن هناك بعض الصحفيين الذين يفهمون أن حرية الصحافة هى حرية الشتائم والتجريح

والإساءة إلى الآخرين والحقيقه أن هؤلاء يسيئون إلى مهنة الصحافة خاصة وأن معظم صحفيي مصر من الشرفاء والوطنيين الذين نكن لهم كل تقدير واحترام، إنما وجود هؤلاء الذين *يتربصون بكل عمل نبيل ننجزه إنما هم معرفون لدى الشعب وشعب مصر واعى وذكى ويعرف الصالح من الطالح .*

الكاتب : *يا سيادة الرئيس نحن شباب مصر نطمع فى ايضاح من فخامتكم عن التخطيط لتشكيل الوزارة؟*

الرئيس : *نحن نحكم دولة عريقة، لهادورمؤثر فى المحيط الدولى والأفريقى والعربى، فلن تكون هذه الدولة فى موقف أقل من السفينة، فنحن لانعد قائد السفينة وطاقمها، قبل إعداد وتجهيز السفينة وتحديد حمولتهاوخط سيرها، وهكذا نحن، نعد ونخطط مرحلة مرحلة، فى ضوء تقييم الانجاز والاحتياجات، وتحديد امكانياتنا الاقتصادية، فى ظل الاوضاع الدولية ، والمتغيرات حولنا، ونضع الخطة مرحليا سواء على المدى القصير أو الطويل فإذا ما اكتملت عناصر الخطة موضوعيا وشكليا وزمنيا، نبدأ البحث عن اقدرالعناصر لتنفيذها، ونبدأ بديهيا بمن يتولون زمام الأمور، بمعنى تقرير ما اذا كان رئيس الوزراء القائم فعلابما أثبته من كفاءة ومقدرة فى القيادة فى المرحلة السابقة قادر على القيادة فى المرحلة المقبلة، فإذا ماتقرر امكان قيادته، فنبدأ فى تقييم معاونيه من الوزراء وقد ينتهى الأمر إلى بقاء الحكومة بقيادتها ووزراءها، وقد نزيد من عدد الوزراء أو نقلص هذا العدد، كما لايستبعد أن*

يكون هناك تغيير لبعض الوزراء لأسباب شتى، قد يكون ذلك بناء على طلبه وقد يكون لسبب صحى، وقد يكون لعدم اتفاقه مع مجموعة الوزراء وقد . . . وقد . . . كما لايوجد مايمنع من تشكيل كامل بناء على دراسة وتقييم، ولابد أن يكون مفهوما، أن كل ذلك يسجله التاريخ ، يؤرخ ويدرس ويتم تحليله ، للأجيال ومن الأجيال المقبلة.

الكاتب : وفى مقام التأريخ يا سيدى الرئيس ، ماذا يحسب للحكومة الحالية؟

الرئيس : الكثير . . والكثير . . ومبدئيا لابد أن يكون مفهوما، أن كل حكومة يكون لها وعليها.. تؤدى دورها المرسوم لها فى الخطة المسبقة، حيث نضع لها الاطار، وبالامكانيات والكفاءة والخبرة والمقدرة تؤدى الحكومة دورها، ويضفى رئيس الوزراء لمساته، ويفرغ كل وزير إمكاناته ويتنافس الجميع فى آداء الواجب والرسالة، أما عن الحكومة الحالية بالذات، فانجازاتها ملموسة، بدءا من رفع المعاناة على المواطنين، والسير فى جنى ثمار المراحل السابقة، وابرازها فى انجازات لاتعد ولاتحصى، من طرق وكبارى، و صرف صحى، ومياه شرب، وتعمير، وزراعة واستثمار جاذب لتمويل خارجى، ونقد أجنبى متوافر، وسوق عملة مستقر.. وفى ظنى أنك تحتاج يقينا لسجل خاص لتكتب فيه عن انجاز هذه الحكومة، ولابد أن يكون هذا الآداء موضوع دراسة وتحليل، وهو أمر هام فى مجال دراسة العلوم السياسية والاقتصادية، فهذه هى المدرسة العملية التى بدونها ستكون

فقط الدراسة النظرية التى تؤهل فقط أكاديميا، لكنها لاتخلق العنا صر والخبراء القادرين على القيادة والإدارة.

الكاتب : *فخامة الرئيس لى سؤال .. قد يثير ابتسامتكم- ألا وهو هل هناك مواصفات .. وشروط .. واعتبارات لاختيار .. الوزير ؟*

الرئيس : *لامواصفات ، ولاشروط ، ولامدرسة تأهيل ، وانما مقدرة وكفاءة ومؤهلات وخبرة تصاحب وتسبق صاحبها ، وبهذه المناسبة فقد يكون للشخص الخبرة والكفاءة والنبوغ والعبقرية النادرة ، ولكن لايصلح لمنصب الوزير ، الذى لابد أن يثبت على مدى طويل أنه يجيد الإدارة والقيادة ، وتكون هناك أفضليات لمن تتوافر أو يتفقون فى الخبرة والكفاءة والتأهيل ، وفى النهاية لايحسب ذلك آليا أو حسابيا ، بل بواسطة خبراء لهم الدراية والنظرة الثاقبة ، وأيا كانت المعايير وأسس الاختيار فهناك حقيقة وقدر هو* ***ثقة الوزير فى نفسه لشغل المنصب وأداء الدور الذى اختاره له الشعب ممثلا فى رئيس الجمهورية.***

الكاتب : سيادة الرئيس ألست مع شباب مصر أن هناك صحفاً صفراء أساءت إلى حرية الصحافة فى مصر وراحت تنشرعلى صفحاتها ما يؤدى إلى إشاعة الرذيلة والإنحراف بل وهناك من سعى وجاهد وظل يعرض ***مزاعمه فى حقوق الأقباط المضطهدة*** وغيرها فى تلك الإفتراءات ألا يعد ذلك مبرراً كافياً لتدخل سياستكم فى تنظيم الصحف ؟

الرئيس : لا . لا . لا . . أنا سبق وقلت أننى لاأتدخل إطلاقاً فى شئون الصحف . . لكن التدخل منى يأتى حين استشعر أن هناك من يهدد الأمن القومى لبلدى . . الذين يلعبون على حبال الفتنة الطائفية هؤلاء لا أستطيع أن أترك لهم الحبل على الغارب تحت مزاعم حرية الصحافة . . لا . . هذه لن تكون حرية إنما فوضى ولعب بالنار . . وأنا لا أعرف الهزار فى أمن بلدى وسلامته . . وأظن أن الحكومة تدخلت فى الوقت المناسب حين تجاوزت إحدى الصحف الصفراء فيما تنشره عن الأقباط وحقوقهم . . ده لعب بالنار . . *أحنا كلنا مصريين بنعمل جميعا تحت علم مصر .. وبالمناسبة حينما انتهت مدة خدمة المستشار الدكتور جودت الملط كرئيسا لمجلس الدولة لبلوغه سن المعاش انتخب مستشارو المجلس خلفا له المستشار حنا ناشد وأصبح رئيسا لمجلس الدولة وسبقه في ذلك المستشار منير لطف الله رئيس هيئة قضايا الدولة فأين هي التفرقه بين أبناء الواطن الواحد.وأنا أرفض الضرب على هذا الوتر وعلى الجميع أن يعرف خطورة ذلك وأن ما يكتبه هؤلاء إنما هو خدمات جليلة لأعداء الوطن والكل يعرف أن هناك من يتربص بنا ويتمنى أن يجد ما يمس الوحدة الوطنية .*

أما موضوع الجنس داخل الصحف الصفراء، فأنا أعرف أن شعب مصر بطبعه شعب متدين وملتزم وسوف يلفظ هذه الصحف التى تعمل على دغدغة أعصاب الشباب، وأنصح هنا نقابة الصحفيين- وأقول أنصح ولا أصدر أوامرى- فهم أحرار

وهذه صفحاتهم أنصحهم بضرورة التدخل لدى أصحاب هذه الصحف للكف عن هذه المواد والإباحية من أجل مصلحة مصر وشبابها . أما الحكومة فلن تتدخل إلا إذا استشعرت أن هناك من يسعى لتهديد الأمن القومي الذى هو محل اهتمامنا جميعا .

الكاتب : ياريس نحن معشر شباب مصر نشكر لكم دعمكم الدائم للحرية والصحافة وتعميق الممارسة الديمقراطية التى نتمنى أيضا دفع عجلاتها للأمام من خلال ولايتكم الجديدة خاصة وأن مصر بها أحزاب عديدة لكنها على الورق .

في ظني ياسيدى أن قانون الطوارئ هو السيف المسلط على رقاب تلك الأحزاب .

ونحن الشباب نحلم بيوم يلغى فيه هذا القانون فهو حجر العثرة لدفع مسيرة الديمقراطية للأمام .

الرئيس : أنت تريد إلغاء قانون الطوارئ أو منع العمل به .. أنا طبعا لم أكن أتمنى أن أحكم فى ظل قانون الطوارئ لكن أنت عندك رئيس دولة مات مقتولا .. ومئات الضباط والجنود ذهبوا ضحية للإرهاب .. وعندك رئيس وزراء تعرض لمحاولة إغتيال ، وعندك رئيس مجلس الشعب مات مقتولا أيضا بفعل هؤلاء الإرهابيين وعندك وزير الداخلية السابق تعرض لمحاولة اغتيال بجوار مبنى وزارته و عندك وزير الأعلام تعرض لمحاولة اغتيال .. وتذكر مكرم محمد أحمد وما أصابه والوزير الأسبق حسن

أبو باشا .. وحوادث العنف التى شهدتها البلاد من حين لآخر .. وهل نسيت حوادث قتل السياح وترويعهم وحادث الأقصر الشنيع وما ترتب عليه من خسائر فادحة سواء فى الأرواح التى جاءت لزيارة آثارنا والخسائر المادية التى دفع ثمنها غاليا أبناء مدينة الأقصر وأصحاب البازارات والفنادق والعوامات وغيرهم وغيرهم .. أضف إلى هذا الخسارة الأدبية التى أصابت مصر من خلال هذا الحادث الذى ***وظفته بعض الجهات الأجنبية لضرب الاقتصاد المصرى*** .. هل نسيت كل هذا .. ثم أنا أريد أن أعرف هل طبق هذا القانون على أحد من المواطنين الذين لا علاقة لهم بالإرهاب ؟أو المخدرات ؟ !

الكاتب : لا يا فندم .. لم نسمع عن مواطن صالح أضير من هذا القانون

الرئيس : إذن علام الاعتراض .. ثم إن هذه عملية أمنية تحددها أجهزة الأمن وهى التى تستطيع أن تحدد هل أصبح الموقف يستدعى أن تمنع العمل به أم أننا مازلنا فى حاجة إليه .. وزير الداخلية ورجاله هم المسئولون عن تحديد ذلك .. لا تنسى أيضاً أنه لولا العمل بقانون الطوارئ ما أستطعنا القضاء على تلك ***المنظمات الإرهابية التى أضرت بنا كثيرا وهددت اقتصادنا وكادت البلاد تصل إلى حافة الهاوية*** .. لولا لطف الله ورعايته لنا ويقظة رجال الأمن ***وتكاتف فئات الشعب ضد هؤلاء المجرمين*** لكان الموقف أشبه بما حدث فى الجزائر ، لكن مصر قوية ولن تهزها مثل هذه العمليات الصبيانية وستظل قوية

رغم أنف كل من يريد المساس بأمنها وأمن أبنائها، وسوف نتصدى لهم بكل قوة وحسم ولن تأخذنا بهم هوادة أو شفقة فكما قلت أمن بلدى وسلامته أهم مليون مرة من أى حاجة .. هزار ماعرفوش ...الأمن القومى لا يحتمل هزار .. أو تهريج وأظن أن الأمور عادت كما كانت واستقرت تماما وإن شاء الله سوف ننظر قريبا فى أمر هذا القانون .. بشرط أن نطمئن أولا على الموقف الأمنى وعلى سلامة الجبهة الداخلية التى هى شغلى الشاغل .. أما بخصوص الأحزاب .. أنا لا أعرف ما الذى تقصده من أن الأحزاب السياسية مكبلة بقيود قانون الطوارئ .. أظن كلامك لا أساس له من الصحة .. ثم هل أنت حزبى وهل تعرضت لمضايقات من الجهات الأمنية لتعويق نشاطك السياسى من خلال القنوات الشرعية ؟

الكاتب : عفوا .. يا سيدى لا أنتمى إلى أى حزب سياسى .. أنا مستقل.

الرئيس : وما هى الأسباب التى دفعتك للعزوف عن المشاركة السياسية من خلال الأحزاب .. إذا كنت أنت نفسك قد اعترفت منذ قليل أننا فى مصر نعيش أزهى عصور الديمقراطية ؟!

أرجوك تكلم بصراحة وبدون مجاملة .. أنت عاهدتنى منذ البداية أنك سوف تكون واضحاً .. صريحا .. صادقا ..

الكاتب : أرجو يا سيدى الرئيس أن تلتمس لى معاذيرى إذا تحدثت فى هذا الشأن بصراحة .

الرئيس : أقول دائما .. إن الصدق هو أقصر الطرق للوصول إلى الحقيقة.

الكاتب : لوبدأنا بحزب الوفد مثلا يا سيدى الرئيس .

الرئيس : لا . لا . أنا أريد أن تبدأ بحزب الأغلبية .. الحزب الوطنى ثم نحن اتفقنا على الصراحة .

الكاتب : *الحزب الوطنى* .. الذى يحوز دائما على الأغلبية المطلقة ***بعيد كل البعد عن هموم الشباب ومشكلاته وأزماته*** .. هذا الحزب يا سيدى معزول عنا نحن الشباب .. فهو قد راح فى سبات عميق غير عابئ بالتقدم المذهل الذى يشهده العالم.. ولا زال أسيرا لأفكار الستينات وتوجهاتها .. الحزب يا سيدى يتكىء على عصاك التى لولاها لسقط سقوطا مدويا .. الحزب يا سيدى يدخر جهوده وأدواته وإمكاناته اعتمادا على شعبية سيادتك، والحزب لا يبذل جهدا فى طرح جريدة ناجحة تعبر عن سياسته بل إن جريدة مايو لا وجود لها فى شارع الصحافة رغم أن الذين تولوا رئاسة تحريرها من أكفأ الصحفيين فى مصر فالناس لا تعرف متى تصدر .. ولمن صدرت .. وعن أى شيئ كتبت .. أريد أن أقول إن الحزب بكوادره .. وقيادته وإمكاناته الضخمة لايعرف أحداً عنهم شئياً أن ألقوا بمسؤلياتهم على كاهلكم وحدكم .. الحزب فى حاجة ملحة إلى تدخل سيادتك لتطهيره .. وتنقيته من الشوائب العالقة به .. الحزب فى حاجة إلى مصارحة وإعادة بناء .. لعلك يا سيدى الرئيس ..

قد نما إلى علمكم ما قاله *الدكتور سرور رئيس مجلس الشعب* عن *الفجوة* التى حدثت بين *الحزب والشباب* وهى الكلمات التى أثلجت صدور شباب مصر كلهم .والحزب لايدخر جهدا فى دعم ومساندة المرشحين الأثرياء فقط للمجالس النيابية غير عابئ بالشباب الذى لديه أفكاره ولا يملكون مالا وفيراً .. عفوا .. سيدى الرئيس إذا كنت قد تحدثت بصراحة ..

الرئيس : أبدا .. أبدا .. أنا أتقبل ملاحظاتك بصدر رحب بل أنا قد سجلتها فى مفكرتى الخاصة .. رغم أنى لا أتفق معك فيما قلته وأشعر أن رأيك قد جانبه الصواب فى بعض ملاحظاتك ولكن هذا حقك .. ولكننى أعدك وأعد أبنائى الشباب أننى سوف *أطرح تلك الملاحظات على الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى*، وسوف نضع سياسة جديدة ينتهجها الحزب حتى يتمكن من وضع حلول لمشكلات الشباب بعد ا لوقوف على أسبابها .. وأعدك أن الشباب سوف يكون له دور مؤثر وفعال فى الفترة القادمة خاصة وأننا على *أعتاب قرن جديد فى حاجة إلى شباب* ..

على أى حال هذا رأيك وإننى أقدره، ولكن قل لى لماذا عزفت عن الأحزاب الأخرى ؟

الكاتب : جميع الأحزاب المعارضة فى مصر يا أفندم تفتقر إلى الصدق والأمانة وفاقد الشئ لا يعطيه .. حزب الوفد مثلا كثيرا ما يملأ الدنيا ضجيجا من أجل الدعوة لانتخابات رئاسية

على الطريقة الأمريكية .. بينما فؤاد باشا سراج الدين وكأنه قد أقسم ألا يترك رئاسة حزبه فى انتخابات نزيهة تكون نموذجا يقتدى به فكيف له أن يدعو لانتخابات رئاسية بينما هو لا يستطيع أن يضحى برئاسة حزب فى الظل أو فى الظلام ؟ أظن يا سيدى الرئيس أن نفس الأمر يحتسب على جميع قادة الأحزاب الأخرى من المهندس إبراهيم شكرى إلى خالد محيى الدين وحتى ورثة المرحوم مصطفى كامل مراد ..وغيرهم .. نريد أحزاب يا سيدى الرئيس تمارس الديمقراطية داخل أسوارها بعدها سنثق فى وعودهم لنا .. ثم هذه الأحزاب لا تعترف بالشباب فكل قيادتها تخطت العقد الثامن والشباب لا مكان له بينهم رغم أنهم تولوا مناصب ذات نفوذ وبريق حين كانوا شبابا .. *إنها أحزاب ورقية تعتمد على صحفها فقط وقد تشابهت برامجها كما تشابهت أعمار رؤسائها* ..

الرئيس : أنت مشكلتك كبيرة .. طيب يا أخى إذا لم تعجبك كل هذه الأحزاب فلماذا لم تتقدم بأوراقك لتأسيس حزب جديد يضم الشباب الذين عزفوا عن الانضمام إلى تلك الأحزاب ؟

الكاتب : أقسم بالله يا أفندم أنا فكرت فى ذلك وقد رأيت دون نفاق أو مبالغة أن أتقدم بأوراقى *لتأسيس حزب مبارك* .

الرئيس : يا خبر .. أنت تريد ضرب الحزب الوطنى ولا أيه .. هأ ..هأ .. هأ .. يا أخى مش وقت الكلام ده .. ثم إن الحزب الوطنى

الذى أتشرف برئاسته أسير على خطاه . ونهجه . صحيح أنا رئيس كل المصريين لكن أظن أن حزبك هذا لن يأتى ببرنامج جديد حيث إن الحزب الوطنى هو الذى أستقى منه سياستى وسياسة الحكومة، فما هو الجديد فى برنامج حزبك ؟

الكاتب : برنامج حزبى يا سيدى هو العمل والبناء والتنمية الاقتصادية وتعميق الممارسة الديمقراطية .. وإطلاق حرية الصحافة .. وبناء جسور مصرية عربية .. والدعوة لإقامة سوق عربية مشتركة وتوسيع الرقعة الزراعية داخل مستطيل البساط الأصفر يعنى ببساطة يا ريس ***برنامجى هو إنجازاتك التى سأعرضها وأحلامك التى سأطرحها على أرض الواقع*** شعار حزبى ستكون الطهارة والعفة والنزاهة ،، وهى نفس شعاراتك يا ريس . حزبى سينضم إليه الشباب والبسطاء والفقراء والمطحونون والمساكين الذين لا تدخر جهدا فى توفير حياة كريمة لهم .

الرئيس : أنت تحدثت بما فيه الكفاية عن رأيك فى دور الحزب الوطنى وأحزاب المعارضة أيضاً .. وبصفتى رئيساً للحزب الوطنى دعنى أصحح لك تلك المفاهيم الخاطئة التى عششت فى عقول أبنائنا الشباب .. وسوف أستعرض تلك الإنجازات والخدمات التى قدمها الحزب لمصر حيث إنك تزعم أن الحزب قد غابت عن قياداته وسياسته قضايا الشباب وهمومه . ***عندما توليت أمانة المسئولية عام*** ١٩٨١ .. كانت الصورة سوداء كما ذكرت لك من قبل .. وصل عدد سكان مصر وقتذاك إلى ٤٠

مليون نسمة .. كما بلغت حجم الديون المتراكمة عليها ***نحو ٣١ مليار دولار*** .. ووصلت مصر إلى حافة الهاوية بعد الإفلاس الذى أصاب خزانتها حيث أصيب اقتصادها بالضمور والشلل التام بعد أن تعرضت لأرهاب دموى وبطالة مخيفة .. وبنية أساسية متهالكة .. ثم توقفت المصانع عن العمل والإنتاج نتيجة أزمات الكهرباء الشهيرة .. كانت هناك أراضى محتلة فى قبضة الاحتلال الإسرائيلى .. ومقاطعة عربية أدت إلى قطع ووقف المعونات الاقتصادية لنا .. هروب أصحاب رؤوس الأموال وكما تعرف رأس المال جبان .. تراجع ملحوظ فى إيرادات قناة السويس وصناعة البترول .. انخفاض عائدات المصريين العاملين بالخارج نتيجة زيارة الرئيس السادات للقدس .. هروب بعض رجال الأعمال بأموال البنوك المصرية .. استفحال ظاهرة طوابير الجمعيات .. فساد إدارى أدى بدوره إلى شيوع حالة من الإحباط واليأس بين صفوف المواطنين وكان علىّ أن أواجه كل هذه المشكلات الرهيبة .. ولم يكن هناك أمامى سوى مجابهتها من خلال مساندة ودعم الحزب الوطنى بكافة كوادره وقياداته وتولى الجميع معى المسئولية بأمانة بعد أن رفعت ***شعار الطهارة إلى جانب شعار صنع فى مصر*** ..

دعنى أتحدث معك بالأرقام فهى خير دليل على ما قدمناه كحكومة وكحزب لبناء مصر والنهوض بها .

بدأنا خطة البناء والتنمية بالتحديد في *فبراير عام ١٩٨٢* .. كانت الديون طبقا لتقرير *البنك الدولى ٢١ مليار دولار* .. في هذا العام دعوت جميع الخبراء والمستشارين والبارزين والعاملين فى مجال الاقتصاد للمشاركة في *فعاليات المؤتمر الاقتصادى الأول* .. وبحثنا عن حلول .. تنقذ مصر من السقوط فى براثن الفوضى .. ووضعت أمام الجميع الموقف بأمانة دون تهويل أو تهوين، واجتمع الباحثون فى جلسات علنية ومغلقة حتى أوصت تقاريرهم الختامية فى هذا المؤتمر بضرورة الاقتراض والاستدانة لإعادة بناء البنية الأساسية .. بصراحة أنا شعرت بالضيق فى هذه الروشتة ولكن مابالبد حيلة فلم يكن أمامنا سوى الاقتراض .. المشكلة أننا أيامها كنا مثل رب أسرة اضطرته الظروف لينفق على أبنائه أكثر مما يربح فهو يكسب ٧٠ وينفق ١٠٠ من أموال الدائنين .. بحثت فتشت نقبت عن حلول أخرى أبدا .. فلم يكن أمامي إلا الاستدانة أو ترحيل تلك المشكلات إلى أجيال أخرى .. وبصراحة أنا ضد هذه الأساليب فلابد أن *أقتحم تلك الأزمات من أجل سلامة بلدى ورفاهية شعبى* الذى وكلنى عن طيب خاطر فى تحمل أمانة المسئولية .. كان لابد من بناء البنية الأساسية لجذب أموال المستثمرين كانت هناك خطة خمسية منذ أيام الرئيس جمال عبد الناصر ولم تنفذ .. وطلبت أن أقرأ ما فيها .. ورغم صعوبة تطبيقها فى الثمانينات إلا أنه لم يعد أمامي سوى تطبيقها تحت إشراف *حكومة الحزب الوطنى* .. وبدأت تنفيذ المرحلة الأولى عام ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، مع حرصنا على البدء فى *الإصلاح الإدارى والنقدى* فى خطوط متوازنة دون إخلال ..

لاحظ أن كل هذا كان يتطلب دعما مالياً ولم تكن أمامي سوى القروض الخارجية، ثم عام ١٩٨٣ بدأت بوادر الخوف والهلع من ارتفاع

قمية الديون حيث كان الدين *الخارجى قد وصل إلى ٣٢ مليار دولار*، وقد بلغنا هذا الرقم *نتيجة ارتفاع الفوائد* مع تعثرنا وتوقفنا عن السداد.. كانت أيضا خدمة الدين تستنزف ما بين ٣٠، ٤٠٪ من موارد مصر من النقد الأجنبى مما عرض البلاد لموقف غاية فى الخطورة خاص وأن الدائنين بدأ القلق يسيطر على لغة خطاباتهم إلينا، وأذكر فى تلك الأثناء أن تبنى أحد رجال الأعمال الدعوة لسداد ديون مصرمن التبرعات .. الحقيقة أنا شعرت أن الناس بدأت تتفهم الوضع الخطر اللى إحنا فيه .. صحيح بلغت جملة التبرعات رقما متواضعا وهو ٧٥٠ ألف دولار + ١٥٧ ألف جنيه ولكن إزداد الموقف سوءا خاصة فى عامى ٨٤ ، ١٩٨٥ ، حيث لم نستطع السداد بعد أن ارتفع *عجز الميزانية إلى ٢٣٪ من مواردنا* إلى جانب ارتفاع قيمة الدولار أمام الجنيه المصرى وهو الأمر الذى أدى إلى زيادة أعباء الديون .. أيضاً ارتفعت أسعار الفائدة على القروض التى اقترضناها فى السبعينات. فى خضم تلك الأحداث ظهرت دعوة جديدة من أجل سداد ديون مصر بين جميع فئات الشعب كان ذلك فى نهاية عام ١٩٨٥ بدأها نادى الإسماعيلى الذى قدم كأس أفريقيا كبداية مشرفة ومشجعة توالت بعدها المساهمات والتبرعات ولم تتعد قيمة تلك التبرعات ٢٤ مليون جنيه مصرى + ١٢ مليون دولار فى الوقت الذى *بلغت فيه الديون ٤٣ مليار* دولار، منها ٧ مليارات دولار ديونا عسكرية للولايات المتحدة الامريكية .. وهكذا تفاقم الموقف وإزداد سوءا ولم أجد أمامى سوى الحلول السياسية للسيطرة على الموقف خاصة بعد أن بدأ الجميع يطالب بديونه ..

فى عام ١٩٨٧ بدأت المفاوضات الشاقة والرهيبة مع *صندوق النقد الدولى* أو صندوق النكد واتفقنا على وضع أسس من خلالها تتم جدولة

الديون على أن تضع فى الحسبان مراعاة ظروف الفئات الكادحة وهو الأمر الذى أدى إلى تفاقم مشكلات عنيفة بينى وبين الصندوق لسنوات طويلة لأننى كنت لا أستطيع أن أضيف أعباء جديدة على المواطن البسيط الذى وضعته نصب عينى منذ أن بدأت تولى الحكم ..

المؤسف أنه فى نفس عام ١٩٨٧ اندلعت أزمة الديون العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية .. الديون كانت وقد وصلت إلى ٤٧ مليار دولار وكانت الفوائد قد بلغت ١٦٪، والقوانين الأمريكية ألزمتنا بسداد تلك الفوائد المرتفعة .. يجب أن تعرف أن مديونية السلاح كلفت مصر مليونى دولار يوميا ولأن الرقم كان يفوق حجم إمكاناتنا ومواردنا فقد قمت بمفاوضات شاقة ومرهقة مع الجانب الأمريكى حيث شرحت لهم الموقف وصعوباته الخطيرة حتى استطعنا بتوفيق من الله صياغة قانون خاص *قضى بإسقاط الديون العسكرية عام ١٩٩١*.

الناس لا تعرف أن أعوام ٨٨,٨٩,١٩٩٠، كانت سنوات حرب دبلوماسية عنيفة لأنه لم يكن أمامنا سوى البحث عن حل سياسى يرضى جميع الأطراف مع مراعاة *البعد الاجتماعى* وأعنى به تلك الطبقات الكادحة والفئات الفقيرة من أبناء الشعب .

الحقيقة كنا نظن أن إسقاط الديون العسكرية سيؤدى بدوره إلى انفراج الأزمة إلا أن الضغوط التى تعرضنا لها على يد الدول الدائنة وصلت إلى حد التهديد بالحصار الاقتصادى مع وقف المساعدات الدولية ما لم نلتزم بتعهداتنا نحو هذه الدول .. كان ذلك نهاية عام ٩٠ حين تعرضنا لتلك التهديدات .. الشئ الفظيع أن خدمة هذه الديون بلغت *حوالى* ٥,٥

مليار دولار سنويا يعنى ديون جديدة .. فهى أعباء إضافية على كاهلنا جميعا .. إن هذه القيمة كانت تبلغ نصف مواردنا تقريبا من النقد الأجنبى .. يومها أبديت اعتراضاتى خاصة وأن هذه الأعباء هددت مستوى المعيشة لدى أصحاب الدخل المحدود وأجريت اتصالات عديدة .. من خلال ***شبكات العلاقات الدولية*** التى أرسيت أحجارها منذ أن كنت نائبا حتى ***وفقنى الله فى إسقاط ٥٠٪ من ديون الدول النامية*** بل وصل الأمر إلى شطب ديون الدول الأقل نمو بالكامل عند حلول عام ١٩٩٥ .. فى هذا العام وصل ***حجم الديون إلى ٤٨,٦ مليار دولار*** طبقا للبنك الدولى .. فى هذا العام قمت بزيارات عديدة إلى أمريكا وأوروبا لبحث إمكانية جدولة ما تبقى من الديون ،وفعلا نجحت فى جدولة الديون حيث كان موقف مصر السياسى وعلاقاتها الممتازة قد ساعدت كثيراً فى تفهم الموقف المصرى وهكذا وافقت ١٧ دولة فى نادى باريس على ***إسقاط ٥٠٪ من ديون مصر حتى بلغت الديون ٢٤ مليار دولار*** .

قبل ذلك كنا مدينين بنحو ٥٠ مليار دولار فأصبح لدينا الآن نحو ٢٠ مليار دولار تقريبا احتياطى نقدى لدى البنك المركزى المصرى .. وأصبح الموقف آمنا ومستقراً بعد أن كنا على حافة الهاوية، بعدها قمنا بالاهتمام والتركيز على المشروعات الكبرى فى تطوير وبناء وإنشاء محطات كهرباء وشبكات الاتصال .. إلى جانب محطات المياه وشبكات الصرف الصحى، حيث أنفقنا نحو ٣١٦ مليار جنيه على تلك المشروعات لتصبح شبكات حديثة متطورة حتى يستطيع الاقتصاد المصرى دفع عجلة التنمية وانطلاقها بعد أن توقفت فترة من الزمان عن التحرك أو الدوران .. حدث هذا التطويرعلى مستوى مصر كلها سواء فى الدلتا أو جنوب الوادى

حتى المناطق الصحرواية، وقد ارتفع إنتاج مصر في *الطاقة الكهربائية من* ١٨ *مليار كيلو وات عام* ١٩٨١ إلى ما يزيد على ١٠٢ *مليار كيلو وات عام* ١٩٩٨ .. أيضا من خلال الأرقام التي تدل على دعم الحزب الوطني وحكومته للنهوض بالاقتصاد القومي أؤكد أن في عام ١٩٩٩ زادت الطرق الحديدية *لتصل إلى* ٩٤٠٠ *كيلومتر*، إضافة إلى ر *صف نحو* ٤٢ *ألف كيلو متر*، ولا ننس بالطبع *المشروع العملاق* الذي هو مفخرة مصر والعالم العربي أمام العالم كله وهو *مشروع مترو الأنفاق* وسوف أتحدث عنه مطولا.. كذلك قامت حكومة الحزب الوطني بمد الترع والقنوات التي وصلت إلى أطراف المدن الصحراوية ..

أما في مجال الصناعة فقد أنفقنا نحو ما يزيد على ١٠٠ *مليار جنيه* وهو ماأدى بدوره إلى ارتفاع دخل المواطن إلى ١٤٠٠ *دولار سنويا عام* ١٩٩٨ بعد أن كان ٤٠٠ *دولار عام* ١٩٨١ و ٦١٠ *دولار سنويا عام* ١٩٩١ .. صحيح الرقم متواضع ولكن أمامنا مشروعات عملاقة واستثمارات ضخمة سوف تعمل على رفع مستوى الدخل عند المواطنين إن شاء الله .

يمكن أن أقول أن *معدل البطالة قد انخفض* في الأعوام الثلاثه الأخيرة من ١١,٣٪ *عام* ١٩٩٥ إلى ٨٪ *عام* ١٩٩٩ .

نجحت أيضا الحكومة - التي هي حكومة الحزب الوطني الذي لا يعجبك- في توحيد سعر الصرف حتى أن الجنيه المصري أصبح في وضع قوي ومستقر وهو ما شجع رجال الأعمال على العمل والتحرك دون خوف كما كان يحدث منذ فترة .. بل وأصبحت حركة الجنيه لها علاقة وثيقة بأي تغيرات يتعرض لها السوق الحقيقة، لاحظ أن *حركات الجنيه وانهياره*

قديما كان يتم حسب أهواء تجار السوق السوداء. فضلا عن ذلك دعمت حكومة الحزب الوطنى العملة المصرية باحتياطات فى العملات الحرة بلغت أكثر من ٢٠ مليار دولار، وهو الأمر الذى ساهم فى تقوية ودعم الاقتصاد المصرى حتى إن الاستثمارات العربية والأجنبية المباشرة تدفقت عليها بصورة ليس لها مثيل فقد كنا فى عام ٩٦ / ٩٧ نتلقى حجم استثمارات لا يزيد على ٧٧٠ مليون دولار .. *وصلت إلى ١,٣ مليار دولار فى عامى ٩٧،* ١٩٩٨.

تحت يدى أرقام هائلة .. هى معجزة تلك المقاييس .. ومفخرة لحكومات الحزب الوطنى التى تعاونت معى طوال فترة حكمى .. وهو الحزب الذى لا يعجبك بل *وأسأت إليه وأنكرت عليه حقه ودوره فى إعادة بناء مصر*.

الكاتب: عفوا .. ياسيدى الرئيس إذا كنت قد تحدثت بصراحة وأعلنت رأيى .. والحقيقة أن فى أحلامى التى أتمنى أن أشهدها على أرض الواقع فى ظل ولاية سيادتك الجديدة هو إعادة بناء الحزب الوطنى من جديد، نريد نحن شباب مصر ونحلم .. ***بحزب يخوض انتخابات نزيهة نظيفة بعيدة عن البلطجة والنفوذ والفلوس والضرب بالأحذية*** .. نريد حزبا يا سيدى يقدم لشعبه نوابا يتحملون المسئولية بأمانة فهم عين الدولة وضميرها، ومن غير المعقول أن يقدم الحزب لنا بعضا منهم نامت أعينهم وماتت ضمائرهم بعد أن ***تضخمت كروشهم*** .. نريد نوابا يذهبون إلى المجالس النيابية محمولين على أعناق

جهودهم وتاريخهم وأعمالهم وخدماتهم ومبادئهم وأفكارهم .. لا نريد نوابا محمولين على زكائب النفوذ والفلوس .. نريد نوابا لا **يخشون فى الحق لومة لائم ..نريد استنساخ الدكتور زكريا عزمى مفخرة الحزب الوطنى . ورمزه النبيل .. مثل هذا الرجل لو تكرر يا سيدى الرئيس لعاد للبرلمان قداسته وهيبته ومكانته وقيمته، فالرجل رغم حساسية منصبه كواحد من أبرز رجال مؤسسة الرئاسة، إلا أنه يصول ويجول من أجل إرساء قيم ومثل ومبادىء عليا، ويبدو لنا رغم انتمائه للحزب الحاكم إلا أنه أعلى صوتا .. وأشد عنفا من قيادات أحزاب المعارضة .. إنه نموذج يحتذى به فى الحياة البرلمانية حيث يتمتع الرجل بواقعية لا نظير لها رغم مكانته.. ويتميز بثقافة واسعة ورؤى مستنيرة وآراء تتوافق تماما مع رجل الشارع .. هذا الرجل إضافة لرصيدكم ياسيدى الرئيس نعم إضافة أن يعمل فى مؤسسة الرئاسة ثم نجده يتحدث هكذا دون أن تتدخل سيادتك فى منعه أو حجبه.**

نريد نوابا يا سيدى الرئيس لا ينامون على أعتاب محافظ بلدتهم .. كما لا نريد لجانا تغلق أبوابها في وجه أنصار مرشح المعارضة لصالح الحزب الحاكم .. **نريد أيضا صناديق زجاجية شفافة ..لكى نربح عقول وقلوب ٦٥ مليون مصرى وتكون طفرة حضارية في مسيرة الديمقراطية .**

نريد نوابا لا يتغيبون عن الجلسات .. ولا يبحثون على العلاوات والحوافز والرحلات .

نريد نوابا *صادقين لا منافقين* .. أحيانا يرفضون وأحياناً يوافقون . غالبا ما يتناقشون .. ونادرا ما يصفقون ..

الرئيس : الحقيقة ما تقوله يفتقد للموضوعية وإن كنت اتفق معك فى بعض منه *فليس معقولا أن التزوير سمة من سمات الحكومات المصرية*.. أو أن نواب الحزب من أرباب النفوذ والفلوس ..لا .لا الحزب الوطنى يضم كوادر وأعضاء على أعلى درجة من الطهارة والعفة *ونزاهة اليد والقصد* .. صحيح قد *توجد فئة تسئ بعد انضمامها للمجلس إلى زملائهم* لكن هذا يجب ألا يحسب على جميع أعضاء الحزب الوطنى .. لأنه لو كان مثلما قلت لتحولت البلد إلى خراب .. أنا معك أن هناك نوابا ينجحون بفلوسهم ونفوذهم وهذا أيضا موجود فى كل مكان لا بد من توفير *مصاريف دعاية* وإنفاق على الذين يعملون معه ومساعدة أهل الدائرة وإلا انصرف الجميع عنه .. ثم إن هناك بعض *العصبيات والعائلات الكبيرة* التى تقوم بدورها لإنجاح ابنهم بطريقة أو بأخرى ومثل هذه النماذج سوف نقضى على دورها عند إجراء *الأنتخابات القادمة بإذن الله* .. ولن تكون هناك لجان مغلقة أو غيره .. وسيقوم الحزب بإختيار نوابه بعد أن تتوافر لدينا معلومات تؤكد مدى نزاهتهم وكفاءتهم وشعبيتهم إلى جانب أعمالهم وإسهاماتهم وتاريخهم .. كما أعدك وأعد أبنائى الشباب أن دوركم فى البرلمان القادم سوف

يكون بارزا لتحملوا الأمانة حيث أن القرن القادم هو *قرن العلم والحيوية لا قرن التخلف والسبات العميق* .. أما حكاية تدخل المحافظين .. ورجال الأمن للعبث في صناديق الاقتراع لصالح مرشحي الحزب الحاكم فلن أسمح به مطلقا *ولن أرحم أحدا يسئ إلى حكمي أو يعبث بإرادة الشعب وكلمته .. والصناديق الزجاجية* التي تطالبون بها ستكو ن بديلا *للصناديق الخشبية* وسأصدر أوامري لوزير الداخلية بسرعة . إعداد صناديق جديدة شفافة حتى لا يستطيع أحد أن يعبث ببطاقات الانتخاب لصالح مرشحه .

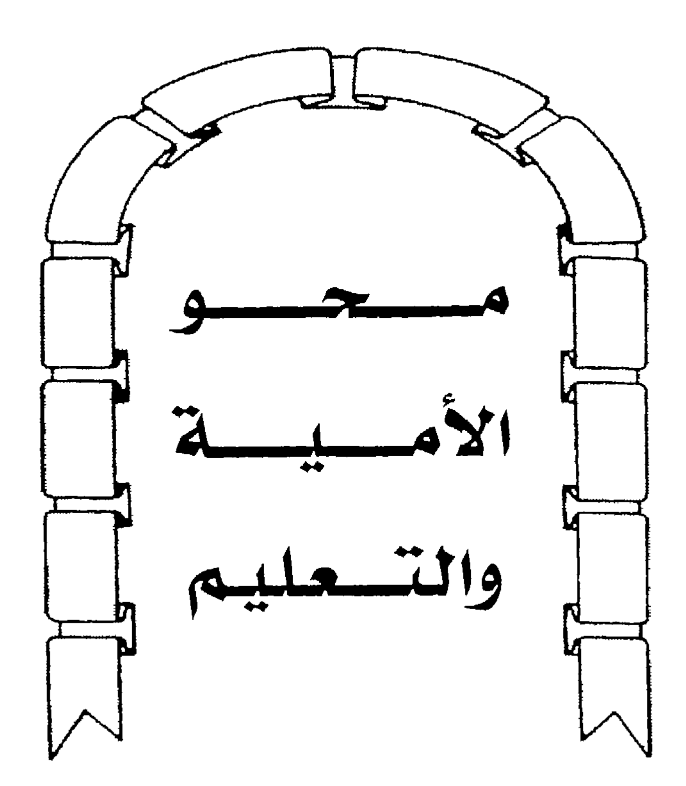
الكاتب : شكراً يا سيدي الرئيس .. أنا أقدر لكم رحابة صدركم في الاستماع إلى أحلامنا التي قد تغضب البعض لكنها الحقيقة يا سيدي .

الرئيس : لا شكر على واجب .. من حقك أن تقول وواجبي أن أستمع مادام ذلك من أجل الصالح العام لبلدي وأرجو أن تتحدث عما تريده أيضا في مجالات أخرى تتمنى أن تتحقق في الولاية الجديدة .

الكاتب : أخشى يا فخامة الرئيس أن أتخطى ما هو مرسوم وأتجاوز ما هو معلوم .

الرئيس : تاني .. حنرجع للنغمة القديمة .. أحنا اتفقنا أن هذا حديث ابن مع أبيه .. حديث من أجل مصر وشباب مصر . حديث من القلب إلى القلب .. نريد حوار بناء .. أسمع من خلاله

أحلامكم .. ولا أريد كلام ساكت على رأى اخواننا فى السودان .. أرجوك تكلم وأفصح عما فى صدرك .. إننا على أعتاب ولاية جديدة ومن أهم شواغلى وهمومى هى أنتم يا شباب مصر .. لأنكم مستقبل الغد .. وسوف تحملون أمانة المسئولية من بعدنا .. نحن نريد شباباً متزنا .. عاقلا .. **يبنى ولا يهدم يعمر ولا يخرب** .. شباب محب لبلده .. لا يدخر جهدا فى دعمه وبنائه .. قل لى بصراحة أى حلم آخر تتمنى أن يتحقق لقد حدثتنى عن *أهمية تعيينى نائبا* **ووعدتك** إذا توافرت معلومات وبيانات عن شخص يستحق تولى مهام المسئوليه فسوف أعينه فورا مادام هذا مطلب الشباب ، ولكن لا أريد أن أتحمل مسئولية وجود شخص قد لا يكون على المستوى الذى يليق برئيس أكبر دولة عربية، حدثتنى عن قانون الطوارئ وقلت لك إننى سأنظر فى أمره بعد أن أستمع إلى المسؤلين عن الأمن فى مصر .. حدثتنى عن الديمقراطية ووعدتك بالمزيد منها ودفع عجلاتها للأمام فى الولاية الجديدة .. حدثتنى عن الصحافة وحريتها والشائعات ومن يقف وراءها .. عن مشكلاتكم مع الحزب الوطنى .. إذن مازال أمامنا حديث متصل وكنت شجاعا منذ قليل كن على نفس شجاعتك حتى نستطيع أن نرصد أحلامكم وأمانيكم التى نعمل من أجلها ليل نهار ..



محو الأمية والتعليم

الكاتب : حقيقة الأمر يا فخامة الرئيس أننى أخشى أن أكون قد أطلت على سيادتكم ، وربما قد حان موعد راحتك بعد عناء عمل يوم طويل ومشقة وجهود مضنية صارت حديث الجار والجارة

الرئيس : أبدا .. أبدا .. أنا كما قلت لك لا هم لى فى الليل والنهار سوى العمل من أجلكم من أجل راحتكم وسعادتكم .. وحوارى معكم هو من صميم عملى .. فلا داعى إذن لتلك الحساسية المفرطة ولو أنا أحسست حاجتى للراحة لطلبت منك إرجاء الحديث للصباح الباكر .

الكاتـب : شكرا سيدى الرئيس .. وألف شكر على هذا الاهتمام الكبير وتلك *الرعاية الخاصة لشباب مصر* هى على أى حال ليست جديدة عليكم فقد اعتدنا ذلك منذ أول توليت يوم فيه رئاسة البلاد.. وحتى لا أطيل عليكم فسوف أفضى إليك بأحلامى فى مجال آخر وهو مجال التعليم ..

أعرف يا سيدى أنك بذلتم جهودا ضخمة فى تطوير وتحديث نظم التعليم من حيث الأبنية التعليمية الجديدة ومشتقاتها ومن حيث إدخال أحدث علوم التكنولوجيا فى البرامج والمقررات والمناهج الدراسية لتتواكب مع الطفرة الهائلة فى كوكب الأرض .

لكنى أحلم يا سيدى بضرورة التخلص من *آفة الأمية* وهى إذا جازلى هذا التعبير *العدو اللدود للتنمية والبناء* .. أى أن ما تبذله سيادتك من جهد تنثره رياح الأمية العاتية إلى وادٍ بعيد ، صحيح يا سيدى أنكم قد أصدرتم *وثيقة محو الأمية فى بداية عقد التسعينات* إلا أن الأمانة تقتضى هنا أن أعترف بأن هذه الوثيقة لم تتحقق أهدافها بعد .. حيث لازالت معدلاتها كما هى لم تتغير ولم تتراجع مؤشراتها إلى الوراء .. وإن كنت ألقى بالمسئولية فى ذلك على الذين تسلموا بنود وأهداف تلك الوثيقة ولم يعملوا بها بل ناموا فى مكاتبهم المكيفة .. هؤلاء يا سيدى فى حاجة إلى تدخلكم مباشرة لمتابعة سير العمل بتلك الوثيقة خاصة وأنها كبدت الدولة أموالاً كثيرة دون عائد.

أحلم يا سيدى شأنى فى ذلك شأن جميع شباب مصر أن تعود للمدرسة ريادتها .. وللمعلم هيبته ..فقد تفشت جرائم البلطجة

والانحـراف بين صـفـوف الطلاب .. كـمـا أحلم أن تسـتـقـر خطط وزارة التـعليم وأن تظل ثابتـة حتى لا تؤدى إلى الخلل والفـوضى كـمـا حـدث فى مـرحلة الصف السـادس الابتدائى .. وظاهرة تحـسين المجموع فى مـرحلتى الصف الثانى والثالث الثانوى وهى الظاهرة التى أدت إلى تـضخم وانتشـار ظاهرة الدروس الخصوصية رغم إعلان الحرب عليها من قبل وزير التعليم .

أحلم أن تعود للمعلم هيبته بعد أن صار فى نظر الجميع مجرد *تاجر شنطة يدق أبواب الأسر والغلبة لمن يدفع أكثر* .

أحلم بأن تنتهى فوضى الأجازات الطويلة داخل مدارسنا حتى أصبح العام الدراسى الفعلى لا يزيد على ثلاثة شهور .. شهران منهما عقب بدء الدراسـة حتى أول شـهـر رمـضـان المعظم الذى يعـتكف فـيـه الطلاب مع الأساتذه فى منازلهم لمشاهدة برامج التليفزيون للقضاء على مشقة الصيام مع أسبوع العيد الذى يعقب الشهر الكريم مع أجازة نصف العام التى لا تقل عن خمسة عشر يوماً .. والخطير فى ذلك أن الدراسة تنتظم فى منتصف فبراير حتى منتصف مارس أى *شهرا واحدا فقط فى نصف العام الدراسى* الثانى بعدها يعتكف الطلاب بأوامر وتعليمات سرية من أساتذتهم بحجة الاستذكار والاستعداد للامتحانات ..

نعم يا سيدى أحلم أن تنتهى تلك الفوضى وأن تتواكب أجازة نصف العام مع شهر رمضان .. ناهيك ياسيدى الرئيس عن أجازات *عيد أكتوبر وعيد النصر وعيدى عاشوراء والإسراء والمعراج والوحدة وبورسعيد والعمال والفلاح وسيناء وغيرها من الأجازات التى أدت إلى حالة من اللامبالاة* لدى جميع الطلاب حتى أصبحت *الدروس الخصوصية هى*

البديل الشرعى والغطاء القانونى لعملية التعليم . .ليس مقبولا يا فخامة الرئيس أن تذهب جهودك سدى بسبب بعض الذين لا هم لهم سوى الظهور فى الصحف والمجلات وشاشات التلفزيون ويلقون على مسامعنا *خطبا عنترية* تتحدث عن قيمة العلم وفضل العلماء .

لذا أحلم يا سيدى وأتمنى تدخلكم المباشر أيضا فى تنظيم تلك العملية لأنكم تعرفون أن *التعليم* هو *ركيزة أساسية من ركائز النهضة* والتنمية والتقدم والبناء والانطلاق إلى مستقبل باهر مشرق ، **فالتعليم هو عصب المجتمع وشريانه الأخلاقى** . . إذا فسد . . فسد الجسد كله ، وإذا صح . . صح الجسد كله . . نعم التعليم هو المصل الواقى من الوقوع فريسة تحت رحمة أمراض الجهل والإدمان والبلطجة والانحراف والإرهاب والتخريب .

لم أعد أفهم سيدى الرئيس . . كيف نامت أعين هؤلاء . . وارتاحت ضمائرهم . . وأطمئنت قلوبهم على مستقبل هذه الأمة ؟

معذرة سيدى الرئيس وإن كنت قد أطلقت ما يختزن فى صدرى نحو سياسة التعليم فقد ضقت ذرعا . . وكدت أموت كمدا وغيظا من الإهمال الجسيم . . خاصة وأنك يا سيدى قدمت خدمات جليلة ودعما كبيرا لهم لمساعدتهم فى النهوض والارتقاء بشأن التعليم حيث حرصت منذ توليك السلطة على عدم المساس بمجانية التعليم حرصا على *البعد الاجتماعى* رغم ضغوط صندوق النكد الدولى كما يحلو لكم تسميته . . قدمت أيضا دعما ماليا كبيراً لشراء أحدث الأجهزة التكنولوجية لخدمة الطلاب وحثهم على متابعة التطورات العلمية الحديثة . . من أجل حرصك ودعمك المستمر أحلم أن تعود للمدرسة ريادتها ويعود لها دورها المفقود . . كما أحلم أن

الرئيس : الحقيقة .. أنا لا أرفض كل ما ذكرته فى هذا الشأن ، كما لا أقبل أيضا بعض ما أوردته فأنت كما يبدو لى تنظر إلى نصف الكوب الفارغ *وتتصيد الأخطاء* وتعمل على تهويلها حتى تصير خطايا جسيمة إن صحت وجب علينا محاكمة هؤلاء الذين تطرقت إلى دورهم فى فوضى العملية التعليمية .. الموضوع ليس بمثل هذا السوء .. صحيح أن الأمية لازالت كماهى وإن كانت قد تحركت معدلات انخفاضها للوراء إلا أن الأمر يتطلب مد العمل بوثيقة التسعينات إلى عقد آخر .. وسوف أحكى لك *حكاية تألمت حين سمعتها* وهى نتاج طبيعى للأمية التى كما ذكرت أنها العدو اللدود للتنمية والتطور .. فقد كان عام ١٨٩٠ كان عدد سكان كل من *مصر والدنمارك ٤ ملايين نسمة لكل منهما* . النهارية النتيجة إن الدنمارك التى كان عدد سكانها عام ١٨٩٠ لا يزيد عن ٤ مليون أى نفس سكان مصر وقتذاك *أصبحت الآن ٥ ملايين نسمة ١٩٩٩ بينما أصبحنا نحن عام ١٩٩٩ نزيد على ٦٥ مليون نسمة !! ده كلام .. ده شىء خطير* بلد يزيد مليون نسمة طوال مائة عام ونحن نزيد عليها بنحو ٦٠ مليون !!! *مستحيل* إذا ظللنا على هذا النهج الغريب فلن نتقدم *فما نبنيه اليوم يهدمه التضخم السكانى غدا* .. أنا أتفق معاك أننا نعانى من خطر الأمية وهو ما يدعونا إلى ضرورة السعى بجدية من أجل وقف زحفها وانتشارها .

أما بخصوص العملية التعليمية . .فأنا قد لاحظت فعلا فى العامين الأخيرين ظاهرة تزايد معدلات الأجازات فى مدارس مصر كلها وهو الأمر الذى يدعو للقلق هو الآخر . . وسوف أستعرض مع وزيرى التعليم والتعليم العالى هذا الموضوع حتى أقف على حقيقة الأمور ***فليس معقولا أن تصبح الدروس الخصوصية هى البديل الشرعى والقانونى للمدارس*** والا فما فائدة تلك النهضة التعليمية الهائلة التى قمنابها فى مجالات البناء والتعمير عقب زلزال أكتوبر المشؤم عام ١٩٩٢ . . لقد ساهمنا فى بناء وتطوير آلاف المدارس فى المدن والقرى والنجوع والكفور من أجل النهوض بمستوى المعيشة لا من أجل ازدياد معدلات الأجازات . .

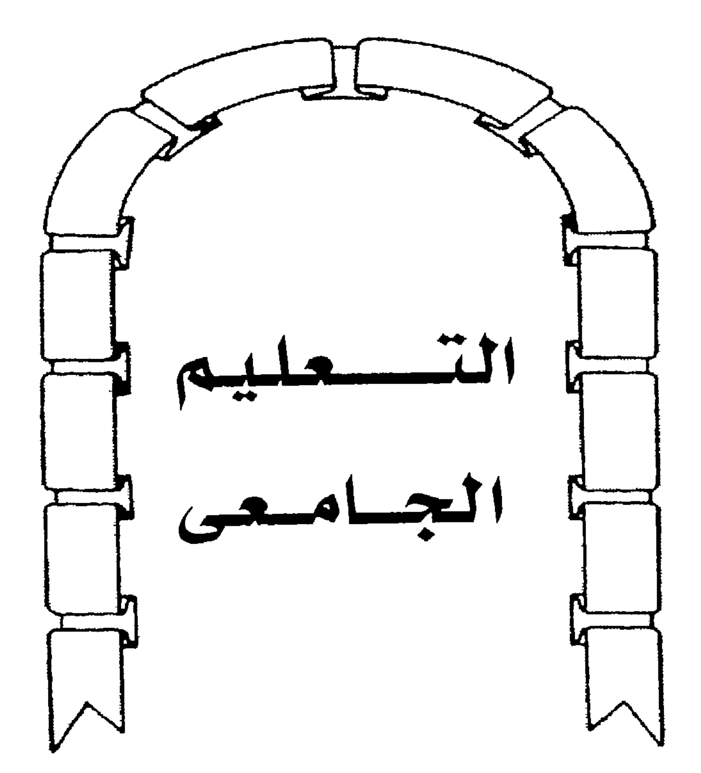
هذا الأمر خطير وسوف أبحث فى شأنه غداً أن شاء الله ، لكنى أريد أن أقول إن ***مجتمع الغد لن ينهض به سوى إنسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة ومسؤليتنا إزاء مستقبل هذا الوطن*** أن نضمن له أجيالا قادرة على مواجهة تحديات المستقبل . . تملك استقلالية الفكر والرأى وتقلع بالعلم الغزير والفكر المستنير والمعرفة الصحيحة التى تطلق ملكات الابتكار وتنمى روح المبادرة والإبداع . . ومن هنا فإن تطوير التعليم والتدريب فى مصر ينبغى أن يظل هو المشروع القومى الأكبر . . لذلك اهتمت الدولة اهتماما كبيرا فى دعم العملية التعليمية من خلال استخدام أحدث النظم المعلوماتية للكمبيوتر والإنترنت من أجل مواكبة التطورات العلمية الحديثة مثلا أدخلنا شبكات الكومبيوتر والأنترنت فى ٦٠٪ من مدارس مصر ***والأمر الخطير أننى قرأت فى الأهرام منذ أيام أن أغلب هذه المدارس لم تستخدم تلك الأجهزة بل ظلت فى المخازن*** !!! وده شيئ مفزع لن أتهاون فيه وسوف أحاسب المسؤلين عن ذلك العبث . . لعلك تعرف أننى رفضت طوال فترة

حكمى أى مساس بمجانية التعليم وحرصت على دعم طلابه الفقراء الغير قادرين .. لأننى أعلم أنه حق لكل مواطن، وقد أمرت بضرورة رفع مخصصات ميزانية التعليم ٤٥٤٪ عما كانت عام ١٩٩٠ حتى *أصبحت ١١,٨ مليار جنيه عام ١٩٩٧ ارتفعت إلى ١٦,١ مليار جنيه ٩٩/ ٢٠٠٠*، أيضا حرصت على تخريج معلم يتميز بالكفاءة من خلال إرسال البعض منهم إلى الخارج خاصة الدول الأوروبية والأمريكية على اعتبار أن هذه البلدان قد شهدت نهضة تعليمية متطورة وقد بلغ عدد المعلمين المتدربين على شبكات الفيديو كونفرانس إلى نحو ٢٢٦ ألف معلم لاحظ أن عدد المعلمين الآن فى ٢٦ محافظة لا يقل عن ٨٥٠ ألف معلم.

كذلك أمرت بضرورة تطوير المناهج والوسائل التعليمية الحديثة ورعاية الطلاب من خلال مؤتمرات دورية لتحديث وتطوير نظم التعليم فى المراحل الإبتدائية والإعدادية بل طالبت أهمية مشاركة الأحزاب السياسية ورجال الثقافة والأدب والعلوم والفنون وخبراء كليات التربية فى فعاليات تلك المؤتمرات .

ثم إذا أتجهنا إلى عملية البناء والتطوير الهيكلى والمعمارى سوف نجد الآتى .. أنشأنا ١٥٠٠ مدرسة سنويا منذ عام ١٩٩٣ حتى انتهينا من بناء ٩٥٠٠ مدرسة جديدة أى *أكثر مما أنشئ فى مصر خلال ١٠٥ اعوام* !! وهو ما أدى بدوره إلى القضاء على ظاهرة نظام الفترات المسائية التى عانينا منها جميعا سنوات طويلة، كما أدى ذلك أيضا إلى خفض كبير فى نسبة الكثافة داخل الفصول . من المهم أن تعرف أن عدد الطلاب الآن فى مصر لا يقل عن ١٦ *مليون بعد أن كان ٨ ملايين عام ١٩٨١* لكل هؤلاء تقوم

الدولة بطبع وتوزيع نحو ٢٠٠ مليون كتاب سنويا إلى جانب أجهزة الكومبيوتر المنهجية فى نحو ١١٥٠٠ مدرسة ، كذلك أولينا اهتماما كبيراً بأبنائنا المعوقين من الطلاب وأنشأنا عشرات المدارس الخاصة بهم كمدارس التربية السمعية والفكرية والبصرية وإمدادهم بمناهج تتوافق مع ظروفهم الصحية .. أى أننا لم ندخر جهدا فى دعم جميع فئات الطلاب ، ولعلمك أعددنا *خطة لبناء ٢٠٠٠ مدرسة جديدة من عام ١٩٩٩ إلى عام* ٢٠٠٢ لمواجهة النمو السكانى الرهيب وذلك للحد من ظاهرة المتسربين من التعليم إلى جانب القضاء على ظاهرة الفترات المسائية إضافة إلى إحلال بدلا من المدارس المهددة بالسقوط والانهيار. ولا ننسى أيضا أننا قد ساهمنا فى إنشاء مشروع الفصل الواحد لتعليم الفتاة المصرية والارتقاء بشأنها حتى أن هذه المدارس قد بلغت نحو ٣٠٠٠ مدرسة فى جميع أنحاء الجمهورية. دون استثناء وأذكر أننى قد أصدرت قرارا جمهوريا برقم ٤٢٢ لسنة ١٩٩١ بإنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وقد حدد القانون معادلة المستوى الذى يصل إليه المتعلم بمستوى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.



هكذا كان موقف الدولة من دعم التعليم الإلزامى وكلها أرقام وبيانات تهدف تحمل فى مجملها إنجازاً رائعا إذا قيست بالمقارنة مع ما بنى وأنشئ طوال عشرات السنين الماضية .. ثم ماذا قدمت الدولة للتعليم الجامعى منذ عام ١٩٨١ وحتى هذا العام ١٩٩٩..

بلغ عدد الكليات الأن ٣٦٥ كلية وهى نسبة أظن أنها تزيد على ١٢٠٪ عما سبق في عام ٨١/٨٢.. أيضا بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ٤٥ ألف عضو بعد أن كان لا يتعدى عددهم ٢٥ ألف عام ٨١/١٩٨٢، هذا إلى جانب طبعا المعاونين الذين يعملون معهم وهى نسبة قد تصل إلى ٨٠٪ زيادة عما كانت قبل.

ثم إذا نظرنا إلى عدد الطلاب فى مرحلة التعليم الجامعى عام ١٩٨١ ٦٣٦ *ألف طالب و صلت أعدادهم الآن* إلى نحو .. تقريبا .. *مليون و ٤٥٠ ألف طالب وهى زيادة تصل إلى* ١٣٥٪ .. حيث إن نسبة المنتمين إلى التعليم الجامعى العالى لا تقل عن ٢١,٣٪ من السكان من ١٨ إلى ٢٤ عاما لا حظ أن هذه النسبة عام ٨١ ، ٨٢ لم تكن تزيد بأى حال من الأحوال عن ١٦٪ ، وأرجو أن تضع فى الأعتبار أن هناك ٥٥ ألف طالب فى التعليم المفتوح . أما نظام الانتساب الموجه الموجود فى أكثر من ٦ كليات يضم نحو ٢١٦ ألف طالب كما أن هناك كليات الحاسب الآلى تضم ١٣ ألف طالب أيضا .

هل هناك اهتمام بالتعليم مثل ذلك ؟ هل ادخرت الدولة جهودها فى تحديث نظم وتطوير مناهجه وأبنيته من أجل شبابنا وأبنائنا . المشكلة *أن البعض لا يريد أن يعترف ويقر بماتقدمه الحكومة من دعم واهتمام شديدين للعملية التعليمية* وأجد البعض يغفلون عن عمد وسوء قصد عن ذكر محاسن المسئولين فى هذا المجال فى نفس الوقت الذى يحرصون فيه على الهجوم إذا أخطأ أو تكاسل أى أحد .. لا بد من الموضوعية والأمانة فى رصد جهود وعطاء الوزراء ورجالهم ، أنا سبق وقلت لك أنا لا أضيق بالنقد مطلقا ولكن ما يحزننى حقا هو الظلم والافتراء والجحود .. ودائما *أحترم الشخص الذى يقول الحقيقة لوجه الله* .. لايطمع فى تسجيل موقف على حساب مصلحة الجميع . على سبيل المثال هل يعرف أحد من هؤلاء الذين يحرصون على ضرب التعليم فى مصر من خلال الهجوم على وزيره .. أن الحكومة قدمت دعم ماليا لمعامل العلوم الأساسية هذا العام بلغ ٥٠ *مليون جنيه .. وقدمنا ٥٠ مليون أخرى لمعامل اللغات والكومبيوتر و ٥٠ مليون*

للمكتبات الجامعية من أجل متابعة تطورات العلم المذهلة والتكنولوجيا الحديثة حيث إن العالم سريع التغير وقد تم *تخصيص* قناتين تعليمتين عن طريق القمر الصناعى المصرى (النيل سات) لخدمة ومد الجامعات والمعاهد العليا وبث برامج التعليم الخاصة بمقرراتها التثقيفية .

هل يعرف أحد أننا فى أثناء الخطة الخمسية أرسلنا نحو ٦٤٠ بعثة خارجية و١٧٠ داخليه إلى جانب ١٧٠بعثة منحة علمية لأعضاء هيئة التدريس فضلا عن المنح التى تأتى إلينا من الخارج والتى يستفيد منها نحو ٦٠٠ دارس هل يعرف أحد ذلك ؟! *أم أننا تفرغنا للهجوم فقط على التعليم* والوقوف عند بعض السلبيات التى تحدث فى أى دولة .؟!

هل يعرف أحد أننى قد أصدرت قانونا جديدا للتعليم الجامعى الخاص وقد أ نشئت بموجبه *أربع جامعات جديدة ساعدت على استيعاب العديد من الطلاب* وذلك من أجل خلق منافسة شريفة من أجل تطوير التعليم خاصة وقد كان يوجد لدينا آلاف الطلاب الذين كانوا يسافرون للخارج للحصول على شهادات عليا .. إحنا فكرنا لماذا يتوجه الجميع للخارج وينفقون ملايين الجنيهات بينما لدينا الإمكانات التى تؤهلنا لاستيعاب هذه الأعداد التى *تقوم بشراء هذه الشهادات دون الحصول على قدر مناسب من التعليم*، ثم يتساوى فى نهاية الأمر بالطالب الذى أفنى عمره وحياته من أجل الحصول على نفس المؤهل .. ناهيك عما يقتبسه هؤلاء الطلاب المصريون المغتربون من عادات وسلوكيات تتنافى كلية مع قيمنا وأخلاقنا وتعاليم ديننا الحنيف .. الحقيقة أن هذه الجامعات التى ضمت نحو ٣٦ كلية عملية ونظرية *استوعبت حوالى ٦ آلاف طالب كانوا على وشك السفر إلى الخارج* .

بالمناسبة الحكومة دعمت الجامعات بمبلغ ١٠ ملايين جنيها لمساعدة الطلاب الغير قادرين ، أضف إلى هذا المبالغ المخصصة لهم في صندوق التكافل الاجتماعي الذى خصص لهم هذا العام ٩ ملايين جنيه وبلغ عدد الطلاب المستفدين منه نحو ١٥٠ ألف طالب وطالبة ، بل ودفعنا ٣٥ مليون جنيه أخرى لدعم إضافي للتغذية ، وللعلم الطلاب المقيدون بالمدن الجامعية وصلت أعدادهم إلى ٩٦ ألف طالب وطالبة تتحمل الدولة لكل طالب نحو ٢٠٠ جنيه شهريا هذا إلى جانب إنشاء جهاز في كل جامعة خاص بطبع كتب الجامعة بمبلغ وصل تقريبا ٢٩ مليون جنيه .

أرقام فلكية إن دلت إنما تدل على أننا نسير في الطريق الصحيح نحو النهوض بالعملية التعليمية ولسنا متكاسلين كما يزعم البعض وقد لا تعرف أن عدد الحاصلين على درجات جامعية عليا في مصر إلى ٢٤ ألف عام ٩٧ / ١٩٩٨ وذلك بنسبة قد تصل إلى ١٢٤٪ في المقابل كانت نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا عام ٨١ / ١٩٨٢ لا تزيد عن ٨ آلاف طالب .

أيضا دفعنا قيمة الميزانية هذا العام الى نحو ٣ مليار و ٧٠٨ ملايين جنيها عام ٩٨ / ١٩٩٩ حيث كانت لا تزيد عن ٢٤٠ مليون جنيه ٨١ / ١٩٨٢ .

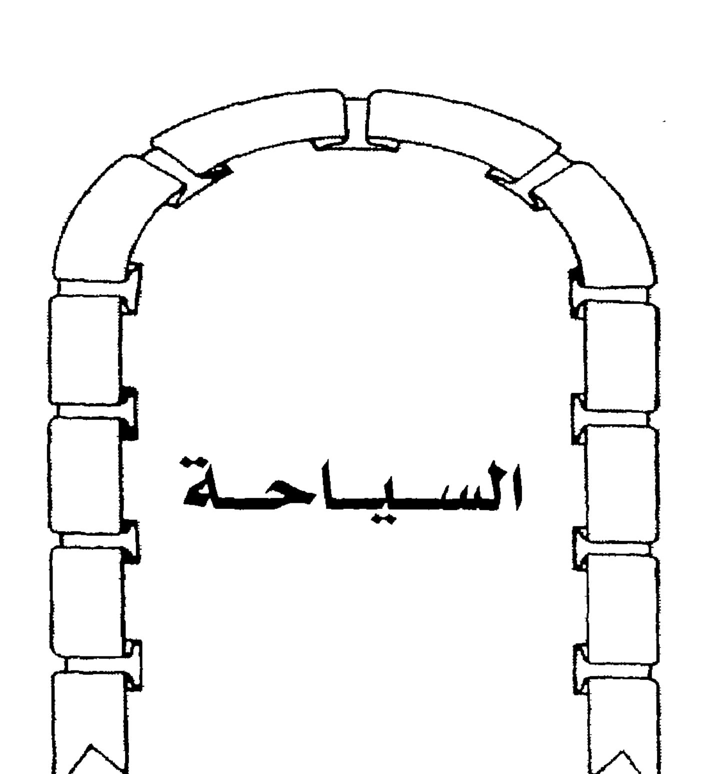
وطبقا لهذه الأرقام فقد أصبح نصيب الطالب الآن في تلك الميزانية ٤١٧١ بينما كان ٤٧٢ جنيها عام ٨١ / ١٩٨٢ وهي نسبة أظن يصل قدرها *حسب الأرقام الموجودة تحت يدى الى* ٧٨٤٪ .

أما بخصوص موضوع البلطجة أظنك قرأت عن *المذبحة التى تمت نهارا جهارا في إحدى المدارس الأمريكية وراح العشرات ضحايا لها على يد زملائهم بل وجارى البحث عن مجموعات أخرى ..*

ورغم ذلك تسير *العملية التعليمية فى أمريكا بهدوء شديد* صحيح المجتمع الأمريكي بكافة فئاته اهتز للحادث وتحرك العلماء للوقوف على دوافعه ومرارته الأن الكل تجنب الهجوم على مسؤلى التعليم هناك حرصا على سمعة الولايات المتحدة .. سبق تلك المذبحة .. *معجزرة أخرى كان بطلها طفلا فى إحدى المدارس البريطانية بعد أن فرغ من مشاهدة أحد أفلام العنف وراح يمارس دور البطل الشرير* .. أظن يعنى أننا فى مصر لم نصل ولن نصل أبدا بإذن الله إلى هذه الدرجة من البلطجة والعنف والإرهاب داخل دور المدارس .. صحيح هناك تجاوزات تحدث على يد بعض الطلاب لذلك أصدر وزير التعليم عدة قرارات لمنع انتشار ظاهرة البلطجة حتى تعود- كما تحلم أنت - للمعلم هيبته وللمدرسة ريادتها وهذا ما نصبو إليه .

أنا أتمنى مثلك تماما أن *نقضى جميعا على الأمية* .. وتعود للمدرسة مكانتها وقيمتها كقاعدة إطلاق صورايخ الأخلاق والعلم والمعرفة والتحضر والرقى والانتماء والولاء والوفاء لهذا الوطن .





السيـاحـة

الكاتـب : *فخامة الرئيس ليس سرا أن غضبكم بلغ ذروته يوم حادث الأقصر ، فقد رأى شباب مصر هذا الحزن الرهيب فى عيـونكم للمـرة الأولى وهو يعـود بالضرورة إلى إسهاماتكم فى تشجيع السياحة إلى مصـر بعد أن أصبحت أحد أهم وأقوى مواردنا الاقتصادية .*

وليس خافيا على أحد دوركم العظيم فى جذب السياح إلى مصر من خلال سياستكم الحكيمة التى نشرت فى ربوع البلاد الأمن والأمان والاستقرار وهى مظلة شرعية للتدفق السياحى لكننى أرى أن وزارة السياحة قد وجهت كل جهودها نحو

السائح الأوروبى فقط دون الاهتمام بالسائح العربى وهو ما دفعها إلى الاهتمام أيضا بتطوير الآثار الفرعونية على حساب الآثار الإسلامية وظنى يا سيدى الرئيس أن السائح العربى ينفق فى مصر داخل فنادقها ومطاعمها الثابتة والعائمة أضعاف ما ينفقه أى سائح أجنبى من أصحاب الحقائب المحمولة ظهراً الذاخرة والعامرة بمالذ وطاب لادخار أموالهم.

أحلم يا سيدى الرئيس أن يعود السائح العربى إلى مصر بعد أن أهملته وزارة السياحة وهرب هو الآخر إلى لندن وباريس ومدريد .

أحلم ياسيدى *بأهمية تطوير وترميم الآثار الإسلامية من أجل جذب أشقائنا العرب .*

الرئيس : يا أخى أنت تغفل كثيرا عن دور وزارة السياحة فى جذب السياحة وتدفقهم سواء كانوا عربا أو أجانب ، ويدهشنى أن تصر على أننا قد ادخرنا كل جهودنا فى ترميم وتطوير الآثار الفرعوينة على مصلحة وحساب الآثار الإسلامية .. بالطبع هذا غير صحيح بالمرة مش قادر أفهم لماذا إصرار البعض على حجب الحقائق وعدم إعلانها .

عندك *وزير السياحة يتحرك شرقا وغربا من أجل جذب السياح من كل صوب وحدب* ، كما أننا نقوم بتطوير وترميم آثارنا الإسلامية التى هى جزء عزيز من تاريخنا العريق ولا يمكننا بأى حال من الأحوال أن نغفل عنها .. لمصحلة من ولحساب من .. إطلاق مثل هذه الشائعات التى لا أساس لها من الصحة شوف وتأمل ما سألقيه عليك من أرقام فى مجال السياحة .

تزايدت أعداد السائحين من مليون سائح عام ١٩٨٢ إلى مايقرب من ٤ ملايين عام ١٩٩٨ .

هذا إلى جانب تزايد عدد الليالى السياحية حيث بلغت حوالى ٩ ملايين ليلة عام ١٩٨٢ إرتفعت ٢٦,٥ مليون ليلة عام ١٩٩٩ رغم بشاعة حادث الأقصر وما ترتب عليه من ركود أضر بالجميع .. ومع هذا فقد قمنا بإرساء قواعد أمنية جديدة ودعاية ضخمة تتناسب مع قيمة آثارنا وحضارتنا حتى عادت السياحة إلى سابق عهدها كأحد أهم مواردنا الاقتصادية .

ثم تأمل كيف ارتفع دخل مصر السياحى من ٣٠٠ *مليون دولار* عام ١٩٨٢ إلى ٣,٨ *مليار دولار* عام١٩٩٧ .

قس على ذلك زيادة هائلة فى استخدام *الطاقة الفندقية* من حوالى ١٩ *ألف غرفة* عام ١٩٨٢ إلى نحو ٧٩ *ألف غرفة* عام ١٩٩٨ ، أيضا أستطيع أن أقول لك ولشباب مصر الذين يريدون أن يعرفوا حقيقة الأمور من مصادرها الصحيحة

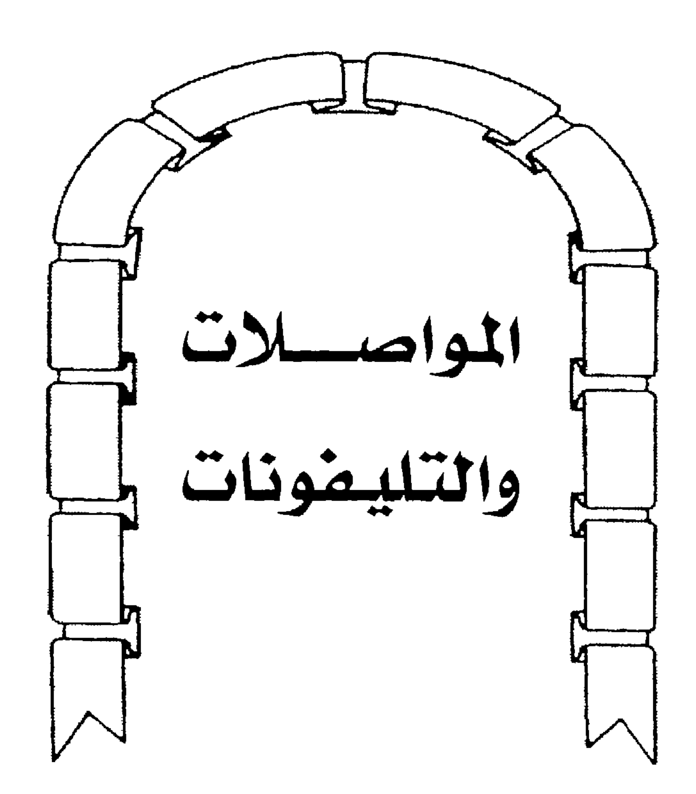
إننا : أنشأنا ٦٠ مركزا سياحيا ضمت ٨١ مشروعا متنوعا فى مجال السياحة الاستثمارية بقيمة إجمالية ٣٥ مليار جنيه وقد وفرت تلك المشروعات آلاف الفرص للشباب ، بل أضافت إلى طاقة مصر الفندقية ١٣٠ ألف غرفة جديدة خلال السنوات الأخيرة .. كما ارتفعت أعداد شركات ووكالات السياحة والسفر من ٣٣١ شركة عام ١٩٨٣ إلى نحو ألف شركة حاليا .

أيضا ارتفعت أعداد المرشدين السياحين من ٩٣٥ مرشدا إلى أكثر من أربعة آلاف مرشد .

أما بخصوص الآثار الأسلامية فقد قمنا بترميم أكثر من ٦٠ أثرا إسلاميا من آثار القاهرة فقط ، هذا إلى جانب ترميم وتجميل الجامع الأزهر بما يتناسب مع مكانته الدينية والتاريخية حيث أنه ظل مئات السنين دون أن تمتد له يد لإنقاذه.

أيضا قمنا بترميم منطقة الكنائس فى مصر القديمة والكنيسة المعلقة حتى بلغ مجموع الآثار الاسلامية التى أنتهينا من ترميمها إلى جانب الآثار القبطية نحو ما يزيد على ٢١٢ أثرا.

فماذا نفعل أكثر من ذلك صحيح سنقدم المزيد ولكن يحسن بنا أن نسير خطوة واحدة فى الوقت الواحد .



المواصلات والتليفونات

الكاتب : سيادة الرئيس .. هنيئاً لكم ما صنعتموه .. وشيدتموه .. وأنجزتموه .. وبذلتموه .. لشعبنا العظيم فى مجال المواصلات السلكية واللاسلكية .

من يصدق يا سيدى .. من يصدق أن بيوت مصر وشوارعها وميادينها .. وطرقاتها الرئيسية والفرعية .. صارت الآن تعج بأجهزة التليفونات بعد أن ظل هذا الاختراع .. حلما بعيد المنال وقد راود الجميع جيلا بعد جيل .. دون أن تلوح لهم فى الأفق تباشير قدومه السعيد إليهم إن آجلا أو عاجلا .. بل أحسبنى غير مغال إذا قلت أن إنجازاتك قد فاقت أحلامهم .. وجاوزت أعمالك خيالاتهم .. حيث صار التليفون اليوم

محمولا .. ومنقولا فمن إذن يصدق .. من يصدق يا سيدى .. أن تتبوأ مصر الصدارة بين بلاد الشرق فى إنجازها الفريد ومشروعها العملاق .. مترو الأنفاق ؟! كبيرة هى مشروعاتك .. كثيرة هى خدماتك .. جميلة بالطبع إنجازاتك ..

من حقك يا ريس أن تفخر وتباهى الأمم بما شيدته فوق الأرض .. وتحتها .. وواجبنا نحن شباب مصر نحوك أن نرد لك هذا الصنيع بتحية حب وتقدير وإعجاب وامتنان من القلب والوجدان .

لكننا نحلم يا سيدى ومعى الملايين من شباب مصر بإنجاز طال انتظاره يتعلق بقطاع خدمى داخل هيئة السكك الحديدية ..

الرئيس : ها.. ها.. ها.. قول كده بقى .. أنت طريقتك تذكرنى بطريقة حزب العمل أثناء حرب الخليج .. حين كانت تخرج علينا بياناتهم أيامها تقول نحن نرفض احتلال العراق للكويت ولكن .. ها .. ها.. ها .. يبدو أنك كنت من أعضاء هذا الحزب ولم تكن مستقلا كما قلت فى بداية حوارنا معاً .. تشكرونا وبعدها تعاتبونا على أى حال أنا أقبل النقد مادام فى ذلك مصلحة بلدى ولكن يا أخى أرجوك لا داعى لهذا الخبث والدهاء فى طرح أحلامك .. ألم تعاهدنى على الصراحة والوضوح ؟

الكاتب : سيادة الرئيس .. من العدل والأنصاف .. أن نشيد ونحيى ما صنعتموه لنا .. بل من الظلم أن نغض الطرف عن انجازاتكم لأننا يا ريس لسنا ممن يعارضون من أجل المعارضة لتسجيل

موقف يلهب حـ ' ـ الآخرين أو نسعى لأن نلعب دورا على حساب مآثركم وأمجادكم .. فإذا كان من حقنا أن نعلن بصوت عال ما نتمناه ونحلم أن يكون.. فمن واجبنا أن نقر ونعترف .. ونشيد بما هو كائن !! وإلا بدا ذلك ظلما .. وجحودا .. وافتراءً .. ونكرانا للجميل ..

الرئيس : إذن مادام ذلك كذلك .. قل لي ماذا تحلم أنت وأخوانك من شباب مصر في مواصلات السكك الحديدية ؟

الكاتب : لعلكم تعرفون فخامة الرئيس .. أن ملايين الشباب في مصر يتنقلون يوميا من الأقاليم إلى القاهرة من خلال قطارات السكة الحديد طلبا للرزق وأحيانا للعلم حيث بها أعرق وأكبر الجامعات .. إلى جانب أضخم وأعظم المشروعات الاستثمارية العملاقة بلا منازع .. وأنا يا سيدى من هؤلاء الشباب الذين يسافرون يوميا من طنطا إلى القاهرة طلبا للرزق ومعي آلاف الشباب من أبناء هذا الخط الحيوى حيث لديهم أعمالهم وجامعاتهم في القاهرة .. لكننا نحلم جميعا يا فخامة الرئيس بقطار نظيف .. يختلف ولو قليلا عن قطار البضائع .. نحلم بقطار دقيق في مواعيد ذهابه .. وإيابه .. قطار له مقاعد تليق بنا .. تصلح للاستخدام الآدمي.. وله نوافذ زجاجية سميكة تحمينا من برد الشتاء القارص .. ولفحات الشمس الحارقة .

قطار ياسيدى الرئيس يخلو من الباعة الجائلين أصحاب السوابق ومحترفي الإجرام .. قطار لا يخلو من دورة مياه خاصة بالبشر فقط .. فلا

تكون مأوى للفئران .. أو مستنقع للأوبئة والأمراض والقاذورات .. قطار بداخله نقطة إسعاف للطوارئ حيث البعض قد يتعرض لأزمات وتشنجات وفي حاجة إلى يد تسعفه وتنقذه .. نريد قطاراً يخلو من المشاجرات اليومية من حاملى السنج والمطاوى والهروات خاصة بين الطلاب .. *قطارا لا تنطفئ أنواره كخدمة جليلة للعشاق من الطلبة والطالبات* .. نريد قطار يتبع إدارة تحترم عقولنا وتقدر دورنا .. *تعتذر لنا .. إذا تعذر و صول القطار في موعده فلا تتركنا هكذا على الأر صفة كأجولة غلال أو حبوب أو قطيع ماشية* ،لا نريد أن ننال ما يحظى به ركاب الدرجة الأولى الممتازة .. فنحن أبناء دورى المظاليم .. نريد عدلا .. وإنصافا .. فقط .

الرئيس : المشكلة أن الناس عندها تصور غريب .. أن تحت أيدنا زراً إذا ضغطنا عليه نقضى على أزماتنا ومشاكلنا .. *أحنا معندناش عصا سيدنا موسى السحرية .. أو خاتم سليمان* .. والحقيقة بالنسبة لموضوع القطارات فهو موضوع شديد التعقيد لكن حاشوف له حل بإذن الله و لكن المشكلة .. أن مصلحة السكك الحديدية تتكبد خسائر مالية رهيبة بسبب الدعم .. أنت تعرف أن أسعار *تذاكر قطارات الدرجة الثانية والثالثة منخفضة جدا إذا ما قورنت مع أى وسيلة موا صلات أخرى* سواء فى مصر أو فى غير مصر وده أمر أنا حريص علية لأنى كما أشرت من قبل أننى لا أقبل المساس بدعم هذه الخدمات من أجل المواطن البسيط .. وإذا كنا قد اجتزنا شوطا كبيراً فى تطوير وتجديد مرفق المواصلات وإحلال شبكات جديدة للطرق الحديدية على مستوى الجمهورية فأمامنا وقت كبيرأيضا

للتخلص والقضاء على كافة المشكلات والأزمات التى تواجه هذا المرفق الحيوى والذى يؤدى خدمات كثيرة للمواطنين ، وأريد أن أؤكد على *أننا نسير فى الأتجاه السليم نحو تحديث وتطوير هذا المرفق رغم ما تتكبده من خسائر بسبب الدعم* .. لكن أرجو ألا يتصور أحد أننا نميز فئة دون أخرى .. أبدا قطارات الدرجة الأولى تلقى أهتماما وعناية فائقة ؟ هذا صحيح والسبب في ذلك أن هذه القطارات الممتازة تدر دخلا هائلا على الهيئة كاستعاضة للخسائر التى تسببها لنا القطارات الأخرى .. وعموما أنا كنت قد *طلبت من المهندس سليمان متولى سرعة إنجاز وتطوير عربات الدرجة الثانية والثالثة* لإنهاء مشاكل المواطنين حرصا على سلامتهم وراحتهم لكن دعنى أشكر قيادات هذا المرفق لما بذلوه فى إحداث طفرة هائلة في معظم شبكاته .. وأظنك تعرف أن هناك قطارات قد تم تجديدها وتحولت إلى درجات مميزة .. المهم يجب علينا ألا ننكر جهود هؤلاء .. الأمر الآخر هو ما قدموه من خدمات *فى مجال التليفونات* .. *حتى عام ١٩٨١ كانت لدينا ٥١٠ ألف خط .. الآن أصبحت ٥ ملايين و ٧٠٠ ألف خط* أى أنها قد زادات أحد عشر مرة عما كانت عليه فى الماضى، ربما تتذكر الحالة السيئة التى كنا فيها حين كان الجميع يشكو من سوء الخدمات وانقطاع الحرارة المستمر وهو ما أدى إلى هروب المستثمرين إلى أوربا ولبنان .. أنا شخصيا قابلنى أيامها عدد من *رجال الأعمال بعد أن صفوا أعمالهم* فى مصر *وقالوا* لى ..

خلاص ياريس .. لا. لا. *الحالة هنا مستحيلة ده أنا علشان أضرب تليفون لباريس أو لندن أسافر لقبرص أو مالطة مفيش فايدة يا ريس* .. مفيش فايدة ..

الحقيقة الكلام كان صعب جدا وتألمت منه كثيراً .. صعب أن تجد الناس بتهرب للخارج من أجل عدم قدرتك على توفير خطوط اتصالات وطرق مواصلات .. وكان لازم نتحرك بسرعة من أجل البناء والإصلاح الاقتصادى وإعادة رجال المال والأعمال وكبار المستثمرين إلى الوطن مرة أخرى، وقدمنا خططاً جديدة ضمن المرحلة الأولى فى الخطة الخمسية تهدف إلى بناء شبكات حديثة لخطوط التليفونات تستطيع من خلال تغطية جميع مناطق الجمهورية بما فيها المناطق الصناعية والاستثمارية وحتى الطرق الصحراوية . والحمد الله نجحنا فى ذلك وأصبحت قوائم الأنتظار تخلو من الأعداد الغفيرة بعد أن كانت تزدحم بملايين الراغبين بل هناك من ينتظر عشرين عاما .. النهاردة قد ينتظر المواطن عدة شهور فقط بل هناك مدن أصبح الانتظار فيها لايتعدى شهرا واحدا وأظن أننا فى غضون عام واحد سوف ينتهى العمل بقوائم الانتظار حيث ستلحق الخدمة فور تقديم طلبات الاشتراك فقط .

يعنى أحنا بنتحرك بشكل سريع . *عندك خطة وضعناها منذ فترة تهدف إلى توفير مليون خط سنويا هذا بالإ ضافة إلى تنفيذ شبكة ميكروويف لاسلكية من أجل توفير تليفونات الإغاثة والطوارئ والخدمة العامة على الطرق الرئيسية* فى السويس والطور وشرم الشيخ بطول ٣٢٠ كيلومترا..

أيضا طريق السويس - الغردقة - سفاجا - بطول ٤٦٠ كيلو متراً ،

هذا إلى جانب تنفيذ نحو ٨٢ محطة ميكروويوف لتأمين سير الحركة على امتداده طرق رئيسية منها القاهرة الأسماعلية وذلك بطول يزيد على ١١٦ كيلو متراً - أيضا عندك طريق الأسماعلية - بورسيعد بطول أظن ٨٥ كيلو متراً - عندك القاهرة - الفيوم وهو طريق يبلغ طوله نحو ١٠٥ كيلو مترات - القاهرة - السويس

أيضا طريق القاهرة - بني سويف شرق النيل وقد وصل إلى ١٢٠ كيلو متراً والهدف من ذلك هو *إنشاء خطوط تليفونية لإغاثة وإنقاذ جرحى و ضحايا الحوادث وهى الخدمات التى يطلق عليها الغرب الخطوط الساخنة* .. بصراحة أحنا لا ندخر جهدا من أجل توفير الراحة سواء للمواطنين أو السائحين ففى النهاية المستفيد هو المواطن المصرى ..

بالأمس أبلغنى المهندس سليمان متولى أن الهيئة انتهت من *تجديد جميع السنترالات القديمة والتى بلغت سعتها نحو ٨٠٠ ألف خط* وذلك من أجل تأسيس سنترالات رقمية قبل نهاية هذا العام .. هذا فضلا عن *إنشاء مراكز توسطية للخدمات الآلية فى ٩٨٥ قرية وقد نجحنا فى ربطها بشبكة كابلات ألياف ضوئية وذلك لسير الاتصالات* . طبعا .. تابعت الطفرة الهائلة في هذا المجال الخدمى من أجل توفير الراحة للمواطن والمستثمر معا .. لأن عائدات هذه المشروعات يجنى ثمارها فى النهاية للمواطن البسيط .. *التليفون المحمول أدخلناه* لتغطية القاهرة الكبرى والاسكندرية والاسماعلية ومدينتى ٦ أكتوبر و١٠ رمضان وأيضا الطرق الصحراوية فى القاهرة وحتى الاسكندرية والقاهرة والأسماعلية فضلا عن مدينتى الأقصر وأسوان من خلال الطرق الرئيسية بينهما . وهناك الساحل الشمالى حتى

العلمين ثم مدينتى شرم الشيخ والغردقة وقد أسندنا هذه الخدمة *إلى القطاع الخاص لتشجيع رجال الأعمال والمستثمرين وخلق جو المنافسة الشريفة التى تعود فى النهاية لمصلحة المواطنين جميعا* .. من خلال خدمات متميزة وأسعار مقبولة أما إذا انتقلنا إلى **مترو الأنفاق** .. فأنا *أعتبره فى تقديرى هو أهم وأكبر المشروعات القومية التى قمنا بأنشائها وبنائها خلال النصف الأخير من القرن العشرين دون أدنى مبالغة* .

وده يمكن أنتهز هذه الفرصة كى أرد على هؤلاء الذين كانوا يطالبوننا دائما .. عاوزين مشروع قومى ياريس .. طيب عندكم مشروعات كثيرة .. عاوزين أيه تانى .. هو بس لازم تعارض من أجل المعارضة .. أحنا **عندنا مشروعات قومية لا حصر لها لكن مشكلتنا أننا لا نميل إلى الصخب والضجيج كما كان يفعل غيرنا ممن سبقونا** .

بالنسبة لمترو الأنفاق بدأنا تأسيس وتنفيذ الخط الأول ويبدأ من حلوان إلى المرج بطول ٤٣ كيلو متراً ويعتبر هذا الخط هو العمود الفقرى فى شبكة خطوط مترو الأنفاق *وهو يخدم نحو أكثر من ١,٤٠ مليون راكب يوميا* .

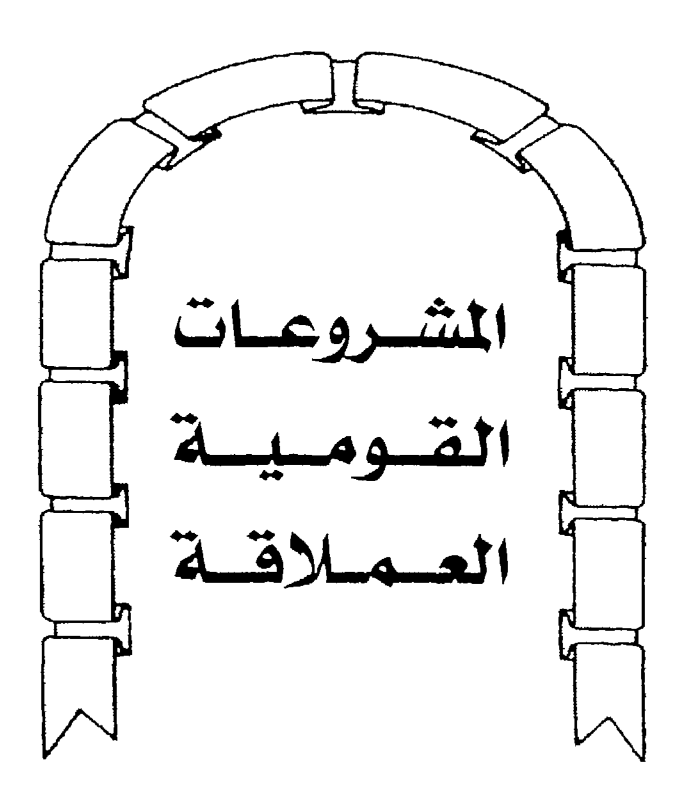
أما الخط الثانى فهو يبدأ من شبرا الخيمة مرورا برمسيس والتحرير وحتى الجيزة ويبلغ طول هذا الخط نحو ١٩ كيلومتر كما أنه **يربط محافظات القليوبية والقاهرة والجيزة وذلك لخدمة أكثر من ٤ ملايين راكب يوميا !!**

والمرحلة الحالية الذى نعمل فيها الآن يبدأ من جامعة القاهرة وحتى ضواحى الجيزة وذلك بطول ٣ كيلومترات إن شاء الله سوف أقوم بافتتاحه نهاية عام ٢٠٠٠ .

وهناك أيضا دراسات وأبحاث من أجل بدء العمل فى مد هذا المشروع إلى مدينة قليوب للحد من زحام القطارات ومرافق النقل الداخلى.

أيضا تحت يدى دراسات جدوى لمشروع مترو الأنفاق داخل مدينة الأسكندرية ، حيث إنها مدينة كبيرة مترامية الأطراف وبها جذب سياحى داخلى كبير يحتاج إلى وسيلة سريعة وحديثة مثل مترو الأنفاق .. والحقيقة أنا طلبت أكثر من دارسة وبحث فى هذا المجال وإن كنا قد وافقنا من حيث المبدأ إلا أننا نبحث الآن فى كيفية البدء فيه ومثل هذ المناطق التى يجب أن يدخلها هذا المشروع توفيراً للنفقات إلى جانب توفير الخدمة المباشرة لملايين المواطنين فى الأسكندرية سواء كانوا أبنائها أو من ضيوفها من أبناء المحافظات الأخرى .





المشروعات القومية العملاقة

الكاتب : بمناسبة حديثكم يا فخامة الرئيس عن المشروعات القومية العملاقة التى قامت فى ظل ولايتكم الرشيدة كمشروعات مترو الأنفاق .. والبنية الأساسية لتطوير مرافق .. شبكات المياه .. والصرف الصحى .. والكهرباء .. والتليفونات .. السكك الحديدية .. الطرق السريعة والصحرواية .. والمدن الجديدة .. والحديد والصلب .. وغزو الصحراء .. وترعة السلام .. وشرق العوينات .. وشرق التفريعة .. كل هذا يا سيدى الرئيس أوسمة مرصعة على صدركم .. لكن

ومعذرة يا ريس البعض يتساءل أين دور الشباب فى كل هذه المشروعات العملاقة .. ولماذا هناك فئة قليلة من رجال الأعمال أو من سعداء الحظ من الذين وضعوا أياديهم على تلك المشروعات الجبارة .. أهى وضع يد بقوة المال والنفوذ لاغتصاب حقوق الشباب ؟

سيدى الرئيس أحلم كما يحلم الشباب كله فى مصر بأن يكون لنا دور فعال ؤمؤثر فى **بناء هذه *الحضارات الجديدة فى توشكى والعوينات والتفريعة*** وألا تقام تلك المشروعات على أيدى إقطاع جديد يملك ولا يحكم .. خاصة أننا نعرف أن حسنى مبارك هو راعى الشباب وكفيلهم الوحيد فى مصر .. سيدى الرئيس أنا قلق من هؤلاء الأقطاعيون الجدد ..

الرئيس : لا . لا . لا داعى لهذا الخوف والقلق .. أحنا عارفين شغلنا كويس .. مفيش نفوذ .. مفيش استغلال .. مفيش إقطاع مفيش اغتصاب حقوق .. ده كل هذه المشروعات القومية العملاقة التى ذكرتها أنت بنفسك من أجلكم أنتم يا شباب مصر معنديش حاجة اسمها مجاملات **حكومتنا *بقيادة الدكتور الجنزورى صاحية وشايفة شغلها* كويس** .. أنا بس عاوز أقول مفيش داعى للإثارة والزوبعة .. عشان مصلحتنا .. مصلحة ولادنا .. مصلحة شبابنا .. مصلحة بلادنا . العالم كله بيتقدم ويتحرك ***والقرن القادم* مفيش مكان فيه *لا كسول أو عاطل*** .. يعنى كان لازم نتحرك فى شرق البلاد وغربها .. شمالها

وجنوبها .. الموقف كان خطير .. (٦٣) مليون يقطنون مساحة ضيقة لا تتعدى ٤٪ من الشريط الضيق لوادى النيل أما بالنسبة لموضوع غزو الصحراء .. أنت تعرف أننا حين اتجهنا للخصخصة .. كان ذلك من أجل الشباب العاطل .. القطاع العام بينزف خسائر يومية .. مفيش إنتاج .. مفيش تصدير .. مفيش .. مفيش .. طب وبعدين .. نمو سكانى متضخم بشكل مفزع والناس ما بتسمعش الكلام .. *قلنا فى كل خطاباتنا حددوا النسل أو نظموه .. حرام .. حرام .. لكن للأسف الشديد كل واحد عاوز يخلف ذرية وده كله كان على حساب الإنتاج والموارد المحدودة* .. فكان لا بد من مواجهة أزمة التكدس والزحام الرهيب ده وانتشار البطالة .. والأختناق الفظيع الذى كنا فيه .. فكرنا أيه الحل .. لا بد من حل .. أذكر الدكتور عاطف صدقى عندما تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٨٦ الراجل كان عنده آمال كبيرة الحقيقة .. وفى أول لقاء بينه وبينى قال لى يا ريس أنا عاوز أعمر الصحراء .. قلت يا دكتور عاطف تعمير الصحراء ليس بالأمر اليسير .. أحنا مش حنفوت عالصحراء تخضر .. كان الرجل قبل ذلك رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات .. فوجئت به وقد طلب دراسة جدوى لتعمير الصحراء من بيوت الخبرة .. تعرف .. كم كانت تكلفة تعمير الصحراء كما أوردتها هذه الدارسة تصور كان هذا المبلغ ٧٠ مليار دولار كان ذلك عام ١٩٨٦ وقلت يا دكتور عاطف الموضوع مش بالسهولة اللى أنت متصورها ..

لابد من التحرك والبناء والعمل وموضوع غزو الصحراء ده سوف يكون إنشاء الله بعد انتهاء مرحلة الإصلاح الاقتصادى .. عاوز أقول يا جماعة غزو الصحراء لم يكن ليتم إلا بعد جهد .. عرق .. وكفاح مرير من خلال خطة الإصلاح الاقتصادى وكل ذلك من أجل الشباب أما حكاية حصول رجال الأعمال على أراضى مشروع الوادى الجديد حيث ■إن هذا المشروع ولد كبيرا ومات عقب ولادته وأن الدولة أيامها أعلنت أنها المسئولة عن كل شيئ فيه .. طب منين .. وأنا لما أفكر أعمر الصحراء دون تفعيل دور القطاع الخاص .. *من أين أقترض ٧٠ مليار دولار، و ٧٠ مليار دولار عام ١٩٨٦ يعنى النهاردة مش أقل من ٢٠٠ مليار دولار يعنى مقدرش أدفع* .. فكان لا بد من *إسناد هذه المسئولية لرجال الأعمال* .. هم قادرين على استثمار أموالهم من خلال توفير آلات حديثة وعملاقة تستطيع استصلاح الأراضى فى زمن قياسى وبأقل التكاليف .. *لكنى عشان أعطى كل شاب عشر فدادين يبقى ده تهريج .. توشكى مكان بعيد* .. بعيد جدا .. لا يتحمل الشباب متاعبه ومشقته .. *رجال الأعمال* بإمكانتهم *ومساعدة الحكومة لهم يستطيعون إنجاز أكبر وإنتاج أكثر* ثم بعد ذلك *الذى سيعمل بها وسيجنى ثمارها أنتم يا شباب* .. أحنا هنستورد فلاحين من الهند مش ممكن .. لكن لابد من الواقعية ..

أضرب لك مثل .. حين أزور توشكى على سبيل المثال وده يبقى يوم شاق مرير .. رغم أننا نستقل طائرة وسيارات فخمة ورغم ذلك بنواجه

متاعب فى الذهاب إلى هناك .. بعض أخوانا الصحفيين والفنانين بيرافقونا للذهاب هناك .. بيتعذبوا .. من عناء السفر ومشقته فمابالك لو أحنا سمحنا للشباب .. طب مين هيسافر وازاى هيقدر يشتغل بوسائل بدائية .. الشباب اللى فى توشكى النهاردة تتوافر لديهم إمكانات ضخمة وأجهزة حديثه وفرتها الدولة .. و رجال الأعمال .. عاوزين نبقى واقعيين .. *مفيش داعى للتشكيك والتشهير* .. أحنا كل ده بنعمله عشان مين .. ليست لنا أطماع والحمد لله .. وسبق وقلت حين *توليت المسئولية الكفن مالوش جيوب* ..

ودى مشروعات عملاقة فى حاجة إلى دعائكم وجهودكم إذن فلا داعى للإستماع إلى من يشكك فى مصداقية الحكومة مشروع توشكى .. سوف أحدثك عنه .. حتى تعرف *لماذا كانت توشكى* .. ومن أجل من ولمصحلة من .. *هل هى لصالح رجال الأعمال .. أم لصالح المواطن البسيط والشباب* الذى يبحث عن فرصة عمل جادة .

.. بعد بناء السد العالى الذى وفر الكثير من المياه وبالمناسبة أنا عاوز أرد على الجماعة اللى بيهاجموا دائما السد العالى .. *لولا السد العالى لتعرضت مصر للدمار خاصة فى العام الماضى حيث كان الفيضان قد بلغ ذروته* .. المهم بعد بناء السد أصبح لدينا فائض من المياه المختزنه خلف السد .. بعد أن كنا نفقدها .. ومع ارتفاع حصة مصر من المياه وذلك طبقا لاتفاقية النيل المبرمة عام ١٩٥٩ إلى ٥٥,٥ مليار متر مكعب .. أصبح *لدينا فائض ومخزون كبير أمام خزان أسوان والسد العالى طيب وبعدين لا بد أن نستغل هذه الوفرة فيعود على بلادنا بالنفع والصالح العام* .. فكرنا ومعناطبعا علماؤنا الأفاضل حتى *وجدنا أنه لا بديل عن توشكى* ..

ومنطقة *توشكى* كانت منذ القدم قد *شهدت حضارة من أعظم وأقدم الحضارات* وهو ما يؤكد ثراء تلك المنطقة بالموارد الأرضية ومصادر الخصوبة وكان لابد من استغلالها .. أظن النهاردة كان في *اكتشاف جديد لأحد المراصد الفلكية في هذه المنطقة تم اكتشافه على أيدى العلماء وقد أكد علماء الآثار أن عمر هذا المرصد لا يقل عن ٩ آلاف عاما* .. وهو يدل على وجود حضارة صنعها هناك أجدادنا قديما منذ ٩٠ قرنا ..

في هذه المنطقة تنتهى قناة عند الصحراء الغربية والواحات وهى تعد من أجود الأراضى القابلة للاستصلاح والإنتاج الزراعى بما تتميز به من تكوينات رسوبية كانت قد تكونت خلال العصور المطيرة وسريان الوديان والترسيبات الطينية التى شهدتها خلال هذه العصور ..

أخوانا العلماء والباحثين أكدوا لنا أيضا من خلال ر*صد الأقمار الصناعية وده أكدوا لنا العالم الدكتور فاروق الباز أيضا من خلال رحلاته الاستكشافية والخرائط التى قدمها لنا .. أن حوالى ١٧ مليون فدان بالإضافة إلى ٧,٥ مليون فدان أخرى قابلة للاستصلاح الزراعى* .

ويمكن أنا مهتم بالمشروع ده لأنى أعتبره مشروع حياة وحضارة ووادى ودلتا جديدة وهو مشروع قومى عملاق ولا نظير له على مستوى الشرق الأوسط على أقل تقدير لذلك أنا دائما أضعه في ذهنى وأضعه وأتابعه باهتمام بالغ نظرا لأهميته القصوى ، المهم انقسمت هذه الأراضى كما يلى ..

بها حوالى مليون فدان درجة أولى وثانية

وبها ٤ مليون فدان درجة ثالثة ورابعة

وتقريبا ٢,٥ مليون فدان فى الدرجة الخامسة ..

عندك هناك خزانات عميقة موجودة .. وخزانات الحجر الرملى النوبى الممتد فى الأراضى المصرية والليبية والسودانية والتشادية وقدرنا المخزون منها حولى ٢٠٠ ألف مليار متر مكعب على أن يتم السحب منها بمقدار ٤ مليارات متر مكعب سنويا .

عاوز أقول أن ده يعد أبلغ رد على المتشككين لقيمة وفائدة هذا المشروع وأنا الحقيقة لا أغضب من نقد بناء أبدا .. الجماعة بتوع الوفد هاجموا المشروع بكل ضراوة فكرتنى بالهجوم الضارى على مشروع السد العالى طبعا كان الهجوم بعد رحيل الرئيس جمال عبد الناصر .. انت مكنش حد يقدر يفتح بقه ويشكك فى مشروع السد والراجل على قيد الحياة وأظن كلنا عارفين النهاردة أحنا عندنا ديمقراطية وحرية الصحافة تقدر تقول كل اللى أنت عاوزه وترجع آخر النهار إلى أسرتك آمن مطمئن دون أن يمسك أحد .. ويمكن هناك من طلب منى التدخل لوقف حملات التشكيك والهجوم على توشكى لكن كماعاهدت الشعب أنا ضد مصادرة الحريات .. لا بد من أن يقول الطرف الأخر رأيه فى حدود عدم المساس بمصحلة بلدى أنا سبق وقلت مصلحة بلدى فوق كل إعتبار .. هزار ما عرفوش .. تهريج محبوش .. تهاجم من أجل مصلحة الوطن تعود بالنفع على الجميع .. أهلا وسهلاً إنما تهاجم من أجل الهجوم ضد مصلحة بلدى فمثل هذا الهجوم لا أقبله وأظنك شاهدت فى زيارتى الأخيرة لتوشكى

بعض كتاب جريدة الوفد اللذين هاجموا المشروع وقد صحبتهم معي وقبلهم كان مجدى حسين رئيس تحرير الشعب ومصطفى بكرى .. يعني عاوز أقول أننا لا نضيق بالنقد البناء.

المهم أرجع وأقول بالنسبة لهذا المشروع الضخم .. أن فائض المياه كان يذهب إلى خور توشكى دون أن نستطيع توظيفه بما يخدم الصالح العام .. الآن أقول بكل صراحة وأنا بطبعي صريح .. *استطعنا تحويل خور توشكى إلى قناة للاستفادة منها في مشروعات التنمية الزراعية والصناعية والاستهلاك المباشر* عندك أيضا .. مناخ العمل هناك أفضل من حيث الوفرة والتكلفة وذلك لإمكانية التخلص والقضاء على العراقيل الطبيعية خاصة في مواقع اسيوط - الخارجة - قنا - أبو طرطور وأسوان - أبو سمبل ودرب الأربعين -وواحة باريس

مقدرش أقول ثمار المشروع سنحصدها هذا العام أبدا أحنا بدأنا العمل فيه من أجل الأجيال القادمة لأننا ضد سياسة ترحيل المشكلات للأجيال القادمة .. لازم نضع في الحسبان مستقبل هذه الأجيال لابد أن نعمل بكل جهد على توفير معيشة مستقرة وحياة آمنة .. ربما لا تعرف أن عدد سكان مصر حسب تقدير العلماء سوف يتزايد حتى يصل عام ٢٠١٧ *إلى ٩٩ مليون نسمة بزيادة ٢٩ مليون عن الآن فهؤلاء لابد من وضع خطط ومشروعات مستقبلية من أجل راحتهم* .. هذا المشروع قد يؤدى بالضرورة إن شاء الله إلى مضاعفة الدخل القومي إلى خمسة أضعاف ما نحن عليه الآن + الناتج المحلى الذي وصل الآن مثلا ١٧٤ مليار دولار .. أغلب الظن وحسب *تقديراتنا إذا شاء المولى سيصل إجمالى الناتج المحلى إلى ٣٥٠ مليار دولار.*

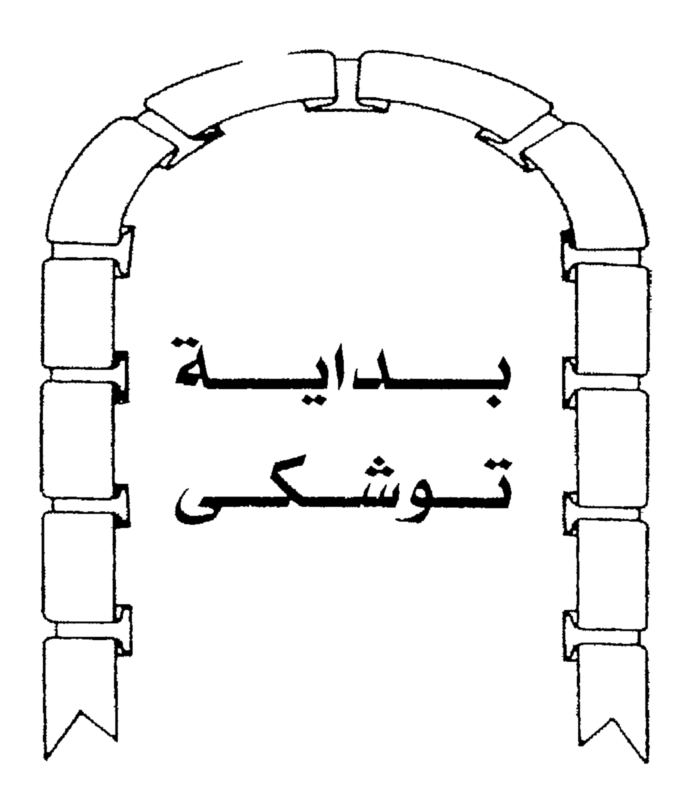
علاوة على ارتفاع مستوى خل السنوى للفرد إلى حوالى ٣١٠٠ دولار سنويا وهو مستوى لائق خاصة وأن الدخل الآن وصل إلى نحو ١٤٠٠ دولار سنويا بعد أن كان ٣٠٠ دولار عام ١٩٨١ وكل ده سوف نلمسه فى السنوات القليلة القادمة ..

عندك قبل أن أنسى يوجد هناك خطة لاستثمار حوالى ٦١ مليون فدان فى شتى الأنواع زراعة .. صناعة .. عمران .. ثقافة .. سياحة ده غير أن هذا المشروع سيعمل على خلق مساحة مهولة بالسكان إلى زيادة تصل .. تقريبا .. إلى حوالى ٢٦ ٪ من مساحة مصر .

هذا المشروع القومى العملاق قدرت تكاليفة بحوالى ٦ مليارات جنيه ،منها ١,٤ مليار جنيه لمحطة الرفع وإدخال الكهرباء وتوسعتها لتشغيل المنشآت الأخرى المتعلقة بها .. وباقى هذه الميزانية سيتم صرفه فى أعمال القناة الرئيسية وفروعها إلى جانب منشآت المدينة الصناعية اللازمة لها .. هذا فضلا عن بناء منشآت أخرى للإدارة والمعيشة والتشغيل والصيانة .. والمراقبة والمتابعة ،والدولة سوف تساهم بنحو ٢٥٪ من جملة الاستثمارات فى ذلك المشروع وتحت يدى دراسة مبدئية لجدوى هذا الإنجاز وما سيترتب عليه لمصلحة بلدى وهى دراسة أعتقد أنها من عمل إدارة دراسات الجدوى بقطاع التخطيط .. وتقول *تلك الدراسة إن نسبة العائد إلى التكاليف ستكون حوالى ١,٧ ومعدل العائد الداخلى فى حدود لا تقل عن ٢١٪ علاوة على أن مواعيد وطبيعة المنتجات ستكون لها أسواق واعدة وعلى استعداد للتصدير بأعلى الأسعار* ..

بالنسبة للزراعات المقترح القيام بها فقد تلقينا العديد من العروض التى تدعونا لاستزراع عدة أنواع بما يتناسب مع طبيعة التقييم المناخى للمنطقة شبه الاستوائية .. هناك دراسات أكدت ضرورة زراعة أنواع متعددة من أشجار الفاكهة كالبلح والزيتون والتين والنخيل والعنب واللوزيات الزيتية والخضروات ومحاصيل الحبوب والنباتات الطبيعية والعطرية ومحاصيل العلف فضلا عن الإنتاج الحيوانى مثل الشعير والبرسيم والذرة.

وسوف تكون هذه المنتجات على رأس قائمة التصدير للعالم كله وأظن أن هناك اقتراح عندى من ***الدكتور أحمد مستجير وهو عالم كبير فى مجال الهندسة الوراثية يقضى بضرورة إرسال بعض الباحثين إلى مختلف مناطق العالم التى يتشابه مناخها مع تلك المنطقة وذلك للوقوف على أفضل الأنواع النباتية التى تتناسب مع منطقة توشكى*** ،، وهذا اقتراح سوف أضعه فى الحسبان وسأطلب من الدكتور يوسف سرعة إعداد بعثة للسفر من أجل إعداد تقرير مفصل حول الأنواع والأصناف التى تتناسب مع مناخ توشكى، أيضا يوجد تحت يدى اقتراح آخر أظن من أحد علمائنا الأفاضل يدعونا إلى استيراد شتلات أشجار الأخشاب من مناطق إنتاجها فى قارة أفريقيا ، وأظن أن كل هذه الدراسات والاقتراحات ستكون محل اهتمام واسع وسوف نعمل جاهدين على العمل بها إذا وجدنا أنها ستعود بالصالح العام لنا .



الرئيس : بدأنا أعمال الحفر والإنشاء فى مشروع دلتا جنوب الوادى الجديد بالتحديد فى ٢١ ديسمبر ١٩٩٦ وهو فى تقديرى يوم تاريخى مشهود وسيظل محفورا فى الأذهان حيث شهد ميلاد حضارة جديدة.. وادى جديد .. ثروات جديدة .. حلم جديد .. انجاز جديد ..

المشروع أنجز حتى الآن منذ بداية الحفر حوالى ٥٠ كيلو متراً من طول الترعة فى المرحلة الأولى ، ولم يتبقى أمامنا إلا تقريبا عدة كيلو مترات لا تذكر .. بما يمثل ٩١,٤٪ من إجمالى العمل فى المرحلة الأولى وجاريا العمل في باقى مراحل

الترعه الرئيسية وفروعها أما بالنسبة لمحطة الرفع العملاقة والتى تعتبر اتخم محطة رفع في الشرق الأوسط أو العالم . . واللى هتغزى القناه بآفروع بالمياه من بحيرة ناصر من حصتنا في مياه النيل . . فقد وصل عمق الخط بها لغاية ٥٠ متر تحت سطح الأرض لوضع الأساسات لها . . لاحظ أن هذا قد أنجز في ٣٠ شهرا فقط والحقيقة أن القائمين على هذا المشروع لديهم إصرار وعزم شديدين على إنجاز مراحل هذا المشروع وخططه قبل موعده المحدد وأنا كلى ثقة فى طموح هؤلاء الرجال الأوفياء . . الأبطال الذين شيدوا حضارة جديدة من أجل حاضر بلادنا ومستقبلها ، ولمعلوماتك المشروع جاء بعد أن توافرت لدينا دراسات عديدة وأبحاث ضخمة أعددناها وقرأناها وناقشناها ودرسناها ولم يأتى لمجرد رغبة ملحة أو حلم راودنا أو مشروع لامتصاص غضب الجماهير إنما جاء نتاج دراسات كثيرة ومناقشات عديدة ثم أننا لا توجد لدينا مشكلات من النوع الذى يتطلب منا أن نلفت انتباه الجماهير لأشياء أخرى لإشغالهم .



«شرق التفريعة»

الرئيس : *بالنسبة لمشروع شرق التفريعة .. هو أيضا أحد أهم المشروعات القومية الكبرى والعملاقة التى ستعمل على جذب الاستثمارات علاوة على أنها منطقة جذب سياحى .. بالإضافة إلى أننا نعمل من وراء ذلك على خلق فرص عمل لأبنائى الشباب للقضاء على البطالة ..*

ومنطقة شرق التفريعة دعنى أصفها لك فقد لا تعرف موقعها على الخريطة ..

هى تقع محصورة بين البحر المتوسط شمالا وسهل الطينة جنوبا وملاحات ومصيف بالوظة شرقا وتفريعة قناه السويس ومدينة بور فؤاد غربا.

وتحظى منطقة شرق التفريعة باهتمام شديد منى أنا شخصيا ومن كافة أجهزة الدولة لما لها من أهمية كبرى كما قلت فى التنمية السياحية والتجارية والاستثمارية .

وقد خططنا لإنشاء ميناء محورى بشرق بور فؤاد وبها أيضا المنطقة الصناعية التى تقع جنوب الميناء المحورى وحتى سهل الطينة جنوباً .

عندك المنطقة السياحية وتقع على شاطئ البحر المتوسط مباشرة وهى تعتبر إمتداداً لمنطقة مصيف بالوظة ..

خططنا أيضا *لإنشاء نفق مرور السيارات أسفل قناة السويس بمنطقة الكيلو ١٩ طريق بورسعيد / الأسماعيلية (المعاهدة)* علاوة على مشروع خط كهرباء القنطرة شرق / بور فؤاد ومشروع خط الغاز الطبيعى القنطرة شرق / الشيخ زايد.

وحين يبدأ تنفيذ أى مشروع كبير بها سواء كان صناعيا أو زراعيا أو سياحيا أو خدميا تقوم بقيام وحدات سلاح المهندسين بتطهير أرض المشروع من الألغام ومخلفات الحروب وينطبق ذلك على جميع المشروعات التنموية فى المنطقة الموجودة منها.

وقد تم تطهير مساحة حوالى ٣٥ ألف فدان من الألغام ومخلفات الحروب وذلك لصالح إنشاء الميناء المحورى والمنطقة الصناعية والخدمية والسياحية بشرق التفريعة .. على ثلاث مراحل وقد تم بعون الله الانتهاء

من المرحلة الأولى والثانية (الميناء المحورى - المنطقة الصناعية - المنطقة السياحية والخدمية بالكامل وبنسبة تنفيذ ٨٥٪ من إجمالى المشروع وعلى فكرة تم اكتشاف حوالى ٥٠٠ لغم و ٣٠٠ دانة وقنبلة من أنواع مختلفة كما تم .. تطهير مسار خط الغاز الطبيعى القنطرة شرق / الشيخ زويد بطول ٢٢٠ كيلو متر بإجمالى مساحة ٢٢٠٠ هكتار وقد تم الانتهاء من تنفيذه بالكامل .

والحقيقة .. نحن نعانى من *وجود نحو ٢٢ مليون لغم فى صحراء مصر نتيجة الحروب العالمية الثانية وحروبنا مع إسرائيل ونعمل بالتعاون مع الأمم المتحدة على إزالتها* رغم أنها ستكلفنا حوالى ٢٥٠ مليون دولار وقد طلبنا من الدول التى تورطت فى زرع هذه الألغام ضرورة المشاركة معنا ماديا وعمليا فى تطهيرها .

واحنا عندنا عزيمة وإصرار على إنهاء تلك المشكلة من أجل النهوض بتلك المنطقة وضرورة توظيفها واستخدامها فى بناء وإنشاء مشروعات كبيرة تعود بالنفع للصالح العام وخدمة الشباب

« شرق العوينات »

وهذا أيضاً مشروع قومى ضخم يضاف إلى قائمة مشروعاتنا القومية ..شرق العوينات تشمل ٢٠٠ ألف فدان تروى بالمياه الجوفية فيما يخص المنطقة القديمة فى زمام العين فإن مساحتها تبلغ ٧٠٠٠ فدان وهى تنقسم إلى منطقتين

المنطقة الأولى وتبلغ مساحتها ٣ آلاف فدان ويتم العمل فى زراعتها

بمعرفة وحدة الخدمات البستانية بعد أن تسلمتها من الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية وجميع أراضيها تروى بنظام الرى بالرش الثابت والرى بالتنقيط .

أما المنطقة الثانية فقد بلغت مساحتها نحو ٤ آلاف فدان وقد تم تسليم حوالى ١٠٠٠ فدان منها إلى شركة ريجوا / الخريف.

وهذه الشركة قد قامت بتركيب أجهزة للرى المحورى وبدأت زراعتها فى الموسم الشتوى الماضى ١٩٩٩ . وحققت إنتاجا يفوق المعدلات القصوى لتلك المحاصيل (القمح - الشعير - الحمص) .

عندك باقى المساحة وقدرها حوالى ٣ آلاف فدان حيث تم الاتفاق على تركيب طلمبات الآبار وعدد ٢٠ بئرا سبق حفرها .. وتوريد وتركيب ٢٠ جهاز رى (بيفوت) .

بدأت وصول هذه الطلمبات إلى الموقع خلال شهر فقط وبدأ تركيبها على الفور ،ومن المقرر أن يقوم على هذه المساحة مشروع لتربية وتسمين حيوانات اللحم الواردة إلينا من أستراليا ..

بدأنا أيضا تصنيع معدات حظائر إيواء الحيوانات فى ورش الميكنة الزراعية بالسنبلاوين مع العلم أننا أنجزنا أعمال حفر وصب قواعد الحظائر . ثم قمنا بتقسيم المنطقة الجديدة إلى نحو ٢٢ جزءا وتم بالفعل تسليم المواقع للشركات والجهات التى تقدمت للحصول على أراضى بها ..

ويبقى أمامنا زمام القطعة رقم ١٩ حيث لم يتم البت فى الطلبات المقدمة إلينا بشأنها حتى الآن حيث تتحرى الأجهزة الرقابية للأستعلام عن

حالة الشركات المقدمة وسوف تنتهى منها بالكامل وإذا دققنا النظر فى القطع الموزعة فهى كما تشير الأرقام والبيانات التى تحت يدى ..إلى أن ..

القوات المسلحة قد حصلت على القطعة رقم ٢١ وتم حفر آبار لمساحة ١٠٠٠ فدان وزراعتها خلال الموسم الحالى ..

شركة كليوباترا للتنمية الزراعية القطعة رقم ٢٢ وقد انتهت من حفر عدد ٥ آبار وقامت بتركيب أجهزة رى محورى وتم زراعتها خلال الموسم الشتوى الماضى ١٩٩٨ / ١٩٩٩ بأصناف القمح ، البرسيم ، والكانولا .

شركة شرق العوينات للتنمية الزراعية القطعتين ١٣ ، ١٤ حفر ٤ آبار بها .

شركة ريجوا / الخريف قطعة أرض رقم ٤ وتم حفر بئرين وجارى حفر ٣ آبار أظن أنهم قد انتهوا منها مع توريد « ٥ » أجهزة رى محورى كامل بالطلمبة والمحرك .

الشركة العربية لاستصلاح الأراضى .. القطعة رقم «٥» وتم حفر ٤ آبار وتوريد «٥» أجهزة رى محور كامل ..

أيضا حصلت هذه الشركة على القطعة رقم ٦ وقامت بحفر ٣ آبار مع توريد معدات الرى والطلمبات الكاملة ..

الشركة العقارية المصرية القطعة رقم ٧ وتم حفر « ٥ » آبار وتوريد ٤ أجهزة رى محورى كامل بالطلمبة ..

شركة وادى كوم أمبو .. القطعة رقم ١٧ وتم حفر بئرين ..

أما هيئة الأوقاف المصرية فقد حصلت على القطعة رقم ٨ والقطعة رقم ١٢ مع طرح أعمال الحفر وتركيب أجهزة الرى ..

بالنسبة للقطعة رقم ٩ فقد كانت من نصيب أحد المواطنين وقد بدأ في حفر بئر وإعداد معسكر للإيواء

أما باقي القطع فسوف تكون محل دراسة وبحث لتسليمها للشركات الجادة ..

هناك أيضا مشروعات تعاون بين مصر وأستراليا فى تلك المنطقة حيث تم توقيع اتفاقية مع استراليا لإقامة مشروع مشترك بمجال الإنتاج الحيوانى وتم التوقيع على إقامة محطة إنتاج حيوانى تسع ٣٠٠٠ رأس تسمين بالإضافة إلى ١٠٠٠ رأس حلاب باستخدام مخلفات المزارع فى التغذية ..

وقعنا اتفاق آخر مع كندا لزراعة مساحة ٣٠ ألف فدان بمشاركة بين مصر وكندا تحت مظلة شركة البورصة الزراعية المصرية وشريك أخر مصرى هو شركة نفرتيتي .

وقد تم الانتهاء من تأسيس هذه الشركة برأس مال قدره ٥٠٠ مليون جنيه تشترك البورصة الزراعية بنسبة ٢٥٪ وشركة نفرتيتى بنسبة ٢٥٪ والجانب الكندى بنسبة ٤٠٪

ورأس المال المدفوع للشركة كمرحلة أولى ٥٠ مليون جنيه للانتهاء من زراعة ١٠ آلاف فدان خلال عام ونصف العام.

قمنا بتوقيع اتفاقية تعاون مشترك مع بريطانيا وذلك من خلال الشركة الإنجليزية (جرين فال) وشركة البورصة الزراعية لتصديرة ٥٠ ألف طن من الخضروات الطازجة ناتج منطقة شرق العوينات إلى الأسواق الإنجليزية والأوروبية عن طريق الشركة الإنجليزية ومن أهم المحاصيل التى تم الاتفاق على زراعتها فى هذه المنطقة . .

البطاطس - عباد الشمس - الكانيولا - إنتاج الهجن من الخضروات كالطماطم والقرعيات وخلافه

لاحظ أن *هذه المشروعات تعمل هى الأخرى على خلق المزيد من فرص العمل للشباب المصرى وهو الأمر الذى لا نغفل عنه أبدا* . .

« ترعة السلام »

الكاتب : سيادة الرئيس . . لن يبنى مصر إلا سواعد أبناء مصر كما تقول دائما . . ولأننا نحن الشباب . . جيل أكتوبر . . جيل الانتصارات جيل البطولات والأمجاد . . نحلم بأن تتجه الدولة برعايتها وجهودها إلى سيناء . . حيث إن هذه المنطقة الغاليه علينا جميعا لا زالت تفتقر إلى الدفء . دفء مشاعر الوطن نحوها أريد أن أقول يجب أن نتعامل مع سيناء معاملة مواطنين لا سائحين أو زوار . لابد من توفير حياة كريمة لملايين الشباب هناك . . من مساكن ووظائف من أجل العيش بها والبقاء فيها . . وذلك للقضاء على الأزمات الخانقة التى تعيش فيها دلتا الوداى القديم . والخروج منه .

الرئيس : أحنا بنعمل أقصى ما فى جهدنا من أجل تعمير سيناء وقد أنفقنا فيها ما يزيد على ١٢ مليار جنيه منذ عام ١٩٨١ لكن *مشكلتكم يا شباب أن الشاب عاوز يظل بجوار أسرته يرغب فى وظيفة ومسكن بجوار منزل والده* .. وأظن أن هذا أصبح لا يليق بنا الآن حيث أننا قدمنا خدمات كبيرة فى هذا المجال صحيح هناك شباب يعمل ويكافح من أجل لقمة العيش لكن هناك بعضكم يفضل البقاء فى محافظته التى ولد فيها . أمال أحنا بنبنى كل ده لمين .. انت من شوية قلت فين دور الشباب .. الله كل المدن العمرانية والصناعية والاستثمارية والصحراوية الجديدة دى من أجل مين ؟ الحقيقة لابد أن نغير أفكارنا حتى نستطيع أن نتواكب مع مستجدات العصر .. بعض الشباب مازال أسير للوظائف الحكومية على طريقة المثل الفلاحى القديم إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه .. وأظن أن عصر الانفتاح والبناء والانتعاش اللى مصر عايشة فية لا يتحمل شباب مازال يعيش بأفكار الستينيات والسبعينيات .. الدنيا اتغيرت لابد من العمل والكفاح .. فرص الاستثمار كثيرة .. سواء فى سيناء أو فى غيرها لكن مطلوب منكم جدية .. إرادة .. عزيمة .. *أحنا وفرنا لكم بنية أساسية رهيبة لم تحدث طوال مائة عام* .. والباقى يتوقف على جهودكم وأفكاركم من أجل توفير حياة كريمة لكم ولبلدكم ..

تعالى شوف مشروع ترعة السلام .. أنا كماقلت *أنفقنا نحو ٢مليار جنيه على بناء وتأسيس بنية أساسية فى سيناء*، وقد أقر مجلس الوزراء فى ٣

أكتوبر ١٩٩٤ لتصبح أرض سيناء هى أحد أهم المشروعات القومية والتنظيمية الشاملة . . ومشروع تعمير سيناء القومي يهدف إلى تدعيم الهيكل الاقتصادى والعمراني والأمن لسيناء حتى يكفى إنتاجها الاحتياجات المحلية وتوفير فائض تصدير لدعم الاقتصاد القومى ،أيضا تعمير سيناء يهدف إلى حل المشكلة السكانية وهى المشكلة التى أحذر دوماً من مخاطرها فى كل خطاب وفى كل زيارة وفى كل لقاء ومؤتمر أقول . . *يا جماعة لا داعى لكثرة الأنجاب* . . نحن نزيد بمعدلات رهيبة . . مفيش فايدة معدلات النمو فى ارتفاع ولا تزال . . ومازلت أحذر من خطورة ذلك على مسيرة التنمية . . المهم لدينا خطة لتوطين نحو ٣ ملايين مواطن وتوفير ٨٠٠ ألف فرصة عمل . . بالإضافة - وهذا هو الأهم-دعم البعد الأمنى والسياسى للحدود الشرقية لنا . .

ربما لا تعرف أن تنمية منطقة سيناء ستساهم بدورها فى امتداد واتساع المساحة العمرانية من ٤ ٪ من مساحة مصر إلى ٢٥ ٪

أيضا يتضمن المشروع خططاً تنفيذية عاجلة لأهم المشروعات الكبرى . حيث إنها تشمل نحو ١٧ جهة وهى حكومية وهى الزراعة - الرى - الصناعة -السياحة والبترول والتنمية العمرانية . . والأسكان - الكهرباء ، النقل -وجميع الخدمات والقطاعات الأخرى ،حيث تبلغ التكلفة الاستثمارية لهذا المشروع القومي تقريبا حوالى ٧٥ مليار جنيه، وقد بدأنا تنفيذ المشروع بعد إقراره مباشرة فى العام ٩٤ / ٩٥ من خلال هذا العمل الجبار الذى يهدف إلى استصلاح واستزراع مساحة تزيد على ٦٢٠ ألف فدان منها ٢٢٠ ألف فدان غرب القناة ،٤٠٠ ألف فدان شرق

القناة بسيناء .. أى أن هذا المشروع فى شرق القناه سيشمل نحو خمسة مناطق رئيسية هى .. منطقة سهل الطينية لزراعة ٥٠ ألف فدان وتتبع محافظة بورسعيد، ومنطقة جنوب القنطرة شرق لزراعة ٧٥ ألف فدان بمحافظة الإسماعلية، وزراعة ٢٧٥ ألف فدان فى ثلاث مناطق بمحافظة شمال سيناء .. وقد بدأنا العمل فى هذه المناطق فى نهاية عام ١٩٩٨ وسوف تنتهى إن شاء الله فى ٣٠ / ٦ / ٢٠٠٢ حيث من المنتظر أن يصل طول الترعة ١٧٥ كيلو متراً .

لعلك تذكر أنت وأخوانك الشباب *أننى يوم ٢٦ أكتوبر عام ١٩٩٧ أطلقت إشارة دخول مياه النيل إلى سيناء ولأول مرة عبر الأنفاق الأربعة لسحارة الترعة .*

تكاليف مشروع مد مياه النيل داخل سيناء تصل إلى ٥,٧٤٢ مليار جنيه منها ٠,٩٤٤ مليار هى فى مجملها قروض خارجية بعد أن اعتمدت وزارة التخطيط تحت إشراف الدكتور الجنزورى عام ٩٨ ، ٩٩ مبلغ ٣٦٣ مليون جنيه ،وتبلغ استثمارات مشروع تنمية شمال سيناء فى منطقة رابعة وبئر العبد والسر والقوارير داخل كردون المحافظة مبلغ ١١٠ مليون جنيه من جملة اعتمادات ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ .

يعنى أحنا بنشتغل ليل نهار .. لا نتوانى فى دعم الاقتصاد ودفع عجلة التنمية للأمام وكل هذا من أجل الشباب .

أعود فأقول .. *إذا كنتم تتضايقون من مشاركة رجال الأعمال فى مشروعات الاستثمار والتنمية فمن كان يستطيع منكم إنفاق مثل هذه الأرقام إلا هؤلاء الذين لا يألون جهدا فى مساندة الحكومة فى الانطلاق نحو الأمام ..*

عندك استثمارات لرجال الأعمال أدت إلى خلق فرص عمالة لملايين الشباب فنحن نعتبر أن القطاع الخاص هو أحد ركائز التنمية الاقتصادية وسوف يلعب دورا هاما وفعالا فى السنوات القادمة وستنعكس آثارها الإيجابية على الشباب . الحكاية أن *هناك حساسية من المجتمع نحو رجال الأعمال* حيث ظلت صورة رجل الأعمال كما صورته الأفلام والمسلسلات الحقيقة أنا لا أدعى أن كل رجال الأعمال يعملون لصالح البلد لكن عدداً كبيراً منهم ساهم فى دعم المسيرة الاقتصادية من خلال مشروعات إنتاجية ناجحة وهذا هو الذى نشجعه ونقف بجانبه من أجلكم أنتم .. أنا *عندما أجد رجل أعمال يبنى مصانع ويقيم مؤسسات إنتاجية أضرب له تعظيم سلام*، ده راجل يبدفع مرتبات لمئات الشباب من أمثالك .. وبيفتح بيوت .. ويدفع ضرائب وتأمينات وجمارك .. وغيره يعنى أعمال تعود بالصالح العام على البلد وشبابها فلماذا أوفر له كل ما يريد واحد يقول ده يا ريس عندهم سيارات شبح .. وماله أنا مستفيد أم لا .. دفعوا جمارك أم لا ؟ دفعوا ضرائب عليها أم تهربوا .. عاوزين نفكر فى مصحلة بلدنا ومفيش داعى لإثارة النعرات القديمة .. لازم يكون فى ناس أغنياء أو ناس فقراء .. المهم عندى أيه هو العائد على بلدى منه عشان كده بقول مفيش داعى لتخويف هؤلاء رأس المال جبان .. والعالم بيحترم النهاردة المستثمر ورجال الأعمال *أنا وفرت للوليد بن طلال كافة التسهيلات عشان مين وراح قابل الدكتور الجنزورى رئيس الوزراء والدكتور والى .. الراجل مستثمر ذكى .. فى استثمار فلوسه طيب ليه أنا أرفض وجود استثماراته فى مصر ولمصلحة مين ده راجل هيشغل آلاف الشباب معاه وهيدفع للبلد ضرائب وتأمينات وكهرباء وغيره ..*

قد نتذكر موقف الدولة من الملياردير المصرى محمد الفايد .. أحنا وقفنا معاه فى محنته الصعبة بعد مصرع نجله .. أولا لأنه مصرى .. ثانيا أننا بنقول له من خلال مواقفنا بلدك أولى باستثماراتك .. شباب مصر فى حاجة إلى أعمالك .. لا داعى للهاث وراء جنسية لن يعود من ورائها سوى جرح كرامتك ..ماذا نفعل أكثر من ذلك .. وفرنا مناخ ملائم للاستثمار .. أصدرنا قوانين جديدة .. تخلصنا إلى حد كبير من الروتين .. لدينا قوة بشرية هائلة .. ومساحة زراعية ضخمة ومناطق صناعية كبيرة العالم يتغير .. *واحنا لا يمكن أن نظل تتغنى بشعارات الاشتراكية ده حتى الدول الاشتراكية هى الأخرى تحولت للاقتصاد الحر* أن كان هناك تجاوزات لبعض رجال الأعمال .. ده أمر طبيعى خاصة ونحن فى بداية هذه المرحلة ..

أنا لولا وجود *قطاع عريض من رجال الأعمال كنت لا أستطيع أن أغزو توشكى وسيناء* .. أضرب مثالا فى سيناء بدأنا بإنشاء خط حديدى حتى يدخل القطار إلى سيناء وسوف يبلغ طول هذا الخط ٢٢٥ كيلو متراً يبدأ من الإسماعيلية حتى العريش ثم رفح ويقف فى ١٣ محطة .. بدأنا فعلا العمل وانجزنا منه حوالى ٤٠ كيلو متراً شرق القناة حتى الجناين وقمنا بإنشاء الجسر الترابى من محطة رمانة لمسافة ١٦ كيلو متراً فى اتجاه بئر العبد قد لا تعرف أن حجم الأعمال التى نفذت فى المرحلة الأولى من هذا المشروع وصلت إلى ٢,٥ مليون متر مكعب من الجسور الترابية ونحو «٥» ألاف طن قضبان و٣ محطات و٢ كوبرى للمجارى المائية والباقى فى الطريق للانتهاء منه .. *تكلفة المشروع كله تصل إلى حوالى ٩٧٥ مليون جنيه وسينتهى بنهاية هذا العام إن شاء الله يعنى أحنا بنعمل ولا نتكلم* .. مشكلتنا أننا نعمل فى صمت .. عندك مشروع كوبرى الفردان وهو يعتبر

الأول من نوعه كأطول كوبرى ، كة حديد وصل طول الجزء المعدنى فيه إلى ٦٤٠ متراً حتى أن الفتحة الوسطى طولها ٣٢٥متراً وهو للعلم كوبرى متحرك بالدوران ويسمح عند فتحه بمرور أكبر وأضخم الناقلات العملاقة ،وعرض هذا الكوبرى من الداخل ١٠,٢متر وأرضيته معدنية يمر بمنتصفها خط السكة الحديد وعلى كل جانبيه حارة بعرض ٣ أمتار لمرور السيارات والشاحنات بحمولة ٧٠ طن .. وتبلغ التكاليف الإجمالية لإنشاء الكوبرى حوالى ٢٢٧ مليون جنيه وسننتهى منه هذا العام ١٩٩٩ ، وهذا بخلاف كوبرى القنطرة شرق عند الكيلو ٤٨ وطوله ٩ كيلو مترات وعرضه ٢٠ مترا وتكلفته لا تقل عن ٦٥٠ مليون جنيه *وسوف يفتتح نهاية عام ٢٠٠٠ مشروعات ضخمة من أجل الشباب .. من أجل مصر من أجل الاقتصاد .. بدون هذه المشروعات لن نتقدم ولن ننطلق.*

أنت بتحلم بدور فعال ومؤثر للشباب نحن أيضا نحلم بذلك ونعمل بكل كد وعرق من أجلكم .. لكن أرجوكم ساعدونا .. لا داعى للسلبية واللامبالاة .. *الحكومة أنشأت الصندوق الأجتماعى للشباب فقط* .. وهو يهدف إلى تدريب الشباب الطموح والراغب فى أن يكون صاحب مشروع صغير .. على أساليب الإدارة الحديثة فى المشروعات الجديدة ماليا وإداريا وتسويقيا ودعائيا ..

وصل تمويل الصندوق ٨ ملايين جنيه و ٨١٧ ألف جنيه وانضم إليه نحو ٧٥٠٠ شاب وفتاة لإدارة مشروعاتهم الصغيرة ، وأنا كنت قمت بجولة لمعرض الشباب هذا العام واندهشت للمهارة العالية والجودة الممتازة والمنتجات الراقية التى قدمها الشباب من خلال دعم الصندوق لهم وقد استمعت إلى شكواهم وقمت بتذليلها وذلك لتشجعيهم وحثهم على العمل والكفاح ..

النهاردة أحنا عندنا ٤٠ مركزا فى ٢١ محافظة وسوف تبدأ عملية تدريبية كبرى للنهوض بهذا المشروع وتوسعة دوره من خلال مشاركة جميع الوزارات وسوف يتم الانتهاء من هذا الأمر نهاية هذا العام ..

الكاتب : سيدى الرئيس لسنا ضد دور القطاع الخاص ولكننا ضد ظهور طبقات طفيلية جديدة على هامش المجتمع كتلك التى ظهرت عقب انفتاح السبعينات .. فنحن لا نريد قطاع خاص استهلاكى لإنتاج بياض تيرى .. أو لبان أو مسحوق نظافة .. إنما نريد قطاع إنتاجى خدمى يعطى فرص حقيقية للشباب ويعمل على خلق فرص جادة للتصدير .. ***فقد سئمنا رجل أعمال يكتب على بطاقته تصدير واستيراد وهو فى الحقيقة مستورد فقط فهذا أمر خطير يؤدى إلى خلل عام فى ميزان المدفوعات ..***

الرئيس : بعد أن نجحنا فى تطبيق خطة الاصلاح الاقتصادى سجلت روؤس الأموال المصدرة للشركات الاستثمارية والتى تم تأسيسها فى الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة وفقا لقانون الاستثمار طفرات هائلة بل وغير مسبوقة حتى أن عام ١٩٩٨ سجل وحده ٢٥,٣ مليار جنيه رؤوس أموال مصدرة جديدة للشركات الاستثمارية التى تم تأسيسها وفقا لقانون الاستثمار حيث تم تأسيس حوالى ٢١٨٧ شركة ،منها أكثر من ٥,٢ مليار جنيه مساهمات عربية وأجنبية .

ربما أتذكر أنه فى عام ١٩٩٥ سجلت رؤوس أموال مصدرة جديدة للشركات الاستثمارية حوالى ٣,٩ مليار جنيه والمساهمات العربية والأجنبية كانت وقتذاك لا تزيد عن ١, مليار جنيه وهو الأمر الذى يكشف لنا حجم الإنجاز الذى تم خلال هذه السنوات الثلاث الأخيرة خاصة إذا علمنا أن الفترة ٨١ / ١٩٩٨ شهدت تأسيس ٥٨٧٤ شركة استثمارية جديدة بأموال مصدرة أكثر من ٨٠ مليار جنيه .. لاحظ أن إجمالى الشركات الاستثمارية فى مصر منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٨٠ بلغ ٧٤٤ شركة برؤوس أموال مصدرة لا تزيد أيامها عن ١٣ مليار جنيه ، أى أن حجم رؤوس الأموال المصرية قد تضاعفت أكثر من ٦ مرات خلال فترات ولايتى إذا ما قورنت بما كانت عليه من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٨٠ . ولذلك أنا عندما قمت بزيارة لمبنى التلفزيون بمناسبة عيد الإعلاميين التقيت مع عدد من الأدباء والمفكرين والصحفيين والفنانين يومها على ما أذكر *كشف الأستاذ عصام رفعت رئيس تحرير الأهرام الاقتصادى الدور الخطير الذى تلعبه مراكز الأسواق الحرة داخل البلد فى تهريب السلع المعمرة فى جنوب شرق آسيا لصالح قطاع محدود من التجار الذين لا هم لهم سوى جمع الأموال على حساب مصلحة الجميع* .. أنا سألت الدكتور الجنزورى فى نفس الاجتماع كم عدد مراكز السوق الحرة .. فوجدت أنها وصلت إلى حوالى ٣٤ سوقاً تعتمد على البيع فقط والتاجر بدوره يبيع هذه السلع المعمرة للجمهور بأرخص الأسعار حيث إنها رخيصة الثمن بعد انهيار أسواق جنوب شرق آسيا .. الحقيقة أنا فوجئت بهذا العدد الهائل ودور *التجار فى تدمير بنية الاقتصاد المصرى* .. أنا عندى شركات قطاع أعمال خاص لديها عشرات الألوف من العمال كادت أن تتوقف تماما عن

العمل بعد أن تضخمت وتوسعت عمليات التهريب ، لذلك أصدرت قرارا بضرورة تصفية مراكز السوق الحرة المنتشرة فى المحافظات والتى تعمل لصالح التجار،كما *أصدرت قرارا بألايتجاوز فترة الشراء عن طريق جوازات السفر أكثر من ٢٤ ساعة* وذلك لتفويت الفرصة على هؤلاء التجار الذين أضروا بأعمالهم هذه الشركات المنتجة للسلع المعمرة .. التاجر يكسب والدولة لا تستفيد منه بأى شيئ ..

عاوز أقول .. أننا ضد رجال الأعمال الذين يعملون فى السر ضد مصلحة البلد .. رجال الأعمال الذين نشجعهم لابد أن يكونوا منتجين ومصدرين وهذه نصائحى وتوجيهاتى إليهم وأنا أنصح كل المستثمرين ورجال الأعمال بضرورة العمل على خلق صناعات جديدة وجادة ومفيدة من أجل خلق المزيد من فرص العمالة للقضاء على البطالة والعمل بكل أمانة من أجل التصدير الذى هو أملنا وأمل مصر.

أيضا عندك المشروعات الصناعية بالمناطق الحرة خلال العام الماضى (١٩٩٨) تمكنت من تصدير ماقيمته ٤٠٦ ملايين دولار للأسواق الخارجية بعد أن كانت هذه الصادرات لا تتجاوز ٣١٠ ملايين دولار خلال عام ١٩٩٧ ، ٢٨٤ مليون دولار عام ١٩٩٦ وحققت المشروعات الصناعية بالمناطق الحرة صادرات للأسواق الخارجية قيمتها ١٥٨ مليون دولار خلال الأربعة شهور الأولى فى عام ١٩٩٦ مقارنة بصادرات بلغت ٩٠ مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضى .

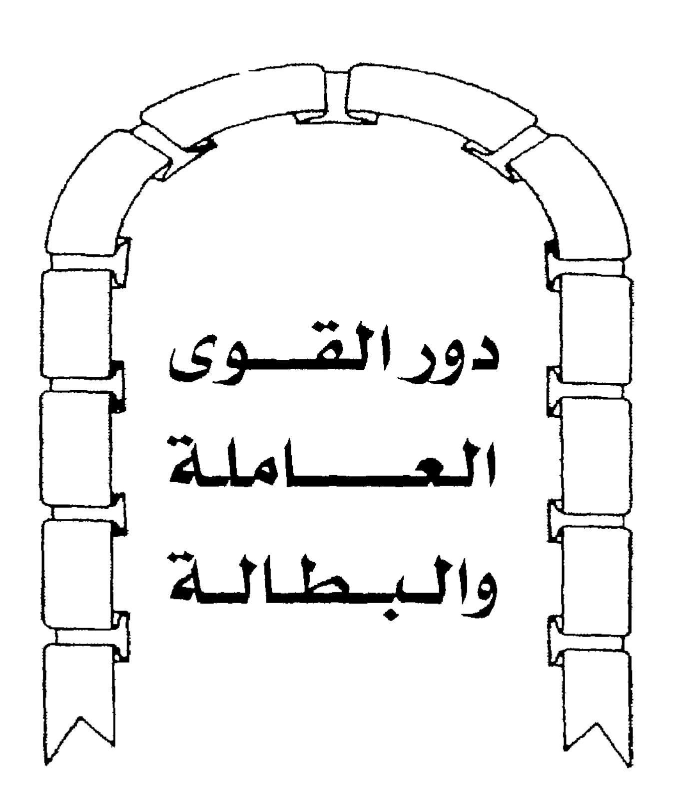
يعنى إجمالى الشركات الاستثمارية التى تم تأسيسها للعمل فى مجال الصناعة طبقا لقانون الاستثمار وحتى عام ١٩٨٠ حوالى ٢٣٨ شركة ، كانت

رؤوس أموالها المصدرة حوالى ٣,٥ مليار جنيه ، وفرص عمل قدرت بحوالى ٨٨,١٥٤ ألف فرصة عمل للشباب .. الفترة من ٨١/١٩٩٨ حدثت زيادة كبيرة وصل فيها عدد الشركات التى أنشئت وفقا للقانون حوالى ١٤٠١ شركة كانت رؤوس أموالها المصدرة ٢٣٢,٥ مليار، أتاحت ٢٨٠ ألف فرصة عمل أى تضاعفت حوالى أكثر من ٧ مرات وفرص العمل تضاعفت نحو أكثر من ٣ مرات ،ويدل ذلك على أن عام ١٩٩٦ شهد تأسيس ٢٦٨ شركة صناعية رؤوس أموالها المصدرة حوالى ٢,٨ مليار جنيه ، وعام ١٩٩٧ تأسست ٦٢٢ شركة صناعية أيضا رؤوس أموالها ٥ مليارات جنيه .

فى حين شهد عام ١٩٩٨ وحده مساهمات عربية وأجنبية بلغت رؤوس أموالها حوالى ٥,٢ مليار جنيه أى ما يعادل حجم رؤوس الأموال المصدرة فى المساهمات العربية والأجنبية فى مصر منذ عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٨٠ .

إذن هذه أرقام تدل على أن هناك حجم أعمال إنتاجى وصناعى وأستثمارى كبير ولكن هذا لا ينفى مطلقا أن ***هناك شركات خصصت للاستيراد فقط ، وقد أعلنت ذلك فى خطاب عيد العمال ١٩٩٩ وحذرتها من الاستمرار فى استيراد سلع متوفرة فى مصر*** .





الكاتب : سيادة الرئيس . . مصر هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى تملك أكبر وأقوى قوى بشرية من الشباب حيث إن عدد شبابها وصل إلى نحو ٢٣ مليون شاب وفتاة بعضهم لا يجد عملا بعد أن حصلوا على شهاداتهم العلمية سواء كانت مؤهلات عليا أو متوسطة ، ونخشى ما نخشاه أن ينخرط هؤلاء بسبب الفراغ والبطالة فى صفوف الجماعات الإرهابية أو الاتجاه إلى ممارسة البلطجة والوقوع فى شراك الإدمان ، ونحن يا سيدى الرئيس نحلم بأن نجد لكل شاب منهم عملا ملائما ومسكنا مناسبا .

نحلم أيضا بإن يعود *للقوى العاملة دورها فالناس تتساءل إذا كانت الحكومة قد أوقفت توظيف الشباب فما هو دورها الآن؟*

الرئيس : سبق وقلت في خطاباتي أن على الشباب أن يعمل ويبحث عن فرص عمل ولا ينتظر ذلك من الحكومة .. القطاع الخاص أصبح له دور مؤثر وفعال وكبير وفي حاجة إلى شباب للعمل والإنتاج، وموضوع توظيف الحكومة يجب ألا نعلق عليه آمالنا .. *العالم كله يتجه بكل قوة نحو الخصخصة وتشجيع فرص الاستثمار وتفعيل دور القطاع الخاص* .. وهناك شركات ومصانع أرهقتنا بخسائرها وسوء إدارتها وكان ولابد من الاتجاه إلى خصخصتها مع الحفاظ على حقوق العمال سواء في صرف مستحقاتهم من المعاش المبكر أو عدم اللجوء للفصل التعسفي حفاظا على مستقبلهم ومستقبل أسرهم ، ونحن لا نمنع توظيف الشباب في مختلف قطاعات الدولة ولكن لا نريد أعباء .. إنما نريد من يعمل بالحكومة أن يكون له دور جاد حقيقياً فقد *أنتهى عصر المحسوبية والتوظيف لمجرد مجاملة فلان أو علان* ..

ثم هل تعرف أن حجم القوى العاملة في مصر في نهاية ١٩٩٨ بلغ ١٨,٤ مليون عامل، وينتظر أن يصل هذا إلى ١٩,٨ مليون عامل في عام ٢٠٠٠ وإلى ٢١,٣ مليون عامل في ٢٠٠٢ ،أى أن *معدلات البطالة تتراجع إلى الوراء* ولا أدرى هل تعرف أن نسبتها عام ١٩٩٨ وصلت إلى نحو ٨,٣ ٪ من إجمالي قوة العمل ونسعى الآن كي تتراجع إلى ٧,٩ ٪ عام

٢٠٠٠ وإلى ٧,٣٪ من إجمالى قوة العمل ٢٠٠٢ *وأتوقع بإذن الله حسب مخططاتنا أن تنتهى عام ٢٠١٢* .

إذن نحن لم نرفض توظيف الشباب ولكن نريد توظيفهم فى أماكن تتناسب مع مؤهلاتهم وحاجة الجهات الحكومية إليهم .. كفانا بطالة مقنعة أرهقتنا بينما القطاع الخاص يفتح أبوابه للجميع .

أنت تسألنى عن دور وزارة القوى العاملة وتريد أن تؤكد لى فى كلامك أنك تحلم بأن تعود إلى دورها المفقود .. أنا موافق على حلمك هذا لكن قبل أن تتهم الحكومة بتهميش دور وزارة القوى العاملة عليك أن تعرف أولا أن فى كلامك محض إفتراء وظلم لقياداتها والقائمين عليها .

حسب الأرقام التى تتوافر تحت يدى ، أقول لك بعيدا عن النظريات والفلسفات فأنت تعرف *أننى لا أحب اللف والدوران أنا صريح ووا ضح ودوغرى* .

وزارة القوى العاملة أصدرت النشرة القومية للتوظيف وقد قامت بتوفير حتى الآن ما يزيد على ١٠٥ آلاف فرصة عمل فى شركات القطاعين الأعمال والخاص .. وأيضا فى مجالات المشروعات الاستثمارية الجديدة .. هذه النشرة القومية تهدف إلى الربط بين أصحاب المشروعات من جانب وبين الشباب الباحث عن فرص عمل من جانب آخر .

كما تقوم وزارة القوى العاملة - وأنا أقول هذا الكلام لأننى أرفض أن تكون هناك وزارة ليس لها دور فى دعم الشباب - هذه الوزارة تقوم بدراسة أسواق العمل سواء فى داخل البلاد أو خارجها لتدريب الشباب على كافة

التخصصات لتلبية مطالب الجهات التى تبحث عن عاملين بها سواء فى مصر أو فى خارجها .

كما تقوم أيضا بإبرام الاتفاقيات الثنائية بينها وبين الدول الراغبة فى استقبال عمالة مصرية ..

شوف ما قدمته الوزارة خلال السنوات الخمس الأخيرة أولا وده من واقع الأرقام التى توجد أمامى .. قامت بصرف تعويضات قدرها ٩٨١ مليونا و ٤٥١ ألف دولار استفاد منها حوالى ٣٥٨ ألف و ٤٦١ متضررا من حرب الخليج الثانية .. أيضا أصدرت قانون العمل الموحد من أجل مصلحة العمال وذلك لما تقره بنوده من توطيد العلاقة واستقرارها بين العمال وأصحاب الأعمال تحت رعايتها وذلك فى ظل سياسة التوجه نحو اقتصاديات السوق .

وأنا شخصياً أصدرت توجيهاتى بضرورة الاتجاه نحو التنمية البشرية وناشدت رجال الأعمال بتخصيص جزء من أرباحهم كى يوجه لدعم وبناء التنمية البشرية بتدريب العمال الذين هم عمادها أيضا هناك وظائف وفرتها القوى العاملة فى مجال التربية والتعليم لكافة التخصصات فقد تم توظيف نحو عشرة آلاف معلم جديد هذا العام فى كافة التخصصات ..

وسوف يتم تعيين نحو ١٧٠ ألف خريج هذا العام فى الحكومة وإدارتها ،وهى وظائف جادة وحقيقية لا مجرد وظائف شكلية تستهدف امتصاص أزمات الشباب .. وأود أن أشير إلى أن *عدد العاملين فى الحكومة عام ١٩٨١ لا يزيد عن ٢ مليون موظف وعامل و صل اليوم إلى نحو ٥,٥ مليون* أى أن وزراة القوى العاملة أتاحت حولى ٣,٥ مليون فرصة عمل

جديده من أجل القضاء على آفة البطالة أى *أنها لا تتقاعس عن توفير فرص عمل للشباب متى وجدت* .

ناهيك عن الزيادة التى حدثت هذا العام فى الأجور والمرتبات بنسبة ١٢,٥٪ وهى للعلم أعلى نسبة زيادة فى المرتبات خلال الأعوام الماضية.

علاوة على صدور قرار للقضاء على ظاهرة الرسوب الوظيفى حتى تم ترقية حوالى ٢,٢ مليون عامل وموظف ، وهى تعد دون مبالغة أكبر حركة ترقيات في تاريخ مصر ، فضلا عن رفع الحوافز إلى ٢٥٪ بحيث يتقاضى جميع العاملين فى الدولة ٢٥٪ من الراتب الأساسى.

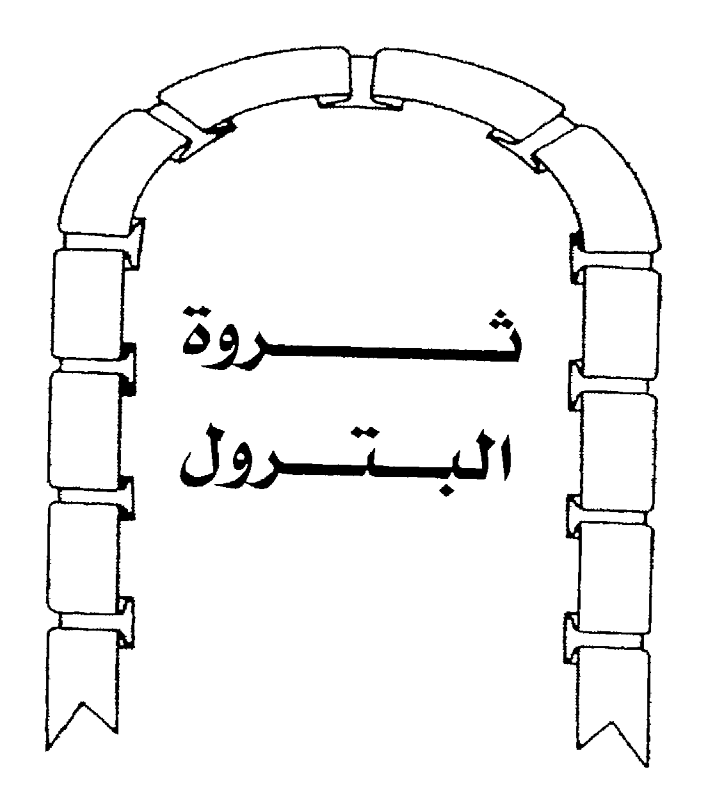
أيضا رفعنا المنحة الشهرية إلى ١٢٠ جنيها بمعدل قدرها ١٠ جنيهات شهريا .

أصدرت الحكومة قرار بالعلاوة الاجتماعية وهى تعادل ١٠٪ من الأجر الأساسى ،كما أصدرت الدولة قانونا يلزم بضم علاوة ١٩٩٤ إلى أساسى المرتب.

يعنى .. عاوز أقول إن *الدولة لا تتقاعس أبدا للعمل والسعى من أجل مصلحة الشباب والمواطن البسيط* ..

البطالة سنقضى عليها إن شاء الله وكان يجب أن يعى الشباب أن دوره يجب أن يكون فعالا سواء فى عمله داخل القطاع الخاص .أو قطاع الأعمال بحيث لا ينتظر خطابات القوى العاملة أو أن يتجه إلى تأسيس مشروع صغير تحت رعاية وإشراف الصندوق الاجتماعى الذى تقوم الدولة بمراقبة أعماله وجهوده للإرتقاء بمستوى شبابنا ..





ثــــروة البتـــــرول

الكاتــب : فخامة الرئيس الناس تسمع دائما وتقرأ فى صدر الصحف اليومية عن اكتشاف حقول بترول جديدة فى مصر ، وتغمر الفرحة بعضهم عند سماع مثل هذه الأخبار إلى أن تلاشت آمالهم ،لقد ظن المواطنين أننا عن قريب - ومن كثرة مثل هذه الأخبار- أننا سنصبح فى غضون سنوات من أصحاب الثروات كأهل الخليج ، لذلك أحلم يا سيدى الرئيس بأن أشهد طفرة هائلة تعود على المواطنين من خلال قطاع البترول وإلا ما الذى نقرأه ونسمعه عن هذه الحقول الجديدة .

الرئيس : أشعر أن فى كلماتك شيئا فى التشكيك فى ذمة ونزاهة الحكومة وأنا أرجو ألا يكون هذا صحيح .. فأنا دائما أثق فى عقلية شباب مصر ومدى إيمانهم بنزاهة وطهارة القيادات التى تتولى داخل القطاع الحكومى..

عاوزك تطمئن مفيش لعب .. مفيش نهب .. كل شيئ محسوب بدقة متناهية وتحت سمع وبصر الحكومة .. وعندنا أجهزة رقابية لا تخشى فى الحق لومة لائم ، وعندنا أجهزة أمنية ومخابرات لديها القدرة على رصد كافة الأشياء التى من الممكن أن تضر بمصلحة البلد .أى هزار فيها يمس اقتصاد الأمة معندناش شئ من ده .. أبدا ،كما تعرف فإن الطاقة هى عصب التقدم فى مختلف مجالات التنمية لأنها هى إحدى الركائز الأساسية لعملياتها.

والبترول يمثل أحد أهم مصادر الطاقة فى مصر وقد أصبح يغطى حوالى ٩٢٪ من احتياجات البلاد ..

عرفت مصر البترول منذ مائة عام .. وبدأ دخول الغاز الطبيعى بعد أن توليت أمانة المسئولية إلى جانب صناعة البتروكيماويات العملاقة، وإنشاء أول معمل لتكرير البترول بالوجه القبلى، واستحداث استخدامات جديدة للغاز فى وسائل النقل وأجهزة التكييف والمخابز ، وإنتاج وتسويق البنزين الخالى من الرصاص . بالإضافة إلى توسيع قاعدة المشاركة للقطاع الخاص للعمل فى مجالات البحث والإنتاج وتنفيذ المشروعات الكبرى .. فقد أسسنا نحو ١٥ شركة خلال الثلاث سنوات الأخيرة وذلك للعمل فى مجالات التكرير والبتروكيماويات ، مد شبكات الغاز الطبيعى للمنازل

ونقل وتوزيع المنتجات البترولية إلى جانب تحويل وتموين السيارات من البنزين إلى الغاز الطبيعى .. لاحظ أيضا أننا بدأنا فى توصيل الغاز الطبيعى إلى مناطق بالوجه القبلى. ومع التوسع فى الغازات كان إنتاجنا عام ١٩٨١ لا يتجاوز ١,٩ مليون طن سنويا تضاعف بمعدل ٨ مرات ونصف حيث وصل إلى ١٩ مليون طن مكافئ من الغازات ومشتقاتها من المنتجات البتروليه والغازات بعد أن تعددت وتنوعت مجالات استهلاك مصر من المنتجات البترولية .

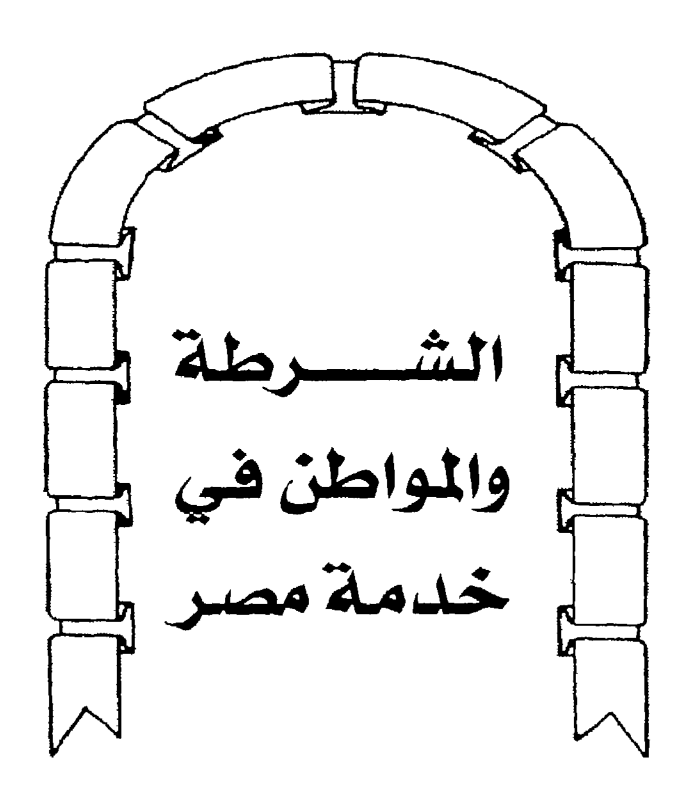
الغازات تمثل ٣٦٪ من إجمالى الاستهلاك المحلى والغاز أيضا يمد نحو ٨٥٪ من المحطات الحرارية باحتياجاتها من الوقود لتوليد الكهرباء، طبعا إلى جانب مساهمة الغاز فى إنتاج ٦٠٪ من احتياجات مصر من البوتاجاز البالغ ١,٤ مليون طن أى حوالى ١٥٠ مليون أسطوانة سنويا، وقد أصبحت مصر مؤخرا أحد أهم مصدرى الغاز للأسواق العالمية بعد الاكتفاء الذاتى منه .

وأود أن أؤكد لك أننا فى سبيلنا إلى مد شبكات الغاز الطبيعى إلى جميع المنازل فى مصر، حيث بدأنا هذا المشروع عام ١٩٨١ وقد تم توصيله بشبكاته إلى نحو مليون وحدة سكنية بالقاهرة الكبرى والأسكندرية وبورسعيد وبعض مناطق الدلتا ..

أيضا هناك خدمات مباشرة لنحو ٢٦ محطة كهرباء تستفيد منه . و ٦٥٠٠ منشأة تجارية ، حوالى ١١٠ مصانع ،كما قمنا بتحويل ٦٥٠ مخبزا من البترول إلى الغاز الطبيعى أيضا فى القاهرة والأسكندرية وبورسعيد .

كذلك بدأنا فى استخدامه للسيارات منذ حوالى ٦ سنوات تقريبا حيث تم تموين نحو ١٥ ألف سيارة بالغاز الطبيعى وذلك من خلال ٢٨ محطة لخدمة التموين بالغاز الطبيعى .

إذن هذه كلها أرقام تؤكد أن خدمات البترول ومشتقاته قد أفادت رجل الشارع والمواطن ناهيك عن المشروعات الجبارة وأرقامها الفلكية والتى لو ذكرتها لظل حديثنا إلى صباح الغد دون انقطاع يعنى لا بد من توافر عنصر الثقة .. أحنا بنعمل كل هذا من أجل المواطن محدود الدخل .. وزى ما دايما أقول لجميع العاملين معى .« *الكفن مالوش جيوب* » .. وأى مسئول تثبت الأدلة ضده سواء كان فى قطاع البترول أو غيره لن أعفيه من المحاكمة أمام الشعب .. وعلى الشباب أن يطمئن أن الأمور تسير على مايرام .. وأمانة البلد فى أيد أمينة ..وأعيننا ترصد كل صغيرة وكبيرة .



الشرطة والمواطن في خدمة مصر

الكاتب : فخامة الرئيس .. كنا نحن أهل مصر نتصف دائما بالشهامة والمروءة والفروسية والنبل والإقدام والتضحية والفداء ثم تلاشت كل هذه الصفات الحسنة التى كانت سمة رئيسية من سماتنا الأخلاقية على مر الأزمان .. أما الذى أدى إلى تراجع هذه السمات الطيبة فهى أسباب عديدة أهمها يتعلق بطبيعة العلاقة الباردة بين رجل الشرطة ورجل الشارع .. سيدى الرئيس أنا لا أنكر الدور العظيم الذى لعبه رجال الشرطة ضد الإرهاب وجهودهم الحقيقية فى قطع أدباره .. كما

أننى لا أقصد من وراء ذلك كل رجال الشرطة وإلا فإن هذا يعد ظلما وجورا على هذا الجهاز الخدمى الذى هو عين الوطن الساهرة للحفاظ على أمنه ، وإنما أعنى فى كلماتى عدد من الضباط تلك التى فرضت بدورها وسلوكياتها وأخلاقها علاقات فاترة .. ثائرة .. شائكة .. بين رجل الشارع ورجل الشرطة .. لذلك أحلم أن تعود العلاقة الحميمة بين الرجلين إلى سابق عهدها وحيث كانت الشهامة والمروءة والنبل لدى جميع المواطنين. وعلى سبيل المثال لا الحصر .. لا يستطيع أى مواطن أياً كانت مكانته وقيمته العلمية والأخلاقية أن يقوم بدور رجل الإسعاف إذا تعرض مواطن آخر لحادث طارئ فى الشارع أو فى عرض الطريق خوفا من ملاحقة البعض من رجال الشرطة واتهامهم له بأنه وراء الحادث رغم أنهما – أى المصاب والمنقذ – لم يلتقيا أبدا إلا فى هذا الموقف العصيب ، من هنا يلقى المواطن عقب دخوله الشرطة معاملة غير لائقة من بعض صغار الضباط ، وبعد أن كان فهدا وشهما تحول فى ثوان إلى قاتل ولص ومجرم وجب القبض عليه لاستتباب الأمن ، وهو الأمر الذى أدى إلى رفض العديد من المواطنين إنقاذ ضحايا الحوادث والمشاجرات نتيجة لهذا الشعور الذى يراود الجميع .. مثال آخر من الصعب على أى مواطن الذهاب إلى قسم الشرطة للإدلاء بشهادته إذا حدثت مشاجرة بين أبناء الحى مما يدفع الطرفين إلى البحث عن شهود زور للقيام بتلك المهمة وهى الظاهرة التى انتشرت بشكل غير مسبوق ..

والاعتقاد أنه لا كرامة لنبى فى وطنه فأيضا لا كرامة لمواطن فى قسم شرطة منطقته. ولعلكم يا سيدى تابعتم الحادث الذى راح أحد المواطنين فى بلقاس ضحية له على يد أحد هؤلاء الباشوات نتيجة للتعذيب المميت .. لذلك فإن شباب مصر يحلم يا سيدى الرئيس بألا تظل العلاقة بين رجل الشرطة ورجل الشارع كما يقول نزار قبانى كالعلاقة بين الماء والنار أو البلدوزر والحصى والقاتل والقتيل أو السيف والرقبة .. نحلم برجل شرطة يدرك قيمة وكرامة المواطن حتى تعود الشهامه إلى الجميع ،نريد رجل شرطة يقف على الحياد لا يتأثر بكروت أو هواتف الكبار ..نريد رجل شرطة لا تفارق الابتسامة وجهه ، رجل شرطة يتسم بالتواضع لا يتصف بالكبرياء.. رجل يقف الجميع أمامه سواسية تأبى أذنه أن تسمع وتخضع للمقولة الشهيرة أنت مش عارف أنا مين ؟» .. رجل يأبى لسانه عن السباب وإهانة العباد.

الرئيس : ياه .. معقول كل هذا الرعب والخوف من رجال الشرطة ده كلام ؟ أعتقد أنه ليس صحيحا .. أنا عارف أن هناك تجاوزات من فئة صغيرة من رجال الشرطة لكن التعميم هنا يصبح محل افتراء على جهود هذا الجهاز الوطنى الذى يعمل ليلا ونهارا من أجل فرض الأمن والأمان ونشر الطمأنينة فى نفوس الجميع ، أنتم نسيتم يا شباب دور هذاالجهاز ومعركته الشهيرة مع الاحتلال البريطانى فى ٢٥ يناير ١٩٥٢ ؟! نسيتم جهوده الجبارة فى مطاردة وملاحقة كبار تجار المخدرات ومايترتب

على ذلك من استشهاد العشرات منهم فى سبيل *حمايتكم من الوقوع فى براثن الإدمان والانحراف* ؟. هل نسيتم دوره العظيم الذى لا ينكره إلا جاحد *نحو الإرهاب الذى كاد أن يعصف بالبلاد وتحول إلى لبنان أخرى* ؟ هل نسيتم دوره فى *مطارده المفسدين واللصوص والبلطجية* رغم ما يتهدده من أخطار؟ أرجو أن تضعوا كل هذا أمامكم .. يجوز هناك بعض تصرفات وتجاوزات فردية لكنها لا تمنعكم من الاعتراف بدور هذا الجهاز *وتحية رجاله وتقديرهم واحترامهم* .

لكن أنت عندك *وزير الداخلية حبيب العادلى رجل هادئ ومتزن وفى نفس الوقت يعمل فى حزم وحسم شديدين .. و لا يميل إلى الدعاية والإعلان* .. لكن الحقيقة الراجل شايف شغله وهو يحرص دائما على إرساء قواعد لسياسة جديدة بين المواطنين والشرطة ،ولعلك تعرف أيضا أنه يتفقد أقسام الشرطة فى زيارات مفاجئة للتفتيش من *أجل الاطمئنان على سير العمل لخدمة المواطنين وتحسين معاملة رجال الشرطة* .

لهذا فأنا أرجو أن تضع كل هذا فى حسابك .. حبيب بطبعه رجل عاقل .. قليل الكلام .. لكنه يعمل فى صمت تام وأنا أشكره وأحييه على تلك الطريقة الرصينة .

وقد أصدر أوامره عقب توليه المسؤلية بضرورة حسن معاملة المواطنين داخل أقسام الشرطة ،أما الإجراءات الروتينية التى تؤدى إلى إحداث خلخلة فى قيم المجتمع وعاداته وتقاليده فهى إجراءات موروثة منذ أمد بعيد لا نستطيع أن نتخلص منها بين يوم وليلة .. ومع ذلك أنا أحترم

فيك صراحتك .. ومحبتك لهذا الجهاز واعترافك *بدوره الوطنى وإسهاماته الجليلة فى نشر الأمن والهدوء* .. وأعدك وأعد أبناء شعبى جميعا بأن هناك سياسة جديدة ستظهر قريبا ، بموجبها سوف يعود الدفء للعلاقة بين الجميع ضباط ومواطنين .. *ستكون هناك سياسة* - وهذا عهد وليست أمنية - *لتحسين العلاقة بين رجل الشرطة ورجل الشارع، وذلك بعد أن تتخلص من هذه اللوائح الروتينية التى يلتزم بها رجل الشرطة رغما عنه* .. وسوف نعمل بكل كد من أجل إرساء قواعد تلك العلاقة لتقوم على *الحب والمودة والتعاون والاحترام المتبادل* .. سياسة جديدة تحفظ للمواطن حقوقه وتصون كرامته .. فمصر ستظل دائما وطنا ينعم الجميع فيه بالمساواة *لا فضل فيها لغنى على فقير أو لقوى على ضعيف أو كبير على صغير إلا بالحق والعدل* ..

مصر ستظل دائما واحة للأمن سواء لأهلها أو ضيوفها ولا مكان فيها لمستهتر أو منحرف أو مغرض ..

إنما أنا أرجو منكم أن تتعاونوا جميعا من أجل رفع راية الحق والعدل.. ومن أجل مصلحة بلادنا وإعلاء رايتها .. حفاظا على المكاسب التى ننعم بها في ظل الحرية والديمقراطية التى ترعاها الدولة.

وأؤكد مرة أخرى .. لا تهاون مع مستهتر ولن نسمح بإهانة أى مواطن سواء كان متهما أو بريئا حيث أن *المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته .. وكرامة المواطن محفوظة كحق أصيل من حقوقه* .

الكاتب : بمناسبة الحديث يا ريس عن الشباب وحالة الفراغ الذى يعيشه خاصة فى الأجازة الصيفية .. سيادتك تعرف أن مصر فى

السنوات الأخيرة أصبحت مكتظة بالسيارات الحديثة حتى ظن الجميع أن أعداد ها فاقت أعداد البشر .. لكن المشكلة يا سيدى أرى بعض الصبية الصغار هم الذين يقودون هذه السيارات فى وضح النهار بالرغم من أن أعمارهم لا تتوافق مع قانون المرور .. هؤلاء الصبية يقودون السيارات بسرعة جنونية يذهب البعض منا ضحايا لها .. **ولا يستطيع *أحد أن* يتحدث معهم *فهذا أبن فلان بيه وذاك أبن فلان باشا*** .. لقد قرأنا أن ***الأمير تشارلز ملك بريطانيا القادم* قد سحبت منه بطاقة *القيادة لتجاوزه السرعة* مرتين و صار سيرا *على الأقدام إلى قصره !!*** سمعنا عن ***معاقبة رئيس وزراء استراليا* حين ظهر *على شاشة التلفزيون* وهو لا يربط *حزام الأمان !!*** .

نحن يا سيدى لا نضمر شرا أو حقدا لتلك الفئة المستهترة .. لكننا نريد أن نعيش فى مجتمع آمن ونسير فى شوارعنا مطمئنين على أنفسنا وعلى أولادنا ..

لذلك نحلم يا سيدى بوقف سباق السيارات المجنون ووقف ألعابهم البهلوانية التى غالبا ما تؤدى إلى مصرع الكثير من المواطنين البسطاء الذين وضعتهم دائما نصب عينيك .. هؤلاء يا سيدى يحلمون بالقضاء على ***استغلال هؤلاء الصبية لنفوذ آبائهم وزويهم***. ولأننا نكن لك يا سيدى الرئيس كل تقدير فنحن نأبى يا سيدى الرئيس أن تحدث تلك الفوضى وهذه المهازل فى عهدكم .. ***عهد الطهارة والعفة والنزاهة.. لا عهد مراكز القوى واستغلال النفوذ***.

الرئيس : هذه الظاهرة فعلا انتشرت فى السنوات الأخيرة ، لذلك *أنا طلبت من وزير الداخلية ومسئولى المرور فى مصر* ضرورة التصدى بكل حسم وحزم لهذه الفئة .

ثم أنا أؤكد لك أن *عهد مبارك .. لا مكان فيه لنفوذ أو مراكز قوى..* الكل عندى سواسية *ومن يستغل نفوذه لن يفلت من العقاب* .. هؤلاء الصبية المستهترون الذين يثيرون الرعب فى قلوب البسطاء من أبناء بلدى لن أدعهم يمرحون .. وقانون المرور الجديد سيتم تطبيقه على مثل هؤلاء .. حتى تعود للشوارع والطرق سلوكياتها .. وسوف تتوافر صلاحيات لرجال المرور بسحب أى سيارة يقودها صبى لا يحمل رخصة قيادة كما أنه سيتم سحب السيارات التى تسير بسرعة جنونية ، *ولن ندع لمستغلى النفوذ أن يكون لهم دور فى إشاعة الفوضى على أرض مصر .*

الكاتب : أعرف يا سيدى أنك سوف تتدخل قريبا لأننى أعرف من هو حسنى مبارك .. ولعل يا سيدى أحلامى التى أطرحها على سيادتك تلك التى تخص الشباب تجعلنى أنتقل بعد إذنكم وسماحكم إلى موضوع البلطجة وهو أمر خطير حيث أصبح إحدى سمات الشارع المصرى خاصة بين مجموعات الشباب سواء كان من الحاصلين على مؤهلات دراسية أو غيره .

وللأسف أن الحكومة حين تحركت العام الماضى وأصدرت قانون البلطجة تفاءل الجميع واستبشرو اخيرا ، إلا أن القانون كالعادة ذهب أدراج الرياح .. لقد قرأت يا سيدى أن ٢٥ ألف محضر قد حررت ضد الشباب الذين يقفون لمعاكسة الفتيات خاصة أمام المدارس فى مدينة طنطا فقط !!

هؤلاء الصبية الصغار يحمل بعضهم الآن السنج والسيوف والمطاوى وأضحت لغة الحوار بينهم لا تخلو من طرقعات تلك الأسلحة .. إننا نحلم ياسيدى بعودة الهدوء إلى الشارع المصرى .. *نحلم بضرورة تطبيق قانون البلطجة .. حتى الآن يا سيدى لم نشعر أن لهذا القانون أثرا فعالا* .. حتى أن هذه الظاهرة تتزايد يوما بعد يوم .. وإذا لم تتحرك الدولة بكامل أجهزتها اليوم فإن الأمر سوف يفلت منا غدا وستتكبد البلاد خسائر طائلة من وراء هذا السكوت .

نحلم يا سيدى بسرعة إنجاز هذا العمل .. رجال الأمن الذين تصدوا وقاتلوا وناضلوا بشراسة ضد مجرمى الإرهاب قادرون على ضرب مثل هذه الفئة الجديدة التى فى طريقها للاستفحال .

سيدى الرئيس .. الأمر جلل ..والخطب عظيم إذا لم نتحرك

الرئيس : مسألة البلطجة هذه .. أحنا أصدرنا قانونا لها والقانون يطبق على الجميع .. لكن لا نستطيع أن نأخذ أحدا بالشبهات .. إنما القانون موجود *ورجال الأمن فى يقظة تامة وحيطة ولديهم كافة الصلاحيات للقبض على أى منحرف أو بلطجى* ، سلامة المجتمع وأمانه ده أمر فى منتهى الأهمية .. إشاعة الخوف والفوضى ده موضوع خطير .. ثم أنت تقول إذا لم نتحرك اليوم فسوف يفلت الزمام غدا .. لا .. لا ده كلام فارغ ، زمام *إيه اللى يفلت منا بسبب شوية بلطجية* ..البلد فيها قانون .. رجال الشرطة على أتم الاستعداد للتصدى لهذه الظاهرة .. احنا بلد قوى مش ضعيف فيه *جهاز أمن على أعلى مستوى من*

الكفاءة والمهارات الأمنية ..أحنا مش بنهرج وعلى أى حال سنتحرك بكل جدية وقوة *لوقف مثل هذه الأعمال حر صا على سلامة المجتمع وأمنه* .

أما موضوع المعاكسات التى تم تحرير محاضر لحوالى ٢٥ ألف شاب من هؤلاء الصبية فهذا دليل على يقظة رجال الأمن فلماذا تصر فى حديثك أن هناك تخاذلاً وتهاوناً من الدولة نحو هؤلاء ، ٥ ٢ *ألف محضر عندكم فى مدينة طنطا فقط دليل على أن الحكومة مش نايمة .. لكن هذا الرقم يجب أن نقف جميعا أمامه لأنه رقم مخيف ومرعب* ..إذا كان ٢٥ ألف فى طنطا يبقى فى القاهرة كام مثلا ؟ .. لا . أنا سوف أتأكد بنفسى من صحة هذا الرقم وسأطالب بضرورة الحزم فى التصدى لمثل هذه الظواهر السلبية التى تضر بمسيرتنا الاقتصادية حيث إننا أصبحنا على مشارف مرحلة اقتصادية جديدة تتطلب من الجميع أن يعرف الدور المكلف به من أجل بناء بلادنا .. بلطجة سوف أتحرك ضدها فورا *معاكسات ..فتيات* سنحرص على منع مثل هذا السلوك الذى يتنافى مع قيم وعادات هذا *الشعب الذى يتحلى دائما بالأخلاق والاحترام والعفة والسلوك النبيل .. شعب مصر شعب طيب مش شعب همجى وشعب صاحب حضارة دبت جذورها فى أعماق الأرض منذ آلاف السنين* .

الكاتب : سيادة الرئيس .. لأننى أثق فى أنكم سوف تبذلون قصارى جهدكم لكى تصبح أحلامنا التى طرحناها عليكم أمرا واقعا فإننى أنتهز فرصة حديثى الجميل معكم فى طرح أحلامى راجيا من الله أن تتحقق فى ظل ولايتك الجديدة .

الرئيس : وأنا كما وعدتك .. كلى آذان صاغية .. فأنا أهتم بكم وبأحلامكم وأريد أن يوفقنى الله لما فى الخير والنجاح من أجل أن تصبح أحلامكم عملا ملموسا على أرض الواقع

الكاتب : سيدى الرئيس .. أريد أن أعرف لماذا تتقاعس الدولة فى تنفيذ حكم الإعدام على تجار المخدرات سواء المهربين أو الباعة المروجين له ؟

الدولة لا تتباطأ إطلاقا فى تنفيذ كافة الأحكام التى تقضى بالشنق للقتلة والإرهابين والمغتصبين .. فلماذا التلكؤ فى تنفيذ أحكام القانون على تجار المخدرات ؟ ففى ظنى ياسيدى .. أن تاجر المخدرات هو أشد خطرا على المجتمع من أى مجرم آخر سواء كان قاتلا أو سفاحا .. أو حتى مغتصبا .،. فإن هؤلاء تصيب أضرارهم فئة محدودة من أفراد المجتمع .. وفى تقديرى أن *تاجر المخدرات هو القاتل والسفاح والمغتصب* .. فهو يقتل فينا نحن الشباب الهمة والعزيمة والإصرار والتحدى والقوة والإرادة، وهو ***السفاح الذى راح على يده ملايين الشباب منا وسقطوا فى شراكه بفعل نزواته التى دفعته لتدمير خلايا وشرايين هذا المجتمع*** من أجل كسب الملايين لتتكدس بها خزائنه .. وهو المغتصب الذى اغتصب فى شبابنا الرجولة التى فقدها البعض بعد أن صار لا قيمة له ولادور ولا مكانة ولا فائدة تعود بالنفع على المجتمع حتى صار بعضهم فى حالة من الذوبان والاسترخاء والنوم وقد صاروا عالة على أسرهم وآبائهم ..

سيدى الرئيس .. وأنت الذى وضعتنا فى قلبك الحنون أننا نمد لك أيدينا كى تنتشلنا من هذا المستنقع .. نستغيث بك أن تتصدى لهؤلاء من

أجل أن نعود عنصراً فعالاً ونشيطاً ونعمر ونصنع ونشيد ونزرع ونحصد .. فإن العلاج وحده لا يغير .. إنما البتر .. البتر .. البتر أقطع رقاب هؤلاء الخونة والعملاء أطلق الرصاص على صدورهم فى ساحات الميادين العامة .. انتقم لنا منهم يا سيدى اضرب على رقابهم بيد من حديد .. لا تدعهم يهربون ..

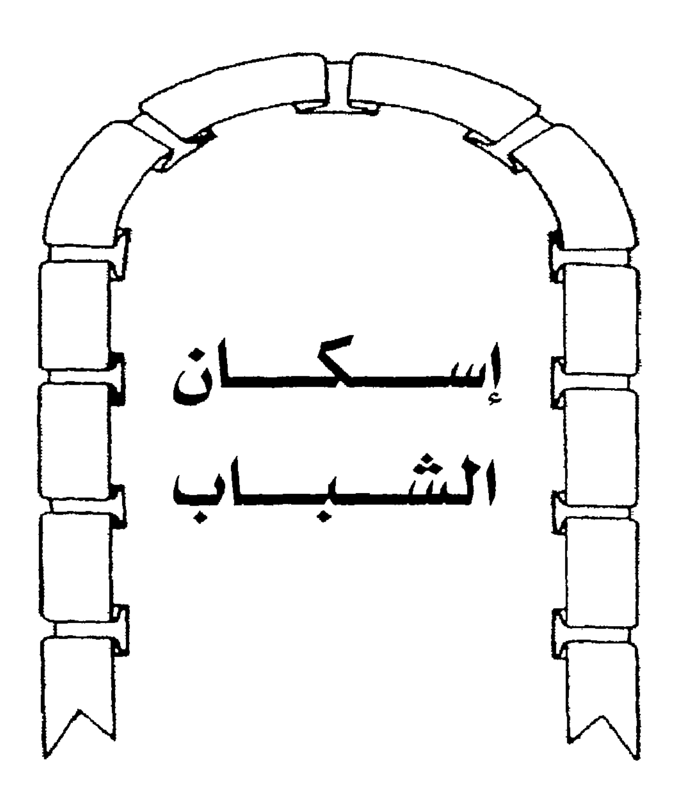
سيدى الرئيس .. وأنت الأب الحنون من أجل أبنائك .. من أجل شبابك .. من أجل بلادك .. من أجل مصرنا الحبيبة العظيمة .. تلك رؤوس قد حان قطافها .. ونحلم أن تقطف فى عهدك وولايتك الرابعة .

الرئيس : الحقيقة .. أنا أؤيدك فى كل كلمة أنت قلتها بل أنا تأثرت تماما ولا أخفى عليك أنى قد شعرت بالأسى والأسف فى تعطيل هذا القانون .. يعنى عاوز أقول أنى قد تألمت بما تعرض له ابنى ، شأنى فى ذلك شأن أى أب له أحاسيس وعواطف ولأننى أعتبركم جميعا أبنائى فأنا *لا أستطيع أن أرى أحدا منكم يترنح ويسقط بفعل هذه المخدرات والتى تعود فى الأساس إلى غياب دور الرقابة الأسرية* .. طول عمرى لابد وأن أتابع العلاقات الاجتماعية لأبنائى مين أصدقائهم ؟.. زملاؤهم ؟.. كانوا فين ؟.. مع مين ؟.. سمعة أصدقاؤهم وسلوكياتهم ؟.. كل هذه الأشياء والمتابعات تجعل الابن يحرص على أن يظل دائما عند حسن ظن أبيه لذلك ليس عندى واحد فيهم يدخن .. بل العكس هم عاشقو رياضة .. وده راجع لأنى برضه لا أدخن ولا أميل أبدا إلى مثل هذه العادات السيئة ..

وده مش عشان هم ولاد رئيس جمهورية زى ما انت زمانك بتقول فى نفسك دلوقتى، إنما لأن فيه منذ الصغر متابعة دقيقة ورقابة صارمة من والدتهم أيضا .. أضف إلى هذا أننى أتعامل مع أبنائى كأصدقاء .. ونمارس الرياضة معا .

الكاتب : عفوا سيدى الرئيس لقد رأيت سيادتك مرة واحدة تدخن السيجار .

الرئيس : هأ .. هأ .. هأ .. ده كان له مناسبة ودى يمكن حاجة نادرة قوى موضوع السيجار ده .. أتذكر أنى كنت فى المغرب وأصر أيامها أخونا الفاضل الملك الحسن رحمه الله على أن أدخن هذا السيجار، والحقيقة أنا كنت مش مرتاح بس أنا جربت مرة ولم أعد لها أبدا .. المهم بالنسبة للقانون فمن أجل صحة أبنائى شباب مصر .. من أجل أن ينهض بمن سقط منهم فى بئر الإدمان .. من أجل أن يستعيد هؤلاء إرادتهم وعزيمتهم وصحتهم ***سوف أدرس مع مجلس القضاء الأعلى كيفية تنفيذ هذه الأحكام وأسباب تعطيلها*** .. ولن نتردد فى ذلك أو نتراجع .. مصلحة مصر كما قلت هى فى مكنونات القلب وشبابها فى الضمير .. ولن نسمح لهؤلاء الخونة إغراق مصر بالمخدرات بكافة أشكالها .. وعلينا جميعاً أن نؤازر جهود رجال الشرطه وأن نذكر بالتقديردورهم البطولى فى ردع هؤلاء المجرمين الذين يتربصون بنا من كل جانب للنيل منكم يا شباب مصر العظيم ..



إسكان الشباب

الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. رغم جهود الدولة الكبيرة فى القضاء على أزمة الإسكان من خلال التعمير والبناء .. إلا أن الأزمة تكبر وتتسع يوما بعد يوم .. بل إن الوحدات الإسكانية الجديدة التى أنشأتها وزارة المجتمعات العمرانية فى الآونة الأخيرة وفاقت أسعارها إمكانات الشباب وموارده .. وحيث إن هناك وحدات قيمتها الإيجارية نحو ٦٠٠ جنيها شهريا وهو ما لا يتناسب إطلاقا مع مرتباتهم وأجورهم..

أنا أعـتـرف ياسـيـدى أنهـا وحدات فـاخـرة لكنـهـا لا تـتـوائـم أبدا مع إمكاناتهم . . حتى وزارة الأوقاف حين أنشـأت عدة وحدات سكنية جاءت أسعارها سواء في مجال التمليك أو الإيجاربمستوى يفوق الخيال . . أسعار يا سيدى تتناسب مع طبيعة رجال الأعمال وثرواتهم ولا تتفق بأى حال من الأحوال مع *شباب يسعى ويعمل من أجل الحصول على راتب بالكاد يستطيع من خلاله أن يأكل منه فقط* . .

إننـا نحلم يا سـيـدى الرئيس أن تقـوم الدولة بدعم مـرافق الإسـكان يوازى أجور الشباب المكافح ومرتباته . .

الرئيس : شـوف أنا قلت لك مـراراً ولن أمل من تكرار ذلك – إننى منذ أن توليت الحكم وقد قطعت على نفسى عهدا نحو الشباب . . عاهدت نفسى على توفير مسكن مناسب لهم موازيا لأجورهم . . *احنا بنشعر بمتاعبكم ولا نعيش فى برج عالى . . المشكلة أنكم ترفضون الابتعاد عن أسركم .. الكل يريد أن يظل بجوار أهله وده أمر مستحيل فى ظل نمو سكانى ليس له مثيل* ،ثم إن الشباب هو الذى ضحت الدولة كثيرا من أجل راحته . . ولم نبخل أبدا في دعمه من خلال مسكن مناسب أ وظيفة لائقة . . لكن مطلوب أن تساعدونا أنتم أيضا . . يجب أن يعتمد الشباب على نفسه . . يجب أن يسافر هنا وهناك . . عندك مثلا مدينة السادات . . كانت منذ فترة قليلة رغم ما بها من إسكان فاخر مدينة خاوية على عروشها . . لا أحد يريد من الشباب أن يقيم فيها الكل يريد أن يظل في العواصم والمدن

الكبرى فقط دون أن يبحث عن فرص عمل جادة أو مسكن مناسب له .

أحنا على مدار ١٨ عاما توليت فيها الحكم بدأنا سياسة العمران والبناء في طول البلاد وعرضها .. بدأنا في إقامة مجتمعات جديدة فى الصحارى حتى أرتفعت و المساحة المأهولة بالسكان من ٥٪ فى الوادى والدلتا إلى نحو ٢٠٪ على امتداد جميع أراضى مصر .

الدولة .. وده كلام لا يخلو من الدقة .. ركزت اهتمامها بالمناطق النائية خاصة فى الساحل الشمالى الغربى والبحر الأحمر وسيناء والوادى الجديد حتى بلغت *تكاليف مشروعات الطرق فى تلك المناطق ٦ ٥ ,١ ٥ مليار جنيه تقريبا* .. ثم تأمل معى قيمة التكاليف الأخرى فى البنية الأساسية التى أنشأتها داخل تلك المدن الجديدة .. فعلى سبيل المثال *كلفتنا خطوط المياه حوالى ٤ مليارات جنيه* وهناك ٥٠٠ مليون جنيه لإنشاء محطة تنقية المياه وتحليتها وده غير .. حفرمئات الأبار لتوفير المياه التى بلغت تكاليفها ٣٢,٥ مليون جنيه .. *ثم دفعنا نحو ٦٠٠ مليون جنيه أخرى لتوطين البدو فى هذه المناطق حتى تدب الحياة فى هذه المناطق وتصبح عامرة بالسكان* .

ثم قمنا ببناء نحو ١٨ مدينة أخرى جديدة وكل ده من أجل الشباب الذى يرغب أن يعمل من أجل بناء مستقبله بعيدا عن المدن وازدحامها الرهيب .. وقد كلفتنا هذه المدن ٧,١٥ مليار جنيه . شوف محطات المياه بلغت طاقاتها حوالي ٩١٠ آلاف متر مكعب يوميا ، وطاقات محطات الصرف الصحى وصلت إلى حوالى .. ٢٢٥ ألف متر مكعب يوميا أيضا .. أما الطرق التى أنشئت والتى تمتد إلى هذه المدن لربطها بلغت حوالى ٢٥٠٠ كيلو متر ..

شوف بقى هنا العائد .. حققت هذه المدن عائدا اقتصاديا كبيرا للدخل القومى من *خلال ٣٠ ١٢ مصنعامنتجا* ، بها حوالى ٢٣,٥ مليار جنيه سنويا كما استطاعت تلك المدن من خلال مصانعها *توفير نحو ٢٥٢ ألف فرصة عمل جديدة للشباب* !! ثم قيمة استثمارات هذه المصانع بلغ ١٧,٨ مليار جنيه وده غير المصانع التى تحت الإنشاء *وقد وصلت حتى الآن إلى ٥ ٣١ ١ مصنعا جديدا .. وسوف توفر لنا تقريبا ٨٣ ألف فرصة عمل للشباب أيضا* .. إذن هذه المدن بمصانعها أعدت وأنشئت من أجل الشباب ، وهناك العديد من شباب مصر الذين رغبوا فى العيش والبقاء هناك من أجل كسب الرزق بدلا من العيش بجوار أسرهم كما يطيب لبعضكم ، بل أنا لا أغالى إذا قلت لك - وهذا من واقع الأرقام التى تحت يدى - *أننا خططنا لإقامة ٤٤ تجمعا عمرانيا جديدا تبدأ من الآن وحتى عام ٢٠١٧ ، منها ١٨ تجمعا فى جنوب مصر وذلك لاستيعاب ١٢ مليون مواطن .. وتوفير ٣ ملايين فرصة عمل* .

عاوز أقول أننا لا نألو جهدا على أنفسنا من أجل مصلحتكم ولا نغفل عن دعمكم إطلاقا ..

ثم أنت عندك *وحدات سكنية تم إنشاؤها بالمناطق الحضرية بلغت الآن حوالى ٢,٣ مليون وحدة سكنية* ، منها ١,٤٥٤ *مليون من المستوى المتوسط* .. يعنى هناك درجات فى هذه الوحدات *ولم نبنى كل هذه الوحدات للأثرياء أو رجال الأعمال* كما تزعم وتدعى فى كلماتك .. عندك أيضا ١٩٨ ألف وحدة من المستوى فوق المتوسط ، بينما *وصل عدد وحدات الإسكان الفاخر حوالى ٩٤ ألف وحدة سكنية فقط يعنى عندك*

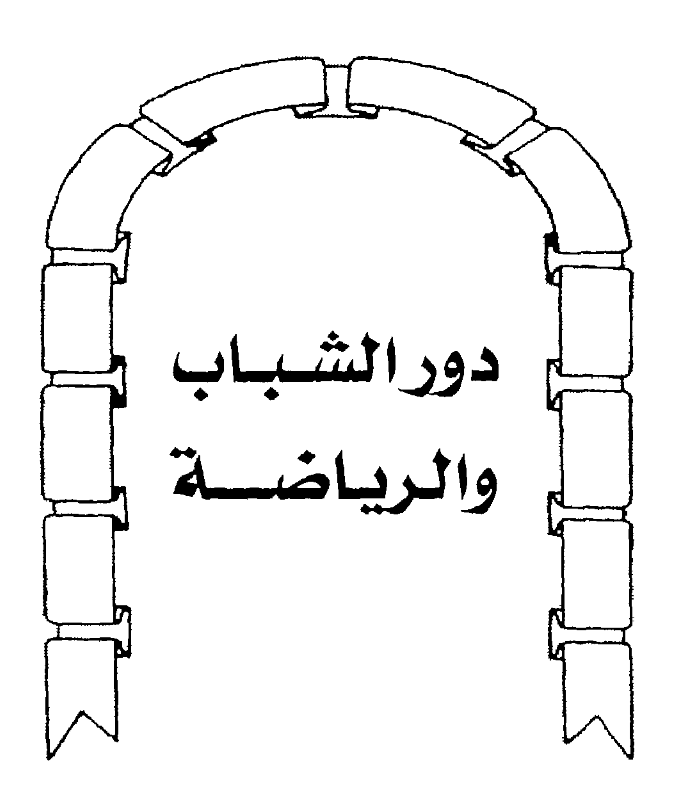
مليون وزيادة للشباب المكافح . فأنا لا أعرف *لماذا تزعمون أن الدولة لا تهتم بالشباب* .. أنا الحقيقة باحزن من هذا الكلام ولا أحب أن يردد لأن فى ذلك تحطيم وتدمير لمعنويات الحكومة والمسئولين بها الذين بذلوا كل هذا الجهد من أجل الشباب..

أما حكاية وحدات الإسكان التابعة للأوقاف .. *هذه الوزارة ليست مسئولة عن توفير مسكن بسيط يتلاءم مع الشباب* ، فهى وزارة تريد أن تستثمر أموالها حيث إن لديها مهام جسام وأعباء ضخمة ولذلك شرعت في بناء وحدات إسكانية أرادت من وراء ذلك تنمية مواردها للصرف والإنفاق على موظفيها والعاملين بها المؤسسات التى تنفق عليها كملاجئ الأيتام والأرامل والمسنين وبناء المساجد وحفظ القرأن ودعم الكتاتيب وغيرها .. *أما وزارة التعمير فهدفها الأساسى هو الأهتمام بمحدودى الدخل .. وخا صة الشباب ..*

أعود فأقول لهؤلاء المتشككين في جهود الدولة أن الحكومة تعمل فى هذا الشأن بهمة وعزيمة ونشاط .. لقد طورنا فى وحداتكم الجديدة وركزنا على النواحى الجمالية وابتعدنا عن المبانى الشيوعية القديمة وأنا *طلبت من وزير التعمير ضرورة الاهتمام بالذوق ا لجمالى إلى جانب توسعة الشوارع* .. *مش معقول زوج يتناقش مع زوجته وكل الجيران يسمعوا حواراتهم بالكلمة* .. لذلك هذه الوحدات قريبة تماما من الفيلات فى هندستها وذوقها ولا أذيع سرا لك إننا بصدد *إنشاء نحو ٧٠ ألف وحدة سكنية جديدة من خلال مشروع مبارك للشباب جمعية إسكان المستقبل* وراعينا فى تلك الوحدات المناخ الصحى والتكلفة الاقتصادية البسيطة التى

تتناسب مع إمكانتكم. في هذا المشروع أنشأنا ١٥ *ألف وحدة مساحة* ١٠٠ *متر مربع كمرحلة* أولى .. بالإضافة إلى حوالى ٣٥ *ألف وحدة مساحة* ٧٠ *مترا* مربعا في المرحلة الثانية ..وأيضا أنشأنا ٢٠ *ألف أخرى مساحتها حوالى* ٦٣ *مترا مربعا* في المرحلة الثالثة .. عندك مشروع إسكان المستقبل وقد بدأ هو الآخر بإنشاء ١٥ ألف وحدة في العديد من المدن الجديدة .. وقد استقبلت تلك الوحدات العديد من شباب مصر من محدودى الدخل وذلك من أجل القضاء على أزمة الإسكان المتفاقمة وأيضا لخلق مجتمعات جديدة متميزة ومتطورة وأظن أن هذه الطفرة التى بذلنا من أجل إحداثها جهودا جبارة لم تحدث فى مصر على مدار تاريخها الطويل..

ويكفى أن طاقة مياه الشرب المنتجة فى مصر كلها عام ١٩٨٢ أصبحت العاصمة الكبرى تستهلكها وحدها !! حيث أن نسبة خدمات مياة الشرب ٩٥٪ فى الريف وزادت نسبة تغطية خدمات الصرف الصحى من ٢٨ لترا فى اليوم سنة ١٩٨٢إلى ٩٥ لترا فى اليوم حاليا .. وذلك بعد أن تطورت الاستثمارات التى وافقت عليها الدولة فى مشروعاتها لمياه الشرب أو صرف صحى حيث أنها قد ارتفعت من ٥٦١ مليون جنيه لتصل إلى ١٠٨ مليار جنيه للمياه فقط إلى جانب ٢٠ مليار جنيه للصرف الصحى .. *يعنى أرقام مرعبة*.



دور الشباب والرياضة

الكاتب : سيادة الرئيس .. نحن نقدر دوركم ودعمكم ومساندتكم لنا ولا ننكر قيمة هذا الدور أبدا .. لكن كالعادة دائما مطالب الأبناء من آبائهم لا تنتهي مهما كبروا وصارو رجالا .. لذا يا سيدى الرئيس نحن شباب مصر المخلصين لدينا آمال كثيرة وطموحات كبيرة وأحلام عريضة .. ففى الوقت الذى تكرس فيه الدولة كافة إمكاناتها ومواردها لخدمة الشباب نجد أن هناك قطاعا من أهم القطاعات داخل الدولة قد أصيب بالغيبوبة أو الشلل التام .. قطاع لاهم له سوى الصخب

والضجيج فقط إنه قطاع الشباب والرياضة .. هذا القطاع يا سيدى الذى أنشأته الدولة لخدمة الشباب لأقامة برامج ومسابقات لهم من أجل ***الحفاظ عليهم من الوقوع فى مستنقعات الإرهاب والإدمان***. .نجده لا يبذل جهدا ملموسا نحو الفئة التى انشئ من أجلها. أعترف ياسيدى أن مراكز الشباب فى العواصم الكبرى والمدن أو المناطق المركزية هى التى لا تدخر جهدا فى توفير كافة الأنشطة للشباب أما القرى فقد أصابها الشلل وفى حاجة إلى وقفة من سيادتكم .. وقفة حازمة لأننا نعرف أن الدولة وفرت لها إمكانيات ضخمة حتى تلعب دورها الهام فى الحفاظ على قيم المجتمع من خلال شبابه..

نحلم يا سيدى بأن تعود مراكز الشباب مرة أخرى لتعلب دورا مؤثرا وفعالا وكبيرا فى القضاء على أوقات الفراغ عند الشباب .. فسلبية هذا القطاع أدت يا سيدى إلى ***انتشار المقاهى فى مصر ولجوء الشباب إليها بعد أن أغلقت أبواب القطاع فى وجهه*** .

أسأل يا سيدى عن حجم الكثافة الرهيب الذى شهدته مصر مؤخرا فى عدد المقاهى والتى قد ***بلغت نحو (٤٣) الف مقهى*** وهو رقم مخيف آثار الفزع لدى خبراء الاجتماع واستاذة التربية في مصر .. تصور ياسيدى الرئيس أن الاقدار قد ساقتنى للترجل في ***منطقة لاظوغلى وقد لاحظت على مسافة ماتنى متر فقط وعلى امتداد شارع خيرت أن نحو أحد عشر مقهى يزدحم بهم هذا المكان فقط ..مقاهى رهيبة ياريس تضم معظم الشباب ..***

وهى الباب الخلفى للإدمان .. وأولى درجات الصعود للهاوية .. نعم يا فخامة الرئيس نحلم بتدخلكم المباشر من أجل الشباب . ولابد يا سيدى الرئيس من *تنصيب وزير للشباب والرياضة من أهل الرياضة* المشاهير الذين يكن لهم الجميع كل تقدير واحترام .. وزير لديه طموحات كبيرة من أجل أبناء وطنه .. لقد أعجبتنى *البرازيل حين أصدرت قرارا بتعيين بيليه وزيرا للشباب والرياضة* .. وفعلت ذلك مع اللاعب زيكو .. وبلدان أخرى يا سيدى استغلت رموز الرياضة حتى تتمكن من جذب الشباب إليها ..

أنا أقترح يا سيدى أن تتكرم *وتصدر قرارك الحكيم بتنصيب الكابتن محمود الخطيب وزيرا للشباب والرياضة* ، وهو لاعب لا يختلف عليه أحد فى مصر .. إنه وجه حسن يحترمه الجميع ويقدرون دوره الكبير فى نهضة الرياضة .

الرئيس : الحقيقة أنت أثرت مشكلة هامة ونحن لدينا معلومات فى هذا الشأن وتقييم دقيق لأنشطة تلك المراكز يعنى عندنا كشف حساب .. *ما أقدرش أقول إن كل المراكز فى حالة غياب تام.. ما أقدرش أقول إن كل المراكز فى حالة نشاط متميز* .. لكن أستطيع أن أقول أننى لست راضيا عن أدائها للشباب .. كلامك صحيح خاصة وأن موظفى هذا القطاع لا يتواجدون فى مواعيدهم الرسمية .. *كلامك صحيح أن المقاهى قد انتشرت فى السنوات الأخيرة لغياب دور هذه المراكز* ، ولكن هذا لا يعنى أننا لانقف على حقيقة الأمور،أحنا فعلا نبحث عن

مسئول يتولى رئاسة هذا القطاع.. نبحث عن وجه مقبول لدى الجميع .. نبحث عن رمز لا يختلف عليه أحد .. نبحث عن شاب لديه خطة للنهوض بكم .. شاب جدير بالمنصب شاب يعتبره الجميع قدوة فى الأخلاق والرياضة .. الأمر مش سهل زى ما أنت متصور وفاهم الأمر فى حاجة إلى جلسات ومناقشات .. فى حاجة إلى إعداد خطة جديدة.. نظام جديد.. فكر جديد .. منهج جديد .. *قد يكون الكابتن محمود الخطيب هو الذى تتوافر فيه مثل هذه الصفات .. لكن دعنى أتشاور مع الجميع* .. أنت تعرف أننى لا أصدر قرارات سريعة.. إنما *تأتى قراراتى دائما بعد دراسة متأنية ومناقشات هادفة ومباحثات رصينة و بعدها أصدر قرارى وأنا مطمئن وغير قلق من نتائجه وتوابعه* .. فهذه عادتى ولن تتغير من أجل صالح الجميع .. القرارات السريعة مش لعبتى ومش طريقتى أبدا .. قطاع الشباب قطاع هام وحيوى وله دور كبير فى جذب الشباب .. لذلك أنا أعدك أننى سوف أدرس هذ الأمر فى أول اجتماع قريبا مع مجلس الوزراء وسوف تكون هناك أخبار سارة لك ولإخوانك الشباب قريبا بإذن الله .. أما *موضوع انتشار المقاهى* فسوف يكون لنا وقفة معها *وسأصدر أوامرى بعدم إصدار تراخيص جديدة لتلك المشروعات الخطيرة.*

لكنى دعنى أتحدث بصراحة عن البرامج والأنشطة التى يقدمها المجلس الأعلى للشباب والرياضة والتى يتم العمل بها فى بعض القطاعات

والمديريات وإن كنت أتفق معك فى أن هناك مديريات غاصت فى وحل الإهمال والكسل والبلادة وغاب دورها واختفت رسالتها التى أنشئت من أجل نشرها ..

عندنا مسابقات فى المجال الدينى والقومى باعتبار أن النواحى الدينية والقومية هما الركيزة الأساسية للرعاية المتكاملة للطلائع .. عماد الأمة .. ومستقبلها الواعد .. ونهدف من وراء ذلك إلى غرس القيم الدينية النبيلة فى نفوسهم للأخذ بالقدوة الحسنة من السيرة العطرة لرسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام إلى جانب الولاء والانتماء للوطن.

وعلى سبيل المثال تقام تلك المسابقات للطلائع والشباب كل على حدة ..منها .

كل هذه المسابقات تقام داخل المديريات من أجل تعميق المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامى الحنيف وتوضيح الرؤية السليمة للشباب من خلال تلك المسابقات عبر الندوات واللقاءات الدينية تحت إشراف مشرفى المناهج الإسلامية ومحفظى القرآن الكريم ..

هناك أيضا ندوات ولقاءات *الإعداد الفكرى للشباب خاصة فى* **مشروع** *قطار الشباب وأعضاء* **مشروع** *القرية النموذجية إلى جانب الإعداد الفكرى لطلاب الجامعات أعضاء مراكز الشباب ، مشروع شباب المستقبل* .

وحضور لفيف كبير من المسئولين السياسين والدينيين والرياضيين والدبلوماسيين والإعلاميين لإلقاء محاضراتهم وأفكارهم ..

أيضا فى مجال الطلائع هناك مسابقات تقيمها مديريات .. الشباب والرياضة فى كافة المحافظات مثلا فى مجال الفنون ..

هناك المسابقة القومية للفنون التشكيلية .. ومسابقة الرسم على الأسفلت. .ومهرجان فنى بمناسبة ختام مهرجان القراءة للجميع ..

ومسابقة حماية البيئة .. والمسابقة الفنية لشعب الموهوبين ..

واللقاءات . . .لشعب الموسيقى والكورال .. أضف إلى هذا معرض رسوم الأطفال بمناسبة العيد القومى لكل محافظة .. مع مسابقة رسوم الأطفال بمناسبة شهر رمضان ..

أيضا اللقاء القمى لطلائع شعب الفن التعبيرى .. والمسابقة الفنية تونس فى عيون طلائع مصر .. مع عروض فرق الفنون الشعبية بمناسبة بداية مهرجان القراءة للجميع ..

مع العلم بأن هناك مسابقات وندوات أخرى تقام تحت إشراف ورعاية المجلس الأعلى للشباب والرياضة .. للطلائع والشباب ..

منها مسابقة المسلم الصغير .. مسابقة شخصيات إسلامية .. مسابقة ذكرى نصر أكتوبر .. مسابقة تحرير سيناء .. الأمسيات الدينية التى يحضرها كبار علماء الأزهر الشريف

كذلك هناك المسابقة القومية الحرة .. والمسابقة الثقافية القومية .. ومسابقة أندية العلوم .. ومسابقة أوائل الطلائع ومسابقة مهرجان القراءة للجميع .. والمسابقة الإذاعية « الكتاب حدوته » واللقاء القمى لطلائع المنتدى الثقافى .. واللقاء العام لختام أنشطة الصيف « أندية الطلائع » .

هناك أيضا أنشطة أخرى في مجال الفنون الشعبية والموسيقى والكورال والفنون المسرحية من أجل اكتشاف المواهب الشابة ..

ويوجد *داخل المجلس الأعلى للشباب والرياضة مشروعات صناعية وخدمية من أجل إكساب الشباب المهارات والخبرات اللازمة في مجالات الكهرباء والخياطة والتريكو والآلة الكاتبة ونهدف من وراء ذلك رفع مستوى دخل الفرد* ويقوم بتدريب هذه الشعب مجموعة من الأساتذة والمدربين المتخصصين من مديرية التعليم في هذه المجالات ..

إلى جانب معسكر أبي بكر الصديق الذى يشهد سنويا أنشطة ثقافية ودينية ورياضية وفنية واجتماعية ..

الكاتب : سيدى الرئيس .. عندى أمل كبير فى أن نحقق لنا هذا الحلم وليس هذا بغريب عليكم .. أحلم يا سيدى أن تعود للغة العربية قيمتها وهيبتها وقداستها ورونقها .. إنها لغة القرآن الكريم التى خصنا بها الله دون سائر خلقه أجمعين .. إننى أشعر يا سيدى أن تلك اللغة تتراجع وتتلاشى أمام هؤلاء الذين يحرصون كل الحرص على استخدام فرض اللغات الأجنبية. في ألمانيا .مثلا صدر قانون يعاقب كل من يستخدم لغة غير الألمانية سواء على واجهات المحلات أو على صدر الملابس بغرامة لا تقل عن ٢٥ ألف مارك ألمانى .. وهذا الشعب يا ريس لديه اعتزاز كبير بلغته ويأبى أن يتحدث مع أى أحد بلغة أخرى .. مهما كان منصبه أو وظيفته .. أيضا علمت أن فرنسا هى الأخرى قد أصدرت قانونا جديد لمعاقبة كل من

يسعى لترويج لغة أخرى سواء على واجهات المحلات أيضا أو غيرها بغرامة مالية قدرها ٣٥ ألف فرنك فرنسي .. وسأحكي لكم يا سيدى حكاية سمعتها من الدكتور النابغة مصطفى الفقي الذى كان يوما .. ما مديرا لمكتب سيادتك للمعلومات .. يحكي الدكتور مصطفى الفقي أنه أراد أن *يشترى تفاحا أمريكيا فى العاصمة الفرنسية باريس* وراح يسأل البائع هل لديك تفاحا أمريكيا .. فما كان من البائع إلا أن رمقه بنظرة ذات معنى .. *وأردف قائلا له وقد اكتسى الحزن معالم وجهه فى عبارة موجزة أنك فى باريس يا سيدى !!!* انتماء يا ريس لا حدود له في تلك الأوطان ،أما نحن في مصر فقد أستوردنا كل لغة هؤلاء وراح كل منا يتباهى بمايحفظة من مفردات لا تزيد على أصابع اليد الواحدة .. حتى جهاز التلفزيون المصرى لديه إصرار على أن *يسمى قمر النيل سات بالنايل !!* لماذا لا أدرى وهل هناك أجمل من *نيل مصر* .. ولماذا نقول نايل وما الوجاهة في ذلك ؟ لماذا لا نفخر بلغتنا واسمائنا ومفرداتنا ؟ إن لغتنا هى من أجمل وأروع لغات الأرض الحية فلماذا لانتمسك بها ثم *أين وزارة التجارة يا ريس* أليس لها الحق في نزع تلك اللافتات ومعاقبة أصحابها بالغرامة من أجل الحفاظ على هويتنا .. فرنسا تسعى لنشر لغتها في العالم وذلك في منافسة حامية مع بريطانيا التى تقوم هى الأخرى بمساندة الولايات المتحدة لها لنشر اللغة الأنجليزية ودعم المنظمات الأنجلوسكسونية لمجابهة المنافس الشرس الفرانكفوني ..

هؤلاء يا سيدى يبذلون جهودا حقيقية من أجل الحفاظ على لغتهم ويعملون على نشرها وانتشارها بينما *نحن لدينا إصرار غريبا على أن ندور فى فلكهم* ..

سيدى الرئيس .. اللغة العربية أمانة فى عنقك .. لغة القرآن الكريم مسؤليتك فى الحفاظ عليها .. وأنا أحلم يا سيدى *أن تختفى تلك اللافتات المكتوبة باللغات الأجنبية وتعود اللغة العربية إلى سابق عهدها* .. مشرقة . عذبة .. سلسة

الرئيس : اللغة العربية بخير ولا داعى لهذا الخوف والانزعاج. .وإذا كان بعض المواطنين يستخدمون مفردات أنجليزية أو غيرها فهذا نتاج محصلته الدراسية وسعيه للتباهى بها فقط .. أما الحفاظ على الهوية أنا أرى أنك تغالى وتبالغ فى خوفك عليها .. أنا عاوزك تطمئن .. مصر بخير .. شبابها بخير .. لغتنا العربية بخير .. هوية ولادنا بخير .. مش لغة اللى تهدد مصر .. *أحنا بلد قوى يؤثر ولا يتأثر* .. نابليون بونابرت الذى تقود بلاده منظمة الفرانكفونية .. تأثر باللغة العربية بسبب المصريين الذين أجبروه على اكتساب بعض مفرداتها . .جميع الغزاه الأجانب تأثروا باللغة العربية ولم تتأثر مصر بلغتهم بينما دول المغرب العربى تأثرت بلغة الأستعمار وصارت اللغة العربية لغة ثانية لديهما . إذن هذه الظواهر السلبية إلى زوال ولا خوف منها مطلقا .. أنا كنت بأستغرب لما بعض المثقفين يصرخون لا للتطبيع مع الآخر .. أخواناالمثقفين أحرار ونحن

لا نضغط على أحد للتطبيع مع الإسرائيليين لكن ما يثير حفيظتي أن بعضهم يزعم أن التطبيع مع الآخر - يقصدون اسرائيل طبعا - هو تهديد لثقافتنا ولغتنا وهويتنا !!

كلام خطير .. ثقافة أيه ولغة أيه وهوية أيه تلك التى تهددنا .. ***يا ناس حرام عليكم ثقافة مصر ولغتها وهويتها لا يمكن لكائنا من كان أن يهددها أو ينال منها*** .. مصر الحضارة ذات التاريخ الطويل العريق .. ***مصر التى تملك هوية عمرها آلاف السنين*** .. مصر التى تحفظ وترن أسماعها أصوات المؤذنين وقراء القرآن الكريم تخشى مثل هذه اللغات التى أوشكت على الأندثار والأختفاء .. مصر عظيمة وقوية وصلبة ولا داعى لتلك الحساسيات المفرطة التى تشكك فى قدراتنا وصلابتنا وإرادتنا ، أما بخصوص اللافتات التى تتصدر واجهات المحلات فأنا أؤكد لك أن لدينا قانونا يلزم بمعاقبة كل من يستخدم أى لغة أجنبية وقد يحدث تكاسل أو إهمال فى تطبيقه وتنفيذه إلا ***أننى سأطلب من وزير التجارة النشط سرعة العمل على تطبيقه وإزالة كل العناوين الأجنبية التى ازدحمت بها شوارع مصر .***

وهذه مناسبة أحيى فيها أيضا ***جهود وزير التجارة والتموين ورجاله الذين يعملون ليلا ونهارا من أجل توفير السلع التموينية لجميع المواطنين خاصة محدودى الدخل*** .. شوف النهاردة ***اختفت طوابير الجمعيات وأصبحت السلع معروضة فى كل وقت بل إن الجمعيات أصبحت تكتظ بها وتكدست مخازنها*** .. انظر إلى رغيف العيش فقد أصبح غير ذى قبل .. أنظر إلى الأسعار .. ***انتهت سياسة رفع الأسعار العشوائية التى كان ينتهجها***

التجار .. انتهت سياسة الاحتكار لبعض السلع حيث أن الوزارة تتصدى وتضرب بيد من حديد كل من يمارس تلك اللعبة القذرة .. انتهت أيضاً سياسة الإغراق التى أضرت كثيرا بالاقتصاد القومى .. اختفى السوق السوداء زمان كان الناس تقف طوابير شبيهة بطوابير الروس الشهيرة من أجل الحصول على كيلو سكر واحد .. أو صابون أو أرز أو زيت أو دجاج .. *النهاردة بتوفيق من الله وبجهود وزارة التموين وحرصها الدائم على مصلحة المواطنين اختفت تلك الطوابير وظهرت السلع فى الأسواق نهارا جهارا يعنى فى جهد مشكور* .. فى عطاء .. فى بذل .. فى عمل متواصل .. فى إصرار على توفير كافة السلع للمواطنين بأسعار تتناسب مع محدودى الدخل .. النهاردة معندناش أزمات سكر أو زيت أو أرز أو دقيق .. كل شيئ متوافر ورغم كل هذه *الإنجازات العظيمة لرجال التموين وعلى رأسهم الوزير النشط أحمد جويلى* سنقوم بتطبيق قانون اللغات الأجنبية فلا تقلق .. ولا داعى لكل هذا الخوف .

الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. أشكركم على حرصكم المستمر على رعاية محدودى الدخل .. لكنى كشاب أريد أن أعرف لماذا تميز الدولة بعض الفئات على حساب الأخرى خاصة طبقة الفنانين فإذا تعرض فنان أو فنانة لوعكة صحية أسرعت أجهزة الدولة بتوفير النفقات الضخمة لعلاجهم فى الخارج على نفقة الدولة .. رغم أن هؤلاء الفنانين لديهم من الأموال ما يكفى علاج أسر كثيرة .. بل لا أكون مغاليا إذا قلت إن كثيراً من أبناء الوطن يستحقون العلاج على نفقة الدولة لا يجدون أدنى اهتمام أو رعاية بل يلقى بعضهم رفضا من أجهزة الحكومة وإصرار على قبول الأمر الواقع .

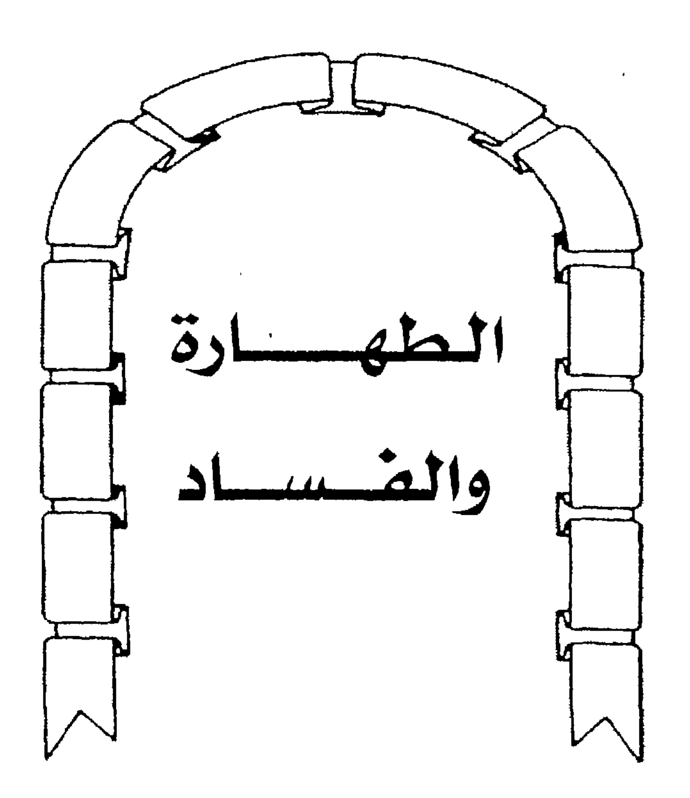
سيدى الرئيس .. أحلم بأن يتساوى الجميع ،عمالاً وفنانين ، فى تلك المسألة .. أنا مثلا أحترم الفنان محمود عبد العزيز الذى أصيب بمرض خطير استوجب علاجه فى الخارج ، وقد رفض أن تنفق عليه الدولة مليما واحدا معتذر فى ذلك بأن لديه مالاً وفيراً ينفق منه ولا يحتاج دعما من الدولة ، بل أكد فى تصريحاته أن هناك من الناس البسطاء يستحقون العلاج على نفقة الدولة .. وقد أحزننى تصرف أحد الفنانين حين سمح له الدكتور عاطف صدقى بالسفر إلى الخارج للعلاج على نفقة الدولة ويكون السفر على الدرجة السياحية فما كان منه إلا أن قام بتعطيل الرحلة حتى يصدر رئيس الوزراء قرارا يقضى بسفره بالدرجة الأولى .. شيئ عجيب يا ريس .. وهل يستطيع مواطن أى كان أن يأتى مثل هذا التصرف .. وهل كان هذا الرجل فقيرا حتى ينتظر مساعدة الدولة له .. بصراحة يا ريس أنا كشاب أريد أن تختفى تلك الظاهرة التى يتميز بها الفنانون فى مصر .. فإذا كان هؤلاء قدموا لمصر الكثير فآبائنا وأجدادنا قدموا لها أكثر دون صخب أو ضجيج ..

الرئيس : مسألة علاج الفنانين بها شيئا من المغالاة والمزايدات بالطبع ، ثم إننا لا نرفض علاج أى مواطن تحتاج حالته الصحية إلى السفر للخارج ، ولماذا الفنانون فقط الذين تتحدث عنهم هكذا ..

طيب أنت عندك الشيخ الغزالى والشيخ الشعراوى والشيخ جاد الحق عليهم جميعا رحمة الله وغيرهم .. الدولة عرضت عليهم كثيرا الإنفاق على سفرهم وعلاجهم .. عندك أدباء آخرهم الشاعر عبد الرحمن

الأبنودى .. وأساتذة الجامعات و مواطنون ، أنا بنفسى أمرت بضرورة سفرهم للخارج وذلك حين أقرأ خبر أو مقال فى جريدة أو مجلة عن مواطن يعانى من حالة صحية حرجة تتطلب السفر للخارج .. فلماذا هذا الاعتراض على الفنانين ؟ .. هم بشر أيضا ويعملون من أجل مصر . . ومصر لا تبخل أبدا على أبنائها ودائما تمد يد المساعدة لهم جميعا عمالا وفنانين .. *لا داعى لتلك العنتريات والخطب الحماسية التى تلهب الحماس .. وتضر بمسيرتنا وتشكك فى سياستنا وولاتنا بل وتقلل من جهودنا واهتمامنا نحو الجميع* .. يجوز علاج الفنانين يكون معلنا لأنك عارف الفنانين مثار اهتمام من كافة أجهزة الإعلام .. ثم كم فنانا نقوم بعلاجه على نفقة الدولة سنويا ، أنت لو دققت النظر فى هذا الأمر لوجدت بأن هناك فئات أخرى من المواطنين أوفر حظا فى تلك المسألة عن الفنانين ولكن *ملاحقة الصحفيين ومتابعتهم الدورية لتحركات الفنانين هى التى تعطى إنطباعا بأن الدولة تنفق أموالها لصالح تلك الفئة فقط دون غيرها* .. أرجوكم تأكدوا مما تزعموه فلا *داعى لتلك النعرات وتلك الكلمات التى تضر ولا تنفع* .





الكاتـــب : فخامة الرئيس مبارك : منذ أن تعرضت مصر لرياح الانفتاح السبعينية .. وقد طفت على مناخها .. شوائب لا زالت إلى الآن عالقة فى أجوائها .. وأثارت عاصفة ترابية اصفرّ منها وجهها . وأمطرتها فسادا جاوز ركبها ..

سيدى الرئيس .. نعرف أن الفساد فى كل مكان .. فى كل زمان .. إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

لكننا هنا بصدد فساد .. طال بعض الرقاب حتى بدت لنا كالأفاعى ومن يجرؤ على الكلام ؟ .. فساد ينخر كالسوس فى العظام.. ونحن نتطلع إليك.. نترقب ما بين يدك ننتظر سعيك .. لقد آليت على نفسك .. أنك ستقطع دابره .. ستجفف منابعه .. ستقلع جذوره .. *ولم لا وأنت الذى رفعت شعار الطهارة على صدرك وكنت مثالا ونموذجا لكل ذى عينين.*

سيدى الرئيس .. الأمر جلل .. والخطب عظيم .. ونحن شباب مصر نحلم بأن تتصدى فى ظل ولايتكم الجديدة للمفسدين .. للمنحرفين.. للمستغلين .. للمرتشين وليس هذا بكثير على من كسر ذراع إسرائيل الطويلة .

الرئيس : الحقيقة أن الكلام فى هذا الأمر قد كثر فى السنوات الأخيرة، وأنا لا أنفى وجود حالات منحرفة أساءت وتسئ إلى بلادنا..الفساد كما قلت أنت وكما قلت أنا فى الكثير فى خطاباتى موجود فى كل البلاد حتى أمريكا أكثر النظم ديمقراطية وشفافية .. عندك اليابان كل يوم مسئول ينتحر بعد أن يضبط متلبسا فى فضيحة رشوة أو اختلاس .. حتى بريطانيا أعرق الدول فى الديمقراطية لا تنجو هى الأخرى فى مغبة الفساد.

المشكلة أننا فى مصر لدينا رغبة عارمة فى التعميم إيماناً منا بالمقولة الشائعة «*الحسنة تخص والسيئة تعم*» ، موضوع الفساد .. نحن كحكومة بنتصدى له .. ولا نتوانى فى ضربه بيد من حديد .. وكشفه للجميع .. *مين اللى كشف حالات الفساد والانحراف .. هى الحكومة .. أجهزتنا*

الرقابية.. الحكومة لا تتستر أبدا على منحرف أو فاسد أيا كان منصبه ولدينا فى هذا الصدد بعض حالات لا داعى لذكرها .. وهى أمام القضاء الذى له الكلمة الأولى والأخيرة فنحن لا نتدخل فى شئونه مطلقاً .. ثم إن الدولة تراقب بكافة أجهزتها الأمنية وترصد خطوات هؤلاء إلى أن تتوافر لديها الأدلة والأسانيد ، فنحن لا نأخذ الناس بالشبهات أو البلاغات الكيدية .. ورغم ذلك فإن كل بلاغ نتعامل معه بصدق وأمانة حتى نقف على حقيقة الأمور .. معندناش مسئول منحرف نتستر عليه أو نحميه .. الكل أمام القانون سواسية وعلى من تتوافر لدية أدلة وأسانيد موثقة فليتقدم بها .. أحنا مش حنقدر نقضى على الشائعات والأقاويل وإلا تفرغت الأجهزة الأمنية والرقابية لتصفية الحسابات .. نحن لا ننكر وجود حالات انحراف داخل جهاز الدولة .. لكن ما يتوافر لدينا من أدلة نقف له بالمرصاد دون حيلة أو شفاعة .. أنت عندك *الهيئة الرقابية والتى أنشئت عام ١٩٤١ وقد بدأت وقتذاك كقسم صغير يتبع النيابة الإدارية* .. ثم بعد ذلك *أصبحت عام ١٩٦٤ هيئة مستقلة* حتى أصدر الرئيس أنور السادات رحمه الله *قرارا بوقف نشاطها عام ١٩٨٠*، وحينما توليت أمانة المسئولية *أصدرت قرارا جمهوريا بعودتها مرة أخرى عام ١٩٨٢ كجهاز رقابى مستقل يتبع رئيس مجلس الوزراء* .. بل ويمارس كافة أنواع الرقابة سواء المالية أو الإدارية أو الفنية أو الجنائية ، وللعلم *فتقارير تلك الهيئة تؤخذ لدينا بعين الاعتبار من جميع أجهزة الدولة خاصة فيما يتعلق بالترشيحات للمناصب العليا أو توصيات تقارير الزيارات الميدانية* .. عاوز أقول إن القيادات عندنا بخير ولا داعى لإثارة مثل هذا الكلام حتى لانسىء إلى أنفسنا أمام الجميع ويتصور البعض كلامكم أننا نغرق فى بحور الفساد

فالقيادات العليا التي تثبت لنا تجاوزاتها نسبتها ضئيلة . وليس كما يريد البعض أن يصور الأمور على هواه .. لكن مشكلة بعض صغار الموظفين وسلوكياتهم عند التعامل في قطاعات خدمة المواطنين هي التي تؤدي إلى بث الإشاعات والأقاويل .. أنا أحكي لكم يا شباب مصر العظيم حكاية نتيجة لتعسف بعض الموظفين ودورهم في نشر الشائعات من فترة ليست بعيدة .. وأنا كعادتي أستيقظ مبكرا .. وأقرأ جميع الصحف سواء كانت قومية أو معارضة .. وقعت عيني على موضوع صحفي في جريدة الوفد .. *أحد المواطنين اعتقلته مباحث أمن الدولة لأنه أراد أن يبعث برقية إلى رئاسة الجمهورية تتضمن ألفاظا جارحة* .. لشخص رئيس الجمهورية *وقد اتهمني فيه باتهامات غريبة* .. والحقيقة أن *مسئول مكتب التلغراف رفض كتابة نصوص البرقية وأبلغ بدوره مباحث أمن الدولة التي ألقت القبض عليه فورا* .. أنا انزعجت .. *ده مواطن مصري ويقول رأيه.. صحيح تجاوز حقوقه* .. واستخدام ألفاظا نابية لا تليق أبدا فإن تصف بها القيادة السياسية .. المهم أنا طلبت على الفور .. تقريرا من وزير الداخلية عن حقيقة تلك الواقعة وعرفت أن السبب هو أن هذا المواطن أراد أستخراج بعض الأوراق.. لكن سوء معاملة موظفي الحكومة دفعه لهذا التصرف .. الذي جعله يكتب مثل هذه البرقية ويشيع موجه من الشائعات المغرضة التي تمسني أنا شخصياً .. *ورغم ذلك أنا أمرت وزير الداخلية بسرعة الإفراج عن هذا المواطن لأنني لا أقبل مثل هذا الإجراء الأمني ضد مواطن مصري* .. لأننا نعيش في حرية كاملة وديمقراطية غير مسبوقة ومن حق الجميع أن يعلن رأيه بصوت عالي.. لكن الحقيقة لا داعي لإثارة الفوضى وخلق جو من الشائعات المغرضة..

عاوز أقول مثل هذه التصرفات هي التي تؤدى إلى إنتشار الشائعات عن الفساد والمفسدين.. والحقيقة التي لا مناص منها .. *أننا نتعامل مع الفساد دون تهويل له أوتهوين من شأنه مثلنا فى ذلك مثل أى دولة* .. لدينا بعض نماذج فاسدة هذا صحيح لكن ليست بمثل هذه الصور المتضخمة .

لعلك سمعت ما دار فى أحد المؤتمرات الدولية مؤخرا وقدعقدت فى هونج كونج والولايات المتحدة الأمريكية .. أن حجم الفساد في مصر قليل جداً بالمقارنة بالعالم .

جهاز الرقابة يتلقى يوميا تكليفات بالتحرى منى أنا شخصياً ومن رئيس الوزراء ومن رئيس مجلس الشعب ومن المحافظين لتقصى الحقائق وكشفها والوقوف على أسبابها ونتائجها ..

أحنا وضعنا مبدأ لجهاز الرقابة الإدارية تعمل تحت مظلته دائما .. وهو ألا يؤخذ أحد بالشبهات ولا تتخذ أية إجراءات لا تتوافر لها معلومات من شأنها أن تضر بمصلحة المواطنين والمجتمع .. عندك ثلاثة أنواع من الرقابة الرئيسية فى مصر .. وهى كالتالى .. وأرجو أن تنتبه لهذا الكلام حتى تعرف حقيقة الأمور.

أول نوع هى .. رقابة السلطة التشريعية المتمثلة فى مجلس الشعب. وجهاز المدعى الاشتراكى ثم الجهاز المركزى للمحاسبات .. عندك أيضا المجالس الشعبية المحلية .. ثم رقابة السلطة القضائية وهى ممثلة فى المحكمة الدستورية العليا .. ومحكمة النقض .. والمحكمة الإدارية العليا .. ثم رقابة السلطة التنفيذية ممثلة أيضا فى عناصر الرقابة الداخلية .. وعناصر الرقابة التخصصية التى تمارس من خلال ٣٢ جهة تخصصية .. وأخيراً عناصر

الرقابة العامة .. ***يعنى مفيش منفذ للهروب*** .. صحيح ده لا يمنع أيضاً أن تكون هناك حالات كما قلت سابقاً ولكن كل ***هذه الأجهزة تعمل من أجل التصدى لأرباب الفساد وتابعيه*** .. ثم أريد أن أوضح لكم ياشباب أن كل جهاز فى مصرله تخصصه المحدود له ولا يحدث تداخل إلا بالاتفاق والتنسيق والترتيب والإعداد المسبق .

العملية مش فوضى .. أحنا دولة مؤسسات .. ***وكل هذه الأجهزة إنما تهدف بدورها إلى أهمية تحقيق الانضباط والالتزام والحفاظ على مقدرات الشعب وثرواته*** .. هذا إلى جانب معاونة المسئولين فى الحكم على حل المشاكل .

البعض يتساءل هو بعد الخصخصة هل سيكون لهيئة الرقابة الإدارية دور ؟طبعا مهمة هذا الجهاز هو متابعة قطاع الأعمال والجهاز الإدارى للدولة والهيئات العامة والقطاع الخاص الذى يباشر أعمالا عامة .. والجهات التى تساهم فيها الدولة بشكل أو بآخر وعمليات بيع الشركات وخصخصتها حرصا على سلامتها وسلامة العاملين فيها والحفاظ على حقوقهم وامتيازاتهم ..

الدنيا مش سايبة .. البلد فيها ضبط وربط وحسم .. معندناش فوضى أو تسيب .. القانون منح هيئة الرقابة الإدارية .. سلطة الضبطية القضائية .. لكن اختصاصها الأساسى هو البحث والتحرى عن أسباب القصور فى العمل والإنتاج وكشف عيوب النظم ووضع الاقتراحات الملائمة لتلافيها ..

ثم لابد وأن تعرف أنت وأبنائى الشباب فى مصر .. أن تقارير الأجهزة الرقابية ترفع لرئيس الوزراء *الدكتور كمال الجنزورى معندوش هزار فى هذه المسألة إطلاقا* .

بالنسبة لأعمال الرقابة سأوردها لك بالأرقام حتى يتبين لكم حجم المسئولية الملقاة على عاتقة .

الرقابة الإدارية أوقفت وصححت حوالى ٩٩ مناقصة وتعاقد *قيمتها نحو ١٧١,٧٥ مليون جنيه* .. بل هى التى دفعت بعض المسئولين للإستفادة من بعض المعدات والأجهزة ووسائل النقل المعطلة وغير المستغلة والتى *بلغت تكاليفها حوالى ١٣١,٥ مليون جنيه* .

الرقابة الإدارية النشيطة عاونت المواطنين فى الحصول على مستحقاتهم المالية لدى الدولة وقدرت هذه المكاسب *بنحو ٩٩ ألف جنيه* .

أما حالات الانحراف داخل جهاز الدولة الإدارى، فقد قامت الرقابة بكشف العديد من تلك النماذج وأحالتها بدورها إلى النيابة الإدارية والعامة والمحاكمات الجنائية .. مجال الخصخصة .. شارك أعضاء الرقابة الإدارية فى ١٢ لجنة وحققوا عائدا إضافيا للشركات بلغ *نحو ٢٠,٥ مليون* جنيه للتحريات عن الأسعار السائدة للأراضى والعقارات المماثلة للمقرر بيعها .

أيضا حققت الرقابة الإدارية للدولة عائداً مادياً *قدره ١٤٥ مليون* جنيه منها ١,٦ مليون جنيه من الجرائم و ٣٨,٥ مليون جنيه حصيلة الأعمال الرقابية .

بالنسبة للعائد المادى المتوقع فيصل إلى ١,١٢٢ مليار جنيه منها مليار جنيه من الجرائم الجنائية و١٢٢ مليون جنيه من الأعمال الرقابية الأخرى .

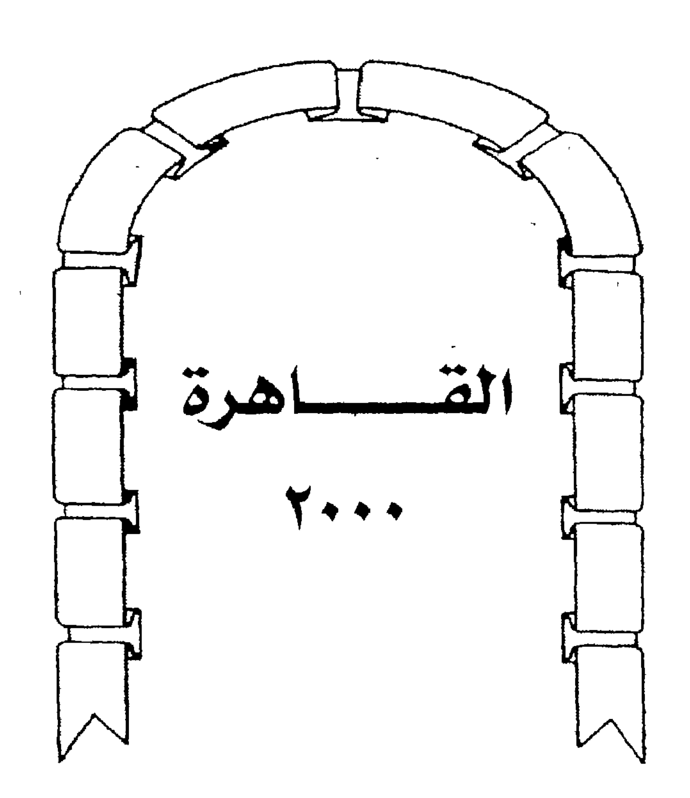
هذا العام لاحظ أننى كلفت الرقابة الإدارية بنحو ٤٦٦ تكليفا إلى جانب عدد تكليفات أخرى من رئيس مجلس الوزراء وقامت الرقابة الإدارية، وهذا طبقا للأرقام التى بين يدى الآن والتى لا تدع مجالا للشك قامت بإجراء ٥٢٣٥ حالة تحريات لشغل الوظائف العليا بالدولة ولنيل الأوسمة والنياشين ، أيضا نفذت الرقابة الإدارية ٢٤ مطلبا لإدارة الكسب غير المشروع عند حالات رشوة وتربح وإستغلال نفوذ إلى جانب كشف حالات عديدة فى التهرب الجمركى والضريبى . .تقوم بفحص التقارير والمقالات المنشورة فى الصحف القومية والحزبية وتعد التقارير لإرسالها للمسئولين مشفوعة بالتوصيات لاتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها .

الرقابة الإدارية تلقت نحو ٣٠,٢٧ ألف شكوى قامت بحل ٢٩,٨٢٨ شكاوى منها . . وصلتها بطرق الأتصالات المختلفة ، مع العلم أنها تراعى فى المقام الأول الحفاظ على سرية الشاكى.

كما تجرى الرقابة الإدارية من نفسها العديد من الدراسات عن بعض الظواهر والمشاكل التى يعانى منها المواطن أو المخالفات الموجودة لجهات الدولة المختلفة . . والدولة تتلقى توصياتها وتتعامل معها بجدية واهتمام شديدين.

أطمئن .. البلد مش سايبة .. البلد فيها رقابة لا تنام وعيون ساهرة ترصد دبة النملة .. لا تغفل أبداً ***وأعدك أنت وشباب مصر أننى سأتصدى لكل حالات الانحراف ولن تأخذنا فيها رحمة أيا كان المسئول وأيا كان منصبه .***





الكاتب : فخامة الرئيس .. قاهرة المعز تمددت أطرافها حتى بلغت مساحتها نحو ٣٤٣٥ كيلو مترا مربعا .. وهى تعادل ٠,٣٪ من مساحة الجمهورية .. ويعيش بداخلها ٨ ملايين مصرى .. و ٢ مليون سودانى .. ويتوافد عليها يوميا حوالى ٢ مليون مواطن من كافة المحافظات، وهى العاصمة السياسية للأمة العربية فهى بيت العرب ومقر الزعامة .. وهى فى حاجة إلى لمسة حضارية تتواء م مع عراقتها وأصالتها .. وحضارتها .. وعزتها وكرامتها .. فى حاجة إلى يدكم لكى تنفض عن وجهها أتربة

التلوث وغبار وغازات السيارات والمصانع وعوادمها وحتى يتجلى نيلها العظيم لينعم به الجميع بحسنه وبهائه ولا يصير ملكا لأصحاب العوامات والكازينوهات .. ثم إن ميادينها فى حاجة إلى إعادة تنظيم .. وطرقاتها تتحرق شوقا للتجميل وآثارها تهفو للترميم .. قاهرة المعز يا سيدى .. التى وضعت عليهات بصماتك الذهبية فى حاجة إلى بصمات أخرى جديدة ..

نحلم يا سيدى الرئيس أن *تعود لنا قاهرة المعز* .. كما كانت على عهدها دائما .. واحة ومنتجع .. نحلم بقاهرة جميلة .. نظيفة .. رائعة مشرقة .. ***ندخل بها القرن الجديد على متن طائرة مبارك التابعة لخطوط شركة مصر للحضارة والأصالة والمعاصرة .***

الرئيس : أنا أرجوك ألا تكون قد نسيت أنت وأخوانك من الشباب ***صورة القاهرة فى أواخر السبعينات*** .. وحتى تتأكد مما قدمناه منذ أن تولينا مقاليد الحكم .. أرجو أن تستمع معى لتلك الصور ***بذهن صافى تماما .. لأن الناس بطبيعتها بتنسى ..***

فى السبعينات كانت هناك .. انفجارات دائمة فى مواسير ***المياه..وانقطاع يومى لمحطات الكهرباء*** تؤدى إلى ظلام دامس بعض أيام الأسبوع .. زحام رهيب ***داخل وسائل النقل العامة*** وصل إلى حد الاختناق .. عندك ***أزمات التاكسى ومظاهر استغلال المواطنين وانتهاز فرص الزحام*** ومشقة ومتاعب المواطنين .. ***توقف المرور فى الشوارع بالساعات*** خاصة

القصر العينى والعباسية.. *انقطاع خطوط التليفونات* والتى كانت أعدادها متواضعة بالمقارنة مع عدد سكان مصر آنذاك .

أيضا تشابكت خطوط الفوضى والإهمال على الصورة بكاملها .. من خلال زحف عشوائى على المقابر والجبال .. وحوادث القطارات اليومية سواء فى الخطوط الرئيسية للسكك الحديدية أو مترو حلوان ..

وهناك *جبال القمامة* والتى أدت إلى *زيادة معدلات تلوث البيئة ..* الصورة بصراحة كانت سوداء .. *البلد مخنوقة* .. فى حاجة إلى صدمة كهربائية .. عصبية .. فى حاجة إلى قبلة حياة تعيد إلى القاهرة عافيتها .. وشبابها .. ورونقها .. وجمالها .. وسحرها .. المهمة كانت صعبة .. *حتى الآثار الإسلامية لم تنجو من الإهمال* ، وده طبعا غير عمليات تهريبها بشكل غير مسبوق أبدا . أبدا .. النهاردة .. إيه اللى حصل ؟

شوف .. ففى خلال أعوام *انتقل سوق روض الفرج إلى مدينة العبور* بعد أن كانت منطقة *روض الفرج* هى *مأوى البلطجة والمطاريد* وهو الأمر الذى ساهم بدوره فى حل جزئى لأزمة المرور داخل تلك المنطقة .. *مجزر السيدة زينب نقلته الحكومة من وسط القاهرة إلى حى البساتين* ولعلك تذكر تلك المهازل التى كانت تحدث فى هذا المجزر .. أيضا قامت الحكومة مشكورة *بفتح شوارع جديدة بعد نقل المجزر* وبعد وما يصدر من *ملوثات هددت آثارنا الإسلامية المكتظة حولها ..*

عندك أيضا .. *شادر السمك القديم فقد كان هو الآخر أحد مصادر الروائح الكريهة* التى أضرت بالقاهرة وقد تم *نقله إلى سوق العبور أيضا* .. وأقمنا مكانه .. *حدائق جميلة تسر عين الناظرين إليها ..* ثم تعالى إلى

الشوارع وأزمات المرور الخانقة .. *فقد أنشأنا مترو الأنفاق بأعمال حفر تحت الأرض و صلت عمقها إلى نحو* ٣٠ *مترا* .. وقد تكلف هذا المشروع العملاق *حوالى* ٢ *امليار جنيه !!* بعد المرحلة الثالثة .. وهناك مرحلة رابعة سننتهى منها قريباً كما قلت لك من قبل ليصل *المترو إلى ضواحى محافظة الجيزة ولمعلوماتك المترو يخدم نحو* ٤ *ملايين مواطن .. حتى أصبح استخدام المترو مسبوقا على استخدام السيارات الخاصة أو حتى الأجرة ..*

فى مجال الطرق انظر تكلفة الطريق الدائرى فقط ، فقد أنفقت الدولة فى بنائه *حوالى مليارى جنيه !! ومحور* ٢٦ *يوليو* الذى يجعل الانتقال من *ميدان لبنان إلى الطريق الصحراوى مصر - اسكندرية فى غضون دقائق* .. وهو يقضى على *أزمات المرور الخانقة من فيصل والهرم فضلا عن خدمة المنطقة الصناعية فى* ٦ *أكتوبر* .. عندك أيضا *كوبرى المنيب* وهو *يعد أكبر وأضخم كوبرى على نيل القاهرة* حيث بلغ طوله حوالى ٢٣ كيلو مترات وهو *ينقل بدوره المرور من كورنيش المعادى إلى منطقة الأهرامات فى خلال* ٨ *دقائق فقط* وهو مشروع حضارى .. لكننا وكما قلت من قبل *لا نميل بطبعنا إلى الدعاية والضجيج ..*

المشكلة لا أحد يعترف بجهود الحكومة .. الكل يريد أن يهاجم ويطلق الشائعات التى تضر بمصلحة الجميع مسئولين ومواطنين ..

المهم أننا قمنا *بتطوير القاهرة فى أعمال ومشروعات وخطط جديدة تتناسب مع مقتضيات ومستجدات وتطورات القرن القادم* فنحن لم نقف محلك سر كما يزعم البعض ويدعى ..

الجحود ونكران تلك الجهود .. حرام .. حرام أن نبخس حق العاملين في تلك القطاعات التى أسهمت بشكل كبير وبارز فى تطوير وتحديث القاهرة بما يتناسب مع حضارتها وعراقتها .

خطط التطوير شملت أيضا *نقل موقف عبود من أحمد حلمى إلى جانب نقل موقف القللى إلى المرج* ، وطبعا هذه المواقف كانت سببا فى تفاقم أزمة المرور والزحام والتلوث أيضا .

ثم بدأنا الاهتمام بطلاء واجهات المبانى الحكومية مع إغلاق بعض الشوارع ومنع دخول السيارات إليها حيث لا يستخدمها إلا المشاة فقط وقد أعادت تلك الخطوة للقاهرة مظهرها والجمال الذى يفوح روعة وبهاء .

ولقد أوليت منذ تولى مهام المسئولية *الاهتمام بجميع الآثار الإسلامية* ، حيث يجرى الآن الإعداد لتنفيذ *أول طريق فى تاريخ القاهرة الإسلامى وهو نفق الأزهر* من شارع صلاح سالم حتى ميدان الأوبرا وبالعكس .. *هذا المشروع يكلف الدولة حوالى ٤٠٠ مليون جنيه* وهو يلغى وجود الكوبرى العلوى بشارع الأزهر فهو يسيئ إلى المظهر الجمالى لتلك المنطقة التاريخية الهامة .. أيضا هذا النفق سوف يعمل على *تحويل شارع الأزهر ومنطقة الحسين إلى شوارع للمشاة فقط* ويجعل مشاهدة الأزهر الشريف وجامع سيدنا الحسين أمرا يسيرا وسهلا للمواطنين بما يليق بمكانتهما .

وسوف تعود تلك البقعة الحضارية إلى ما كانت عليه منذ مئات السنين وبالنسبة لزحام السيارات وتكدسها الرهيب على جانبى الشوارع الرئيسية .. أظن أننا *نبنى الآن عدة جراجات تحت الأرض تتسع جميعها لحوالى عدد ٤٠ ألف سيارة على أحدث النظم التكنولوجية* وسيبدأ تنفيذ

تلك التجربة الجديدة من خلال بناء جراجين *فى ميدان التحرير* على أن تبلغ مساحة كلا منهما حوالى ٢٤ ألف مترا أحدهما تحت جامع عمر مكرم والآخر أسفل المتحف المصرى .. وأظن أن *تكاليف هذا المشروع ستصل إلى ٥٠٠ مليون جنيه ويستغرق العمل فيه نحو ثلاث سنوات* .

يعنى أحنا لا ندخر أى جهد فى النهوض ببلدنا سواء كانت القاهرة أو *أى محافظة أخرى* .. ده طبعا لا يتم على حساب *أى مدينة تكون فى حاجة إلى تجديد وتطوير* .. لكن المشكلة أن القاهرة هى العاصمة السياسية مش لمصر إنما كما قلت أنت للعالم العربى والأمة العربية كلها ..

بالنسبة لمنطقة الدراسة من المنتظر بناء جراج من ٩ طوابق منها خمسة طوابق تحت الأرض وأربعة على السطح فى مساحة لا تقل عن ١١ ألف متر .

أيضا *تم تقسيم منطقة القاهرة الفاطمية إلى ٩ تجمعات أثرية* وتطوير حى الجمالية وتجميل سور القاهرة القديم مع إنشاء أسواق متخصصة فى شارع المعز لدين الله الفاطمى تتفق مع قيمته ومكانته التاريخية .

فى مجال البناء وتجديد شبكات البنية الأساسية القومية .. تجرى الآن *صيانة ٦٠١ ألف وحدة سكنية أنشئت منذ ربع قرن وسوف تكلف الدولة حوالى المليار ونصف المليار* جنيه .. وذلك إلى جانب استكمال نحو ٥٤ كوبرى و٢٥ نفق ورصف ٣٧٠٠ شارع ثم رصف «٩٠٪» منها حتى الأن

عندك البنية التحتية ماذا تم فيها ؟!

قمنا بصيانة وتجديد وبناء شبكة مياه القاهرة الكبرى بطول ٧٣٧١

كيلو مترا بطاقة تصل إلى ٥ ما متر مكعب في اليوم . . *أنفقنا عليها ٢ مليار جنيه* ومن المتوقع أن تمتد شبكة الصرف الصحى بطول ٨٧١٩ كيلو متراً *أنفقنا عليها نحو ٨ مليارات جنيه .*

أما شبكة الكهرباء - ضغط عالي ومتوسط ومنخفض - تمتد داخل القاهرة بطول ٦٩ ألف كيلو متر بلغت *تكلفتها حوالى ٤ مليارات جنيه* ، ثم لاحظ مدى الطفرة الهائلة التى حدثت فى شبكة خطوط التليفونات فقد بلغ *طول شبكاتها حوالى ٣ ٩ ألف كيلو متر وبلغ عدد خطوط التليفونات ٧, ١مليون خط أنفقنا عليها أربعة مليارات جنيه* .. لاحظ أن كل هذا فى القاهرة والتى يصل عدد سكانها الأصليين إلى حوالى ٨ ملايين ده غير الوافدين إليها من الأخوة السودانين والأخوة المواطنين يعنى القاهرة بمفردها تعادل حجم عدة دول عربية خليجية مثلا ، أما شبكة الغاز الطبيعى فقد امتدت بطول ٤٥٠٠ كيلو متر لخدمة ٥٥٠ ألف مسكن و ٢٧٠٠ منشأة *وكلفتنا ٢, ١ مليار جنيه يعنى أننا لم نتأخر ولم نتكاسل فى تطوير وتحديث القاهرة وها هى الأرقام صاحبة اللغة البليغة .*

من حيث المساحة الخضراء .. و صلت إلى نحو ٢٢٥٠ فدانا.

أيضا حققنا لإزالة نحو ١١ منطقة متهالكة مثل مناطق الترجمان والموازدى وحكر أبو دومة وزينهم ، أما باقى *المناطق سوف نقوم بطرحه للاستثمار العقارى أو العمل على إنشاء جراجات تحت الأرض*. ثم أنت عندك برنامج التنمية الحضرية للقاهرة ، وهو للعلم يعد من أخطر البرامج التنموية فى ا لقاهرة وقد رفع *شعار قاهرة بلا عشوائيات أو إيواءات* ، وكان قبل ذلك بالقاهرة نحو ٦٨ منطقة قابلة للتطوير و١٣ منطقة غير قابلة

للتطوير وأنفق حوالى ٥٠٠ مليون جنيه حتى الآن على تطوير المناطق الصالحة منها مع إزالة حوالى أربع مناطق غير قابلة للتطوير .

فى منطقة منشية ناصر أجرينا عدة تطويرات حيث فتحنا ثلاثة شوارع طولية وخمسة عرضية وبناء ٦ آلاف وحدة سكنية أعلى منشأة ناصر من أجل نقل المضارين إلى المناطق السكنية الجديدة وسنسلم ١٠٠ وحدة جديدة هذا العام .

برنامج التنمية الحضارية يهدف أيضا إلى صيانة واجهات العمارات ذات الطابع المميز خاصة فى مناطق وسط البلد وشوارع قصر النيل والتوفيقية وعرابى والعتبة للحفاظ على جمالها ورونقها .

أيضا سنقوم قريبا ***بإزالة المقابر التى تمددت داخل الكردون السكنى*** خاصة منطقة باب النصر والخفير والبساتين والإمام.. على طول شارع صلاح سالم وهى تشغل حوالى ٥ آلاف فدان وتجرى محاولات جادة لمنع دفن الموتى الأن بهذه المناطق وذلك ***استعدادا لنقلها إلى خارج القاهرة فى منطقة القطامية والوفاء والأمل ومقابر طريق السويس*** .

هذا المشروع يتطلب فترة تمهيدية طويلة حيث يتم إغلاق منطقة من مقابر باب النصر بهدف استخدامها المحور المرورى لشمال الجمالية .. وذلك لاستثمار ٥ آلاف فدان فى منشآت سكنية وعقارية وحدائق عامة .

أيضا نقوم الأن ***بالتخلص من المدابغ والمسابك والجيارات والفواخير والكسارات ونقلها إلى المناطق الصناعية*** .

أما النيل فنحن جميعا نتشوق إلى أن يعود كما كان حتى ينعم جميع المواطنين بنسيمه وحلاوته وبهائه ..

والحقيقة أن *الدكتور ع.   حيم شحاته راجل نشيط وهو شعلة من النشاط حيث لا يهدأ ولا يستكين وهو لديه خبرة كافية في مجال العمل الإدارى .. و الراجل حين تسلم حقيبة محافظة القاهرة كان همه الأول والأخير هو إزالة التعديات التى اخترقت حرم النهر من خلال المطاعم والأندية والجمعيات والكازينوهات .. والرجل سألنى هل هناك معوقات لتنفيذ خطته نحو تلك التعديات وأجبته على الفور أفعل ما شئت .. معندناش استثناءات ولا مكان لمستغلى النفوذ ، النيل ملك للجميع المهم أن تقوم بالتنسيق مع وزير الرى* وهو الآن يتعاون مع الدكتور محمود أبو زيد وهو أيضا رجل عالم وفقيه كبير في شئون الرى وأحد نوابغ مشروعات الرى في العالم وله باع طويل في هذا المجال وهو الآخر لديه أمال عريضة في الحفاظ على حرم النهر من أجل المواطنين . .

المهم . .وصل عدد التعديات التى تعرض لها النهرطوال نصف القرن الأخير *حوالى ٦٢٥ غيرت من صورته ومنظره الحسن* .. حتى استطاع الدكتور عبد الرحيم شحاته بالتنسيق مع الدكتور محمود أبو زيد ووزير الداخلية من *إزالة نحو ٢٠٠ تعد حتى الآن* وسوف تقوم بإزالة جميع التعديات دون مجاملة أو استثناءات في *نهاية عام ٢٠٠١ بعد توفيق الأوضاع لدى هذه التعديات* .

بالنسبة لنظافة القاهرة أنت قد لاتعرف أن *القاهرة تفرز يوميا حوالى ١١ألف طن من القمامة* .. منها ٨ آلاف طن من مخلفات المنازل و٣ آلاف أخرى من مخلفات المبانى والمرافق العامة .

وقد أنشأنا عدة مصانع للاستفادة من تلك القمامة كما تفعل الدول المتحضرة كاليابان وأمريكا مثلا . ففي مدينة السلام يوجد مصنع يستهلك

حوالى ٣٠٠ طن قمامة يوميا .. وجارى تنفيذ نحو ١١ مصنعا أخرى ..... على أطراف العاصمة للتخلص من القمامة ، هذا إلى جانب اقتحام شركات النظافة التابعة للقطاع الخاص وبدأت أربعة منها العمل فى عشر مناطق بالقاهرة ..

لو انتقلنا للمرور وأزمته المستمرة .. فقد وضعنا خريطة جديدة للقضاء على هذة الأزمة المتضخمة كالورم السرطانى وإن كانت قد خفت حدتها فى الأعوام الأخيرة عن ذى قبل .

القاهرة فيها حوالى مليون ونصف المليون سيارة تجوب شوارعها يوميا والشوارع بالطبع لا تستوعب مثل هذا العدد .. وبرنامجنا الجديد يعتمد على تقييد سير المركبات الثقيلة فى ساعات محددة مساء ونقل مواقف الأقاليم إلى أماكن بعيدة وقد أجرينا ذلك مؤخرا .. وتوسعنا فى إنشاء ساحات انتظار وإنشاء عدة جراجات تحت الأرض جارى تنفيذها .. وإنشاء عددات انتظار فى شوارع القاهرة للحد من المشكلات التى تعوق حركة المرور.

كما قررنا أيضا فتح محاور جديدة مثل نفق الأزهر وامتداد الطريق الدائرى من كوبرى المنيب إلى الأتوستراد ، وامتداد محور الهايكستب القديم للالتقاء بالطريق الدائرى .

مع فتح محور شارع المشير أحمد أسماعيل على إلى الأتوستراد ، وفتح محور الجمالية مع تطوير إشارات وكاميرات الميادين لتحسين الحركة المرورية ***فضلا عن تطبيق قانون المرور الجديد*** ... عندك أيضا هناك المنطقة الجنوبية من القاهرة والتى تشمل أحياء السيدة زينب والخليفة والمقطم ودار

السلام والبساتين والمعادى وحلوان والتبين و ١٥ مايو وقد تم الانتهاء من تخطيطها بالكامل .. وقد كانت تعد من أكبر مشاكلنا فى تلك المنطقة وسنوسع حديقة الفسطاط بمساحة ١٢٠ فدانا أما منطقة زينهم فهى منطقة مكتظة بمساكن الإيواء وتحتاج لإعادة البناء من جديد حيث تم بناء ٣٣٨ وحدة سكنية كمرحلة أولى لنقل ساكنى الإيواءات إليها بمساحة ٦٧ مترا للوحدة السكنية الواحدة .

ولعلمك .. قد تم فتح محاور جديدة مثل طريق مصر حلوان الزراعى وطريق الخيالة وردم جزء من ترعة الخشاب مع إعادة تطوير منطقة عين حلوان وإنشاء حدائق متخصصة بها وتطوير وتجديد منطقة عمرو ابن العاص ومنطقة الكنائس .. وقد تم تسجيل القصور والفيلات على أجهزة الكومبيوتر وتم ضبط الإعلانات التى اكتظت بها أسطح المنازل .

علاوة على ذلك سوف ننشيء خمس حدائق بالجهود الذاتية فى منطقة المعادى

يعنى بنفكر .. بندرس .. بنبحث .. بنسعى لإيجاد حلول للقضاء على أزمات المرور الخانقة .. كل *الأجهزة تعمل ليل نهار من أجل توفير الراحة للمواطنين* ..

كذلك أنشأنا جهازا يعمل تحت إشراف الجهاز المركزى للتعمير وهو *جهاز القاهرة الفاطمية* .. الذى تولى ترميم الجامع الأزهر وقام بتحديث خمس مآذن ثلاث منها مملوكية وأثنتان عثمانية ..

هذا الجهاز وصل نشاطه إلى *ميدان السيدة زينب* الذى شهد توسعات وترميمات كبرى مع إضافة مسطح لحوالى ٣٣٠٠م٢ تضاف لمساحته

وبذلك ***يصبح مسطحه ٧٥٠٠م٢ يستوعب ١٢٠٠٠ مصلى*** وهو مشروع سيكلف الدولة نحو ٢١ مليون جنية شاملة بناء دار للمناسبات ومكتبة للمخطوطات الإسلامية ومصلى للسيدات ***وسوف يفتتح فى شهر رمضان القادم أن شاء الله.***

أرجو ألا تنسى أننا أصدرنا عدة قرارات حولت جزر القاهرة الموجودة فى وسط النيل إلى محميات طبيعية.

وأصدرنا أيضا قرارات رادعة لمنع هدم القصور والفيلات ذات التراث المعمارى القديم للحفاظ على هوية القاهرة وتاريخها العريقة .

كما أصدرنا قرارات لتحديد ارتفاع العمارات مع التشديد عقوبة المخالفين.

أيضا نقلنا موقف الأتوبيس من ميدان التحرير وتحول إلى حديقة خضراء وحولنا منطقة وسط البلد إلى متنزه للمواطنين خاصة منطقة الألفى بعد أن منعنا سير السيارات بها وتطوير ميدان العتبة ويضم حدائق خضراء وباب الشعرية وميدان الجيزة .

عاوز أقول البلد كلها تعمل بكل إخلاص من أجل التخلص من آفات التلوث والازدحام ومعالم القبح كى تعود للقاهرة شبابها وجمالها .. ***القاهرة دى دولة لوحدها*** .. بلد تعداده الأصلى ٨ مليون نسمة يتوافد عليه يوميا ٣ ملايين القاهرة .. ***بها ٣٦ قسما للشرطة و ٢٥٠ شياخة ومليون عقار .. و ٢٧٠٠ شارع***، النيل يمر بشوارعها بطول ٤١,٥ كيلو متر ***وبها ٢٣٤ مستشفى ومركزا طبيا ونحو ٣٢١٣ مدرسة و ٤ جامعات***

و ٨٤٠ *جمعية اجتماعية* و ٤٠٠٠ *جمعية أهلية* و ٥٦ *مركز شباب* و ١٦٦ *ناديا وساحة رياضية* وتقوم بجذب استثمارات بلغت حوالى ٨,١ مليار جنيه خلال العامين الماضين فقط .. ***بلد رهيب عاوز شغل واحنا بنشتغل مش نايمين .***

الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. لقد طال زمن حديثى معكم.. وأنا أعرف أن سيادتك لا تهوى السهر كعادتك دائما .. من أجل الاستيقاظ مبكراً .. حيث أن جدول أعمالكم .. عامر باللقاءات .. مشحون بالاجتماعات .. زاخرا بالزيارات مصحوباً بالتوجيهات والمتابعات .. فأرجو ألا أكون عبئاً يضاف إلى أعبائكم الجسام .. لذا دعنى بإذنك وسماحتك أن ترجئ حديثنا الجميل إلى يوماً آخر ترونه مناسبا وملائما لظروفكم .

الرئيس : لا مانع عندى .. من إرجاء حوارنا إلى صباح الغد فقد أعجبنى حديثك الذى أتسم بالصراحة والوضوح .. والشفافية والشجاعة الموضوعية .. وهو ما كنت أبحث عنه وأتمناه .. وقبل أن أضع سماعتى أرجو منك أن تتأكد أن ملاحظتك أو أحلامك كما يحلو لك أن تسميها سوف تكون موضوع اهتمام من كافة أجهزة الدولة المعنية ولن تذهب سدى، وكل هذا من أجلك ومن أجل أبنائى شباب مصر .. ومن أجل مصلحة المواطن البسيط الذى صار شغلى الشاغل منذ أن توليت الحكم .

على أى حال .. أنا فى انتظار مكالمتك صباحاً .. حيث إننى فى حاجة إلى سماع باقى أحلامك التى سوف تكون ضمن نقاط برنامجى الجديد فى ولايتى القادمة .. التى أتمنى من الله العلى القدير أن يوفقنى

فى تحقيقها لكم ..فأنتم .. أبناء مصر المخلصين والأوفياء الذين بذلتم وتبذلون قصارى جهدكم من أجل النهوض بمصرنا الغالية الحبيبة ..

تصبح على خير يا هشام .. وأنا فى انتظارك باكر

الرئيس : وأنتم من أهل الخير والحب والوفاء يا أعظم رئيس أنجبته مصر والأمة العربية .

ممكن ؟ .. ممكن أن أنام هذه الليلة ؟ واستيقظ مبكرا عند صلاة الفجر ..لا .. لا .. إن أخشى ما أخشاه أن أغط فى نوم عميق وأفقد هذه الفرصة العظيمة ؟ .. لا ..لا لن أنام سأظل مستيقظا .. ولماذا أنام؟.. إن ما دار بينى وبين الرئيس يستحق أن أظل واقفا على أطراف أصابعى حتى الصباح رغم أنف سلطان النوم .. لا . لن أنام فما أطال النوم عمرا .. ولا قصرت الأعمار من طول السهر كما قال *عمنا عمر الخيام*..

أنام؟ .. ومن أين يأتينى النوم .. ثم أننى لست فى حاجة للراحة.. إن سعادتى وراحتى فى انتظار حديث الرئيس .. وما أجمل هذا الانتظار وما أروعه..

الآن .. الآن فقط علّى أن انتظر .. أن أكتب أن أسجل أمامى .. أحلامى.. وآمالى .. إنها مناسبة فريدة من نوعها .. جديدة فى لونها.. مثيرة فى شكلها .

وهى ها الساعة تمر عقاربها ببطء حتى ظننت أنها مؤامرة من الزمن ضدى..

وها هو أذان الفجر يرن فى مسامعى .. حسناً فلأذهب لأتوضأ وأصلى فى المسجد المجاور لبيتى وأعود ..

وبعد أذان الصلاة أحتسى كوبا من الشاى .. مع كسرة خبز أسد بها مواء معدتى حتى تستيقظ أمى كعادتها لإعداد فطورى ..

اقتربت مرة أخرى من الهاتف .. وهأنذا أدير قرص التليفون وقد حفظت الأرقام الخاصة أو الساخنة كما يطلق عليها رجال الرئيس .. إننى أعرف أن الرئيس هو الذى سيرد علّى مباشرة فالكل راح فى سبات عميق والرجل وحده بدأ كعادته دائما عمله مبكراً ..

والآن علّى أن أتماسك فالرجل ذو صدر رحب .. وقلب يتدفق حنانا وتواضعا .. ومشاعر فياضة نحو أبنائه من شباب مصر ورن جرس الهاتف ..وجاء صوت الرئيس الدافئ الذى يبعث فى نفس مستمعيه الأمان والطمأنينة..

الرئيس : .. ألو .. مين؟

الكاتب : ابنك .. هشام خضر

الرئيس : أهلا يا هشام .. لعلك تكون قد حظيت بقسط من الراحة فى تلك الساعات القليلة .. حتى تكون صافى الذهن .. لتتمكن من مواصلة الحوار؟!

الكاتب : أبدا يا أفندم .. أنا والله العظيم لم أذق طعم النوم منذ أن انتهى حوارى مع سيادتكم ليلة أمس .. فقد خشيت على نفسى أن أغوص فى نوم لا أحمد عقباه .. ولا أنال شرف حديثكم الممتع معى .. ثم كيف تمتلئ جفونى بالنوم وهناك لقاء يجمعنى عبر الهاتف مع سيادتكم ؟.. إن النوم فى مثل

هذه الحالة مغامرة إن لم يكن جنونا وهوسا .. وكيف لمثلى أن ينام وهو يترقب موعدكم بالدقيقة والثانية ..

الرئيس : يا أخى .. حرام عليك .. معقول .. تظل طول الليل ساهراً .. ولا تخلد للنوم ولو حتى ساعة واحدة .. على العموم فلنتحدث فى تلك الساعة المبكرة قبل أن يزدحم جدول الأعمال ..

الكاتب : سيدى الرئيس .. أخشى أن تكون قد سئمت ومللت من سماع صوتى .. خاصة أن صوتى خشن .. وغليظ .

الرئيس : والله .. أنا أستمع إلى أحد أبنائى الشباب وأظن أننى لم أطلب الاستماع إلى عبد الحليم حافظ أو محمد عبد الوهاب .. هأ .. هأ .. هأ .. هأ.

الكاتب : أخشى ألا تكون قد فرغت فخامة الرئيس من تناول وجبة إفطارك ؟

الرئيس : أبدا .. أبدا .. أنا كعادتى منذ أن كنت ضابط فى القوات الجوية .. أستيقظ عند سماع آذان الفجر وهى طقوس تعودت عليها حين كنت طفلا صغيراً حيث كانت أسرتى تتصف بالمحافظة والتدين .. فقد كان والدى رحمه الله يحرص دائما على أن أرافقه إلى مسجد القرية لأداء صلاة الفجر ثم أتفرغ بعدها لمذاكرة دروسى والذهاب إلى المدرسة ..

ومنذ قليل قمت بأداء صلاة الفجر .. وقرأت ما تيسر لى

من بعض آيات الذكر الحكيم .. ثم تناولت حبة فاكهة أعقبها كوب من الشاى أعددته بنفسي حيث إنى لا أحب أن أزعج أحدا من أفراد أسرتى .

الكاتب : سيدى الرئيس لا شك أن الوقت من الآن إلى الساعة الثامنة الموعد الرسمى لمهام عملك قصير ويتطلب منى ألا أطيل على سيادتكم لذلك سوف أتحدث مباشرة عما أريد أن أطرحه على سيادتكم .

الرئيس : تفضل .. بكل سرور .. وأنا أسمع لك ..

الكاتب : مما لا شك فيه .. يا فخامة الرئيس المحبوب .. أننا فى ظل سياستك الرشيدة .. نعيش حرية إعلامية غير مسبوقة .. حيث صارت .. الكلمة الصادقة .. والرأى الشجاع ..والنقد البناء .. أحراراً .. طلقاء كطائر السنونو الذى راح يصنع بشدوه ربيعا تهتز من طربه أوراق الشجر .. نعم فى عهدك يا سيدى انطلق طائر السنونو بعد أن حطمت له قيوده .. وكسرت له سدوده .. بعد سنوات عجاف .. كاد يموت فيها خنقا .. وجوعا .. وعطشا .. فمن كان يجرؤ على الكلام ؟ من كان يقدر على الصدام ؟ وهل استطاعت الجن والعفاريت نقد سليمان ؟ لكن .. وآه من لكن .. ومعذرة من لكن .. عادت غربان القهر وبوم الاستبداد تطل علينا بوجهها القبيح كى تفرض علينا وصاياها .. وشروطها .. وحدودها .. وخطوطها وقيودها .. وأفكارها .. وأستارها ..

سيدى الرئيس .. بك ومعك .. نحن الشباب كبرنا وصرنا رجالا نملك عيون زرقاء اليمامة .. وفراسة أبن الخطاب .. ودهاء ابن العاص .. وشجاعة ابن الوليد .. وحكمة ابن أبى طالب .

بالأمس القريب كانت لنا الريادة والصدارة بل كنا محط الأنظار فى برامجنا الإذاعية والتلفزيونية .. والآن فقط أصبحنا بفضل أوس أبن حجر وتلاميذه لا نقوى على التحرك قيد أنملة للأمام .. فقد انطلقت من حول عرشنا فضائيات وقنوات عربية وليدة لم تفرغ بعد من تدوين حروف اسمها وخطوط رسمها فى سجلات المواليد الإعلامية فهى بالطبع لا تملك ثقافتنا .. حضارتنا .. ثرواتنا .. مواردنا .. علماءنا .. فنانينا وبالرغم من ذلك انطلقت وصارت حديث الناس !!

سيدى الرئيس .. إعلامنا فى حاجة إلى مزيد من الحرية وإلى دفعة للأمام قوية ..

ففى عهدك لم نعد نبحث عن أخبارنا فى راديوهات لندن .. ومونت كارلو .. وأمريكا .. فهل يجوز لنا أن نعود القهقرى ونبحث عنها فى سماء ا لخليج وشواطئه ..

الإعلام المصرى لا يزال يعمل تحت مظلة الاتحاد الاشتراكى بفكره ومنهجه ونظريته وأوامره ، ونحن نعيش أزهى عصور الحرية فى الصحافة المكتوبة .. لا زالت هناك بقع سوداء فى ثوب الإعلام الناصع البياض .. فى حاجة إلى مسحوق عرقك وفكرك لكى تزيل هذه البقع التى سئمها الجميع ..

أيضا نريد إعلاما يحترم عقولنا .. كفانا هزلا ورقصا .. تلفزيون يتسع جلبابه لرجال الدين والعلم والثقافة والسياسة فليس معقولا أن يرتديه كل رجال الفن والرقص والغناء - ففي شهر رمضان .. وهو الشهر المبارك الذى يجب على إعلامنا أن يحترم فيه طقوسنا يصر إصرارا على تلطيخه وتشويهه بمهازل ..معقول ياريس مسلسلاتنا الدينية والتاريخية تعرض قبيل صلاة الفجر فى هذا الشهر الكريم بينما تعرض الأفلام والمسلسلات الهزلية فى وقت الذروة ؟ ..

معقول ياريس يتربع كل رجال الفن والغناء والرقص طوال هذا الشهر الكريم على شاشة التلفزيون بينما يصبح العثور على عالم دين كالعثور على إبرة فى كوم قش ..

شهر واحد فقط يا سيدى نريد فيه أن نخلد للراحة الروحية والنفسية والدينية فلا نستطيع ..

وعلى سبيل المثال ياريس .. حين أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن إقامة حفل عالمى مذاع على الهواء لتكريم الدكتور أحمد زويل امتنع جهازنا عن نقل وقائع هذا الحدث ، وقد تعلل المسئولون أن إمكانيات نقل وقائع الحفل ضخمة وليست لدينا موارد مالية لبثه على الهواء فى الوقت الذى يتم نقل وقائع مهرجانات كان وأصبح وأمسى للرقص والخلاعة ، بل ويتم نقل وقائع مباريات الكرة والمصارعة وغيرها .

لذلك سيدى الرئيس نحلم بتلفزيون يهدف فى خطته ومنهجه لبناء عقول أبناء الوطن ..

بصراحة يا ريس الشباب أصابه الهوس من سلوكيات الفنانين الذى يحرص التلفزيون على متابعة خطواتهم ورصد أنفاسهم وسار الشباب خلفهم كالأعمى .. ومصر فى حاجة إلى شباب قادر على البناء والتنمية .. قادر على حمل السلاح إذا دعت الضرورات .. كفانا هراء .. كفانا عبث وجنون ..

إذا أراد التلفزيون خلق جيل من الشباب يتصف بالميوعة والخلاعة وجاءت ساعة الجد والجهاد فلن نجد أحدا يقف معنا على أهبة الاستعداد .. الكل غارق فى الرقص .. فى الهزل ..

سيدى الرئيس .. جهودك وأعمالك الشاقة التى تبذلها من أجل شباب مصر .. يأكلها هذا الجهاز الخطير ..

إننا ***نحن شباب مصر لا ننكر دور الوزير النشيط صفوت الشريف فى النهوض والأرتقاء بنا .. ولكن هناك أصابع خفية تعمل فى صمت من أجل القضاء علينا وتحطم هويتنا*** .. وتفتيت قيمنا وتذويب ثقافتنا .. والتعتيم على أخلاقنا ومبادئنا وحضارتنا .

الرئيس : الحقيقة أنت متحامل كثيراً على الأعلام المصرى وأنا لا أدرى ماذا تريد من وراء هذا الهجوم الضارى على هذا الجهاز الذى يعمل ليل نهار من نشئة جيل قادر على تحمل المسئولية وليس جيلا يتصف بالميوعة كما تقول أنت .

لو أنك ***متابعا للخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتلفزيون فسوف ترى على سبيل المثال خطة عام ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ التى أستهدفت مجموعة الأولويات تم تحديدها وفقا للمتغيرات العالمية والمحلية*** .

فمثلا راعت تلك الخطة *ظاهرة العولمة ليظل الأعلام المصرى فى الصدارة دائما فى ملاحقة المتغيرات المحيطة بنا* .. ومواكبتها وتفعيل ألياتها بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصرى من أجل الحفاظ على هويته وصيانه قيمة ومبادئه..

أيضا الأعلام المصرى راعى فى خطته السابقة تحقيق التوازن بين المحلية وأهمية الأستفادة من العالمية ..

وإذا أنتقلنا إلى خطة عام ١٩٩٩ / ٢٠٠٠التى وضعها مجلس إتحاد الإذاعة والتلفزيون مؤخرا ستلاحظ بنفسك مدى التطور الهائل الذى سيحدث فى هذا الجهاز من *خلال خطه لإعداد الكوادر الإعلامية القادرة على المنافسة والتفوق* .. حيث واكبت البرامج التدريبية كل جديد ومستحدث فى فنون الإعلام والتكنولوجيا الحديثة بل والمتغيرات المرتبطة بعصر السموات المفتوحة إلى جانب التوسع فى الخدمات الإعلامية المتخصصة ..

أنت عندك تلفزيون أصبح يضم العشرات من القنوات العامة والمتخصصة الآن .. بعد أن كانت لدينا قناتان فقط .. أصبحت القنوات الإقليمية تغطى سماء مصر .. بل *والقنوات الفضائية والمتخصصة المحمولة على ظهر قمر النيل سات و هناك أيضا يتم الإعداد من أجل إطلاق قمر النيل سات ٢ وذلك لمواكبة التطورات العالمية والثورات التكنولوجية التى تفور فى كافة أنحاء المعمورة* ..

أنت عندك صفوت الشريف وزير إعلام نشيط ومتمرس ومخضرم والراجل شعلة من الحيوية والهمة والنشاط ولا يدخر جهدا فى توفير كافة

المستلزمات التى يحتاجها هذا الجهاز، وهو وزير يسعى ويلهث وراء كل جديد من أجل بناء منظومته الإعلامية التى أصبحت من أهم وأخطر أدوات الإعلام فى العالم العربى..

دعك من هراء وسخف بعض القنوات الفضائية الأخرى المنافسة لنا.. هؤلاء لا يملكون فى قنواتهم سوى التطاول والهجوم على مصر.. لأنهم يعرفون قدرنا وقيمتنا ومكانتنا فهم يعرفون أنهم لن ينالوا الشهرة والانتشار إلامن خلال مهاجمة مصر شعبا.. وحكومة و قيادة سياسية..

وأنا أتحدى أن تقوم هذه القنوات بالهجوم على حكام بلادها أو حتى المساس من قريب أو من بعيد بسياستها والاحتجاج عليها..

هذه القنوات التى كبرت وترعرعت بعد أن رضعت من حليب الهجوم على مصر لن تقوم لها قائمة فى المستقبل لأن بضاعتها مع مرور الوقت سوف تبور بعد أن يصاب الناس بالملل والقرف منها..

أما جهازنا الإعلامى فهو جهاز له منظومته. .و سياسته.. ومنهجيته.. وعاداته.. وتقاليده.. وقيمه.. وثقافته.. وتاريخه.. وعراقته.. جهاز له مكانته.. ورسالتة..من أجل بناء أجيال جديدة تتولى المسئولية.. **جهاز يخدم الأمة العربية لا مصر وحدها**.. جهاز لا يتطاول على رموز ولا يمس مقدسات..يحترم الآخرين ويحفظ لهم مكانتهم وهذه هى أخلاق مصر ومبادئها.. **مصر ذات التاريخ العريق..**

أما موضوع الخريطة الرمضانية..أناهاشوف الموضوع ده مع صفوت الشريف وسوف أطلب منه سرعة إعداد ورسم خريطة رمضانية تتناسب مع سلوكيات وفضائل شهر رمضان الكريم..

لكن الحقيقة أنا *عاوزك تع أن مفيش جهاز تلفزيون فى العالم لديه القدرة على إرضاء أذواق جميع المشاهدين* .. طيب أحنا ليه أنشأنا قنوات متخصصة؟.. والله اللى *نفسه فى رياضة* هناك قناة رياضية ، واللى *بيحب الأفلام* عنده قناة الأفلام، واللى *غاوى سياسة* برضه فيه قناة الأخبار *وغيرها من القنوات الأخرى* التى أنشأناها مؤخرا . حتى *الطلاب لهم قناة لخدمتهم وتهدف أيضا للقضاء على الدروس الخصوصية* .

عاوزك تطمئن وتثق فى مكانة ورسالة جهازنا الإعلامى ، فهذا الجهاز يهدف إلى البناء لا إلى الهدم .. إلى التعمير لا .. إلى التخريب..

ثم بتطلب برامج دينية مكثفة .. طيب أنت عندك برامج دينية مشهورة ومعروفة عند الناس وتذاع فى أوقات مناسبة تماما .. *عندك برنامج المرحوم الشيخ الشعراوى يذاع كل أسبوع ربما الآن يذاع كل خمسة عشر يوما* .. إنما الحقيقة أنا *سوف أطلب من صفوت الشريف ضرورة بقاء هذا البرنامج فى موعده كل جمعة على أن يبدأ فى الحلقة الأولى التى بدأها الشيخ الشعراوى* ..

وعلى فكرة *لولا الجهاز الإعلامى المصرى لظل الشيخ الشعراوى فى الظل فهذا الجهاز هو الذى قدمه للعالم الإسلامى* ..

عندك برنامج نور على نور الذى يقدمة أحمد فراج .. وبرنامج *الرضا والنور والقدوة الحسنة وبيوت الله وحديث الروح .. والجائزة الكبرى* .. برامج دينية كثيرة وعديدة فلماذا تصر على أن *ترى فى كوب الماء نصفه الفارغ فقط ..التلفزيون المصرى* كعادته دائما *يحرص على الاحتفال بكافة المناسبات الدينية* .. شوف البرامج التى يقدمها فى عيد

الهجرة .. عيد المولد النبوى ..رمضان .. عيد الفطر وقفة عرفات .. عيد الأضحى .. الإسراء والمعراج .. ليلة النصف من شعبان ليلة القدر.. المسابقات الدينية والإسلامية .. نقل صلوات الجمعة من المساجد .. عندك أيضا مشروع تقوم بدراسته جامعة الأزهر بالتنسيق مع وزارة الإعلام من أجل تأسيس قناة فضائية إسلامية خاصة وأن البعض قد طالب بها مؤخرا والحقيقة أن هذه القناة تحتاج إلى وقت وجهد خاصة أنها ستكون بوقا للدفاع عن الإسلام ضد المستشرقين الذين يحرصون على الإساءة إليه والنيل من مكانته ونحن لا نميل إلى السرعة خاصة إذا كانت قناة تحمل بداخلها مشروع هائل يهدف إلى بناء المجتمعات ونشر قيم الإسلام وسماحته ..

عندك أيضا أفلام ومسلسلات دينية ومسرحيات تاريخية صحيح هذه المسرحيات تعرض لكن أنا هاصدر أوامرى بضرورة عرضها مثل مسرحية الخديوى ودماء على أستار الكعبة للشاعر فاروق جويدة وهى مسرحيات لها قيمتها ومكانتها ووزنها .. شوف أيضا عندنا محطة إذاعة القرآن الكريم وهى محطة من أقوى محطات الإذاعة المصرية وتغطى كافة أنحاء العالم الإسلامى ولا ندخر جهدا فى تقوية بثها وإرسالها ونحرص على دعمها .

قد تكون هناك سلبيات فى جهاز الإعلام وخاصة التلفزيون لكن هذا لا يمنع أن تعترف بجهود المسئولين فيه وده جهاز أكبر وأعرق دولة فى المنطقة .. يعنى الكل يتابعه خاصة وأن لدينا تاريخا فنيا عريقا لا نظير له بين جيراننا .. وأحنا يا أخى بشر نخطئ ونصيب .. وهل معقول أن يصبح كل الناس لديهم قناعة ورضا على مايقدمه هذا الجهاز .. مستحيل .. هى

الناس كلها بتقرأ الأهرام أو كلها بتشكر فى سياسته أو الناس كلها بتقرأ الأخبار . . مش ممكن . . ***الأذواق مختلفة ناس بتحب الرياضة .. وناس بتحب الأفلام .. وناس بتحب الأغانى*** يعنى أنت مطلوب منك كجهاز خدمى أن ترضى كل هؤلاء وفى ***النهاية لن تنال رضا أحد ..***

المهم ألا يتجاوز الجهاز خططه المعدة سابقا وهى ***أهمية الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته وتعاليم الإسلام ..*** والحرص المستمر على عرض النماذج الجادة والرصينة التى تعمل من أجل الصالح العام . . من أجل مصر . .

أما بالنسبة لكلامك بأن التلفزيون يحرص على خلق جيل من الشباب متصف بالميوعة . . أنا الحقيقة أختلف معك فى هذا الأمر كليا . . ***ليس هذه هى رسالة التلفزيون .. أنت تعيش عصر سماوات مفتوحة .. والأطباق الهوائية غطت أسطح المنازل .. يعنى فيه غزو .. فى هجوم .. فى تسلل .. فى زحف .. فى حرب .. فى منافسة .. كل هذا لا بد وأن تستعد له حتى لا يهرب شبابك إلى تلك القنوات وهنا تتفاقم المشكلة حيث يسهل نقل الأفكار والقيم والثقافات التى لا تتناسب مع ذوقنا العام ..***

وربما لو سألنى أحد من الذين يملكون أطباقا هوائية سيقول لك أنه يشاهد الدش ولا يجد فيه ما يناسبه فيضطر مرة أخرى للعودة إلى التلفزيون المصرى وهذه شهادة حق . . ***بل الذين اشتروا الدش العربى وجدوا أن معظم المسلسلات والأفلام مصرية وهو ما جعلهم يعترفون بمكانة وقيمة وعطاء جهاز التلفزيون المصرى*** .

لو انتقلنا ***للبرامج السياسية*** أنت تزعم أن هناك خطوطاً وسدوداً وحدوداً وكلمات ساخنة أخرى رحت تكررها . . أولا ***أحنا عندنا برامج***

على أعلى مستوى .. شوف مثلا برنامج صباح الخير يا مصر .. ومساء الخير ده *برامج على الهواء* وأظن يعنى الضيف إذا تحدث أو انتقد أو هاجم فلن يقوم المذيع بقطع لسانه على الهواء وجميع الضيوف لهم مطلق الحرية فى النقاش والحوار الصادق الصريح عندك *برنامج رئيس التحرير الذى يقدمه حمدى قنديل .. أظن الراجل بيهاجم المسئولين هجوما عنيفا لا يقل عن هجوم مفيد فوزى فى برنامج حديث المدينة ..*

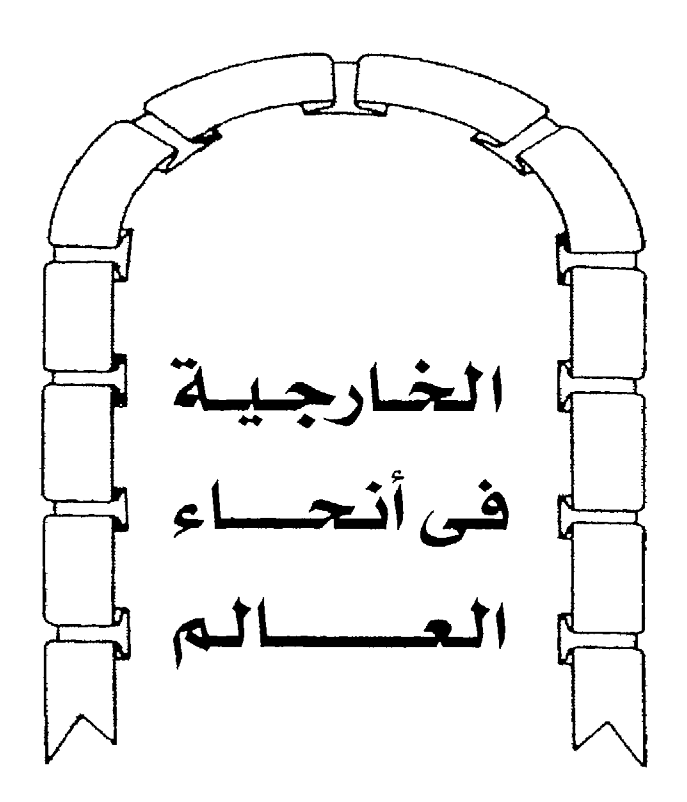
هناك أيضا برامج سياسية . . . أنا أتابعها بنفسى علاوة على برنامج مفيد وحمدى قنديل هناك برامج أخرى *أحرص على متابعتها كبرنامج وراء الأحداث ، وجه لوجه ، لو بطلنا نحلم .. المائدة المستديرة..وكلها برامج تستطيع أن تطرح آراء ضيوفها دون أن يتدخل آخر لمنعها أو حجبها عن المشاهدين..*

إنما إذا كنت تقصد بالوصايا التى تفرضها الدولة على التلفزيون هو الرقابة على الأفلام والمسلسلات . .

طبعا أنت فى بلد إسلامى له أخلاقه وسلوكياته ومبادئه وتعاليم دينه وتقاليده *ولا يمكن أن أترك الحبل على الغارب مستحيل .. هناك أفلام ساخنة لابد من حذف تلك المشاهد .. هناك مسلسلات أحيانا يحدث بها أخطاء تاريخية لا بد من العودة للمسئولين* . . أحنا تلفزيون بلد كبير . .الغلطة فيه تكلفنا نفقات باهظة . . *جنس على البحرى وتطاول على الرموز والمقدسات الدينية ممنوع ولن أسمح به أبدا* . . لأن هذا ضد مصلحة البلاد بل ومصلحة الأمن القومى . . وأنا مازلت أكرر الأمن القومى فوق كل الاعتبارات . .

ثم يا أخى قبل أن أنسى .. أنت عندك بعض دول عربية وإسلامية لا تحرص كما نحرص على إذاعة الأذان والبرامج الدينية أو حتى الافتتاح بالقرآن والختام به كما يفعل تلفزيون مصر .. مفيش داعى نذكر أسماء وحتى لا يغضب أحدا ،كمان أرجوك .. أرجوك يجب أن تكون موضوعيا فيما تقوله .. *وعلى أى حال ملاحظتك الموضوعية بخصوص خريطة رمضان سوف ننظر فى أمرها وسنهتم بها جدا ..*





الكاتب : سيدى الرئيس .. منذ قليل وقبيل أن أجرى هذا الاتصال بكم جالت بخاطرى صورة الدكتور مصطفى الفقى الذى كان يشغل مدير مكتب سيادتك للمعلومات .. وقد أصدرتم قرارا بتعينه سفيرا لمصر فى النمسا ..والحقيقة أن هذا الاختيار كان حكيما ورائعا..

فالدكتور مصطفى رجل ذو ثقافة واسعة .. ولديه شبكة علاقات دولية واسعة النطاق .. ويعمل من أجل راحة إخواننا الشباب فى النمسا وتذليل عقباتهم وتسخير كافة الإمكانات لحل مشكلاتهم ودائما فى حوار متصل مع ممثليهم هناك فضلا

عن حرصه الدائم على إقامة ندوات ثقافية وتاريخية ودينية جعلت السفارة بيتا لكل ذى علم بل ولكل مغترب عربى بعد أن كانت مبنى أنيقا يكتنفه الغموض وتحيط به السرية من كل جانب..

سيدى الرئيس .. نحن شباب مصر الذين سافرنا إلى العالم ونحن طلاب كنا ولازال البعض منا يعانى من سوء معاملة السفراء المصريين فى كل أنحاء الدنيا يشكو من سلبية السفراء واغترابهم عن بنى وطنهم .. ***السفراء لا يبذلون أدنى جهد فى توفير الراحة لأبناء وطنهم على عكس سفراء البلدان الأخرى***،سفراء بلادى .. إذا تعرض أحد منا للاضطهاد أو التعسف لا يجد من يقف بجواره من العاملين داخل سفارتنا..

سفراء بلادى .. ***يدخرون جهودهم وعطاءهم للسادة الصحفيين والساسة الكبار*** ،فقط حتى يعود كل صحفى يتحدث عن نشاط سعادة السفير النشيط المخضرم والمتمرس وهى المفردات التى يستشهد بها كل صحفى زائر عاش على نفقة السفارة هناك .. بينما أبناء الوطن يذوقون العلقم على أياديهم..سفراء بلادى لأنهم يغطون فى نوم عميق فقد تمكن اللوبى الصهيونى من نشر مزاعمه وأكاذيبة نحو بلدى وزعم أضطهاد إخواننا الأقباط سفراء بلادى لا يألون جهدا فى كافة حضورالسهرات وحضور الحفلات فقط

سيدى الرئيس .. أعرف أن على رأس ***وزارة الخارجية وزيرا ماهرا ومخضرما وبارعا وقد صار من أعظم وزراء الخارجية فى تاريخ مصر حيث يقطر وطنية ويشتعل حماسا لقضايا وطنه بل وأمته العربية*** ،ولكن نحن شباب مصر نحلم بأن تصبح بيوت السفراء ملاذاً لنا وسياجاً يصون كرامتنا ..

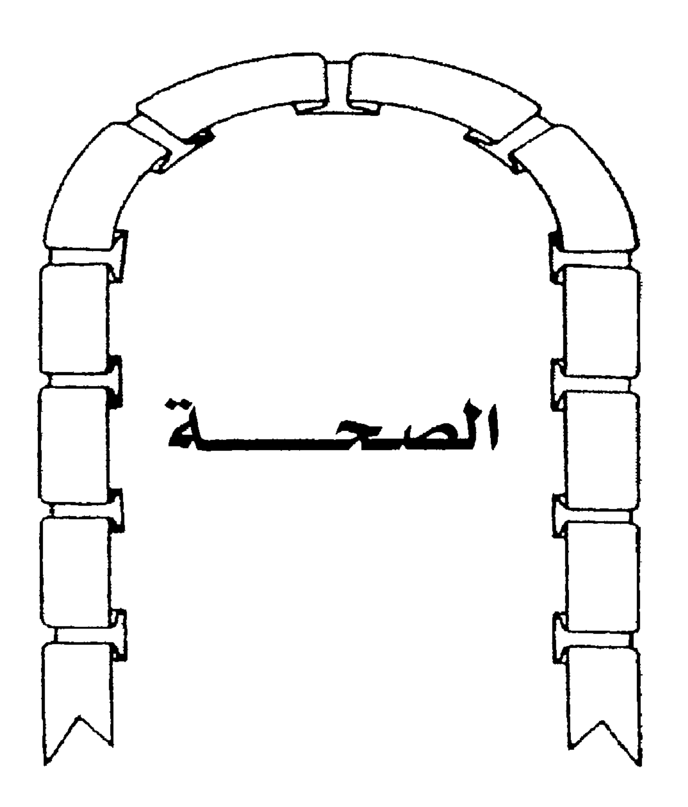
نريد سفيرا يضع أبناء بلده جميعا وبلا استثناء نصب عينيه ،لا نريد سفراء تشريفة يسهرون الليل وينامون النهار .. سفراء لا هم لهم إلا مصلحة الوطن وخدمة أبنائه المغتربين

الرئيس: عندك حق .. فأنا لدى العديد من الشكاوى ضد بعض السفراء الذين لا يبذلون جهدا نحو أبناء وطنهم .. بل منهم من لا يكترث بما يثار ضدنا من أكاذيب وافتراءات .. عندك حق .. وهذه مشكلة قديمة موروثة .. ولكن أعدك وأعد أبنائى شباب مصر بل كل أفراد الجاليات سواء فى عالمنا العربى أو فى أوربا أو أمريكا أو آسيا .. أننا سوف نقوم بثورة شاملة من أجل خدمتكم جميعا .. وقريبا سنضع منهج جديد وفكر جديد ورؤى جديد لتنظيم عمل هؤلاء السفراء الذين لا يعملون ولا يبذلون جهدا نحوكم ..

عمرو موسى وزير نشيط .. وكما يعرف الكل أنه من أكفأ وزراء الخارجية فى مصر والعالم ، خاصة أنه من أشهر الساسة الذين يصيغون الاتفاقيات والمعاهدات ولديه خطة عمل جديدة وسوف أتناقش معه فى دور السفارات المصرية وكيفية وضع آليات جديدة من أجل رفعة بلادنا وخدمة أبنائنا والتصدى للإفتراءات والمؤامرات التى تحاك ضدنا ..

اطمئن .. فقد آن الأوان على طرح مثل هذة الخطة الجديدة وهى تحتاج إلى وقت ليس بالكثير .. ولكن قريبا جدا سنضع بصماتنا التى سيشعر بها جميع أبناء الجاليات المصرية فى الخارج ..





الصحـــــة

الكاتـب : فخامة الرئيس مبارك .. لدينا فى مصر وزير صحة عالم كبير ورجل لا يهدأ ولا يستكين وهو يتحرك شمالا وجنوبا شرقا وغربا من أجل الارتقاء بالخدمات الصحية من أجل مصلحة المواطنين .. الدكتور إسماعيل سلام الذى يواجه هجوما شرسا ولا يستسلم له .. يعمل ليلا ونهارا ويبذل جهودا جبارة حصدنا بعض ثمارها .. ولا زالت هناك معوقات ضخمة تعوق مسيرة هذا الرجل.. على سبيل المثال يا ريس .. التأمين الصحى وآه من التأمين الصحى وحيتان

التأمين ولصوص التأمين الصحي وفتوات التأمين الصحي . .

هذا القطاع الهام يا فخامة الرئيس ينتظر تدخل سيادتك فهو فى حاجة إلى انقلاب . . وثورة . . لإعادة بنائه وترتيبه . .تصور سيدى الرئيس أن ***أطباء التأمين يطلبون من مرضاهم صراحة ضرورة زيارتهم الكريمة فى عياداتهم الخاصة وإلا انقطعت عنهم الأدوية*** . . والمرضى الفقراء والمساكين يذهبون إليهم صاغرين . . لا يملكون رفضا أو احتجاجا أو اعتراضا . . سيادة الرئيس : مريض التأمين يصرف لمن يخصص له علاج شهرى دواء بمبلغ محدد حسب مرضه وحين يتوجه لصرف العلاج الشهرى يُصرف له دواء غير الدواء المحدد له بواسطة الطبيب المعالج وإن كان عاجب ! ! التأمين يا ريس فى حاجة ملحة إليكم يا صاحب اليد الطاهرة .

الرئيس : الحقيقة . . هذا القطاع كثرت شكاواه وقد سمعت بأذنى آهات البعض من سوء الخدمات التى يقدمها هذا القطاع ونحن قد أعددنا قانونا جديدا للنهوض به وإعادة بنائه من جديد . . وسوف تلمس فى خلال الشهور القادمة نهضة شاملة . . ***تقضى على كل بؤر الفساد والإهمال والسلبية التى حاقت بهذا القطاع*** الذى أنشئ من أجل مصلحة المواطن البسيط من محدودى الدخل .

لكن أرجو منك أن تطمئن فنحن نقف على كل الشكاوى ونتعامل معها بجدية وصراحة . .

وهؤلاء الأطباء الذى يعملون فى هذا القطاع ويفرضون إتاوات على المرضى الفقراء لن نتركهم هكذا يعبثون . . فسوف نقطع دابرهم وسوف يعود التأمين فى شكل جديد يليق بنا ويتفق مع توجهاتنا وسياستنا . .

ولعلك تذكر أننى فى أحتفال عيد العمال هذا العام أمرت بالإسراع فى ضرورة تطوير التأمين الصحى من خلال أسلوب عمله واقتصادياته . .والارتقاء بجودة أدائه وإعطاء الرعاية للفئات المحرومة ضمن نظام وقائى وعلاجى متكامل وقد *أدخلت الحكومة مؤخرا نظام طبيب الأسرة كخطوة أولى* ..

وعلى فكرة نحن لدينا خطة جديدة لتطوير كافة المستشفيات والعيادات الخارجية والطوارئ حيث تم تخصيص ٤٥٠ مليون جنيه للأدوية لصرفها لغير القادرين .

وجميع الأدوية الأساسية للمستشفيات العامة والمركزية متوافرة بالكميات والنوعيات اللازمة للمرضى وأن مسئولية توفيرها على عاتق مدير المستشفى .

أيضا صرفنا خلال العام ٧٥٠ مليون جنيه لعلاج المرضى الغير قادرين على نفقة الدولة وكما قررنا حظر تحميل مرضى التأمين الصحى أى أعباء إضافية تحصل منهم داخل المستشفيات المتعاقد معها ومن يخالف ذلك يحال إلى المساءلة ويخصم من متستحقاته ٢٠٠٠ جنيه .

ويتم حاليا أيضا *تجهيز ٥٠٠ عيادة لصحة المرأة على مستوى الجمهورية لتقديم الخدمات الصحية والسكانية بخلاف الخدمات الاجتماعية* ، إلى جانب *توفير ١٠٠٠ وحدة كلى جديدة* توزع على المحافظات لتخفيف الضغط على العيادات القائمة حاليا .*بخلاف إنشاء* ٣٠ *وحدة غسيل كلوى فى المستشفى لليوم الواحد*.

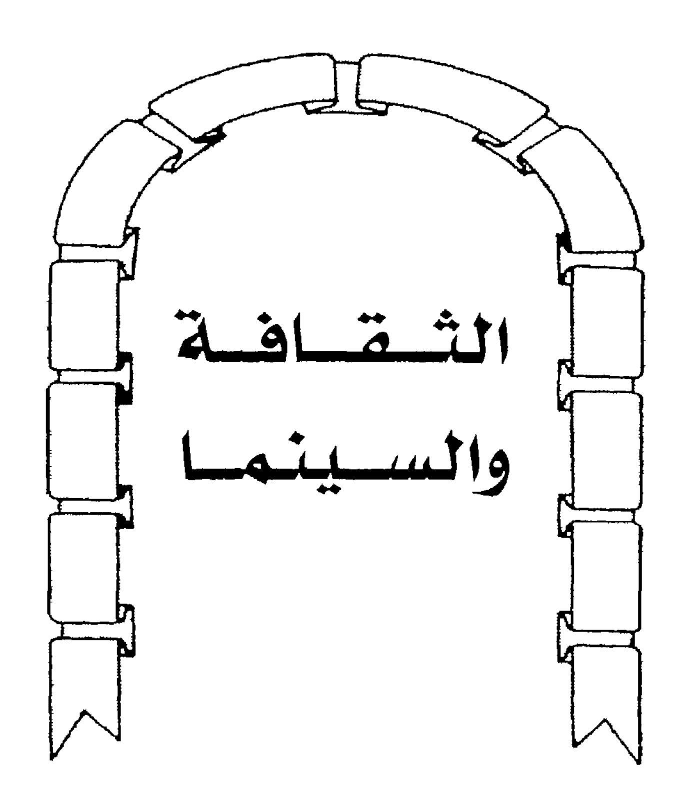
وقد بحثت مع الدكتور إسماعيل سلام أهمية تخصيص أماكن لتجميع مرضى الفشل الكلوى لنقلهم بالمجان إلى أماكن علاجهم لتخفيف العبء عن كاهلهم .

يعنى الحكومة لا تدخر جهدا فى الانفاق على مواطنيها وعلى نفقتها ، *وقد يكون هذا ردا أخرا على ما أثرته من تمييز الدولة لفئة الفنانين على حساب المواطنين فى العلاج على نفقتها .*

المهم من أجل مصلحة المواطن البسيط وخاصة محدود الدخل من مرض الفشل الكلوى قررنا إنشاء مراكز للغسيل الكلوى للأطفال أيضا وتزويد ألف وحدة صحية ريفية بأجهزة الكمبيوتر والدش لرفع مستوى الأطباء مع اتباع أسلوب جديد لتحفيز الأطباء على العمل فى غير الأوقات الرسمية بواقع ٢٥٪ للفترة الصباحية و٣٥٪ من بعد السادسة مساء .

كما يجرى إنشاء ٦آلاف مسكن جديد بالقرى الريفية لتوفير وتسهيل كافة إمكانات للأستفادة من خبرات الأطباء وإمكانية حصولهم على الدراسات العليا .

عاوز أقول أننا نضع هذا القطاع نصب أعيننا لما له من أهمية كبرى. .التأمين الصحى كما قلت لك سيعود لكى يلعب دوره الفعال والمؤثر للمواطن البسيط .. الخدمات وتوفير الأدوية سوف تكون ضمن السياسة الجديدة التى سننتهجها فى ظل الولاية القادمة .. أطمئن .



الكاتب : فخامة الرئيس .. الكل لا ينكر دوركم الهام في دعم ومساندة وزارة الثقافة بكافة الإمكانات والموارد من أجل النهوض ببلادنا لما تقدمه الثقافة من رسالة حضارية وتنويرية وتنموية ، ففي عهدكم عاد للكتاب دوره وشأنه .. عاد في أبهى صورة .. وأرخص ثمنا .. وأعلى قيمة .. بعد أن ظل ردحا من الزمان ضيفا غريبا ثقيلا لا يقوى على استقباله سوى الأثرياء فقط ..

ولا شك أن *وزارة الثقافة قد سخرت إمكاناتها من خلال صندوق التنمية الثقافية والهيئة العامة للكتاب .. والمجلس الأعلى للثقافة والفنون فى نشر وإعادة طبع كتب كبار أدباتنا ومفكرينا بأسعار* زهيدة حتى أكتظت البيوت وامتلئت مكاتبها ..

وإن كنت أود أن أشير فى عجالة إلى صاحبة هذا المشروع الحضارى والتاريخى السيدة سوزان مبارك إلا أننى أرغب فى ألا أتحدث عنها من خلال بضع كلمات خاصة وأن ما قدمته من أعمال ومشروعات تستحق مجلدات حتى يعود الفضل لأهله ..

عفواً سيدى الرئيس على تلك الإطالة .. إنما أردت أن أشيد بالإنجازات كعادتى حتى أستطيع أن أرصد ما أحلم به وأتمناه .

الرئيس : لقد تعودت على هذا منك .. وعلى أى حال أنا لا أضيق بأحلامك إنما أنا أحترم فيك تلك الصفة خاصة *وأنك تحرص دائما على الإشارة بالإنجازات ثم نذكر بعض السلبيات أو ما تصبو إليه وتتطلع نحوه من أحلام وآمال* .. وعموما هذا الأسلوب هو أسلوب حضارى وهو *النقد البناء لا نضيق به ولا نرفضه إنما نكره أسلوب المزايدات والتشهير الرخيص وتشويه الحقائق* ونشر الفوضى وزعزعة الاستقرار من خلال التمسك والإصرار على إشاعة الأكاذيب والافتراءات .

هات ما عندك .. ما الذى تحلم به فى قطاع الثقافة والفنون ..

الكاتــب : أحلم ياريس بعودة [illegible]اع السينما إلى سابق عهده ..

أفلام جادة .. أفلام اجتماعية هادفة .. أفلام غنائية واستعراضية رائعة .. *فقد سئمنا موجة الجنس والانحلال والمخدرات والأباحية* .. مللنا يا فخامة الرئيس تلك الوجوه التى لا تراعى الله فينا وتستبيح أموالنا وأخلاقنا وقيمنا تحت اسم الإبداع والفن نريد سينما ذات رسالة .. تبنى .. لا تدمر .. تعمر ولا تخرب ..

سينما اليوم هى سنيما المراهقين والمقاولين وكل فنانة لا هم لها سوى خلع ما تيسر لها من ثياب وكشف ما أراده لها المخرج من كشف العورات وهذا لا يليق فى دولة دينها الإسلام وبها أعرق الجوامع الإسلامية .. سمعت يا ريس أن هناك من يزعم بأن أفلامه التى تحتوى على مشاهد مثيرة وخليعة وفاضحة يمر بها من أمام الرقابة لأنه على علاقة صداقة قوية بالرؤوس الكبيرة التى لا ترفض له طلبا ..

سيدى الرئيس .. هؤلاء الفنانون الذين يصدعون رؤوسنا بين الحين والآخر عن مصر ونيلها وشمسها وظلها والذين يتهربون دائما من الضرائب لم يتحرك أحد منهم من أجل إعداد فيلم واحد عن حرب أكتوبر .. بل ظل هؤلاء يحرصون على نشر الإباحية والجنس والمخدرات فقط ، بينما حرب أكتوبر كانت تستحق من هؤلاء أن يتوحدوا ويتعاونوا ويتكاتفوا جميعا من أجل إنتاج وصناعة فيلم وطنى وتاريخى يحكى التفاصيل الدقيقة والمرعبة والمذهلة لتلك المعركة حتى نعرف ونتأكد أن لهذا القطاع دوره ورسالته ومكانته بين الناس .

المؤسف يا ريس أن هناك من راح يسخر كافة الإمكانات المتاحة له فى صناعة أفلام للهجوم على الأنبياء والفلاسفة ، بل وتشويه بلادنا من خلال أفلامه التى يحرص فيها على عرض صور ونماذج قبيحة داخل أحراش مجتمعاتنا.. كأن هذا هو كل ما نملكه من حضارة وتاريخ وثقافة ..

أرجوك يا فخامة الرئيس .. أرجوك باسم شباب مصر نريد سينما تعبر عن أحلامنا .. وآلامنا .. وأفكارنا .. ومشكلاتنا وأزماتنا .. لا نريد سنيما تضيف لأعبائنا .. أعباء جديدة باسم الفن .. الشباب لا يستطيع الزواج إلا إذا بلغ الثلاثين بل وأكثر .. وأنا منهم ولا نقوى على مقاومة هذا الزحف الجنسى والمد الإباحي المثير .. الرحمة ياريس ..

الرئيس : .. رغم أنى أتفق معك فى بعض ما أوردته من سلبيات داخل قطاع الفن والسينما إلا أننى قد *لاحظت أنك تضمر كرها دفينا لفنانى مصر..لماذا لا أدرى ؟!*

الكاتب : عفوا سيدى الرئيس .. أنا لا أحمل لأحد منهم ضغينة لكن..أريد منهم أن يسخروا ما توفره لهم الدولة من كافة السبل وعلي سبيل المثال علاج الغير قادرين علي نفقة الدولة لخدمة أبنائها من أجل إعلاء كلمة الحق وإعلاء اسم مصر عاليا..

بعض إخوانا المصريين يا ريس فى البلدان العربية يشعرون بالحرج من مثل هذه الأفلام التى تسيء لنا وتضر بسمعتنا بين الأمم .. المسرح يا ريس .. بعد أن كان بوقا للدفاع عن أخلاقيات المجتمع أصبح كالمواخير والكباريهات التى تعج ببائعات المتعة والهوى .. ولم يعد للرقابة دور فى

حماية قيم المجتمع وسلامه الاجتماعى .. الرقص الخليع والملابس المشكوفة العارية صارت سمة من سمات المسرح ..

لقد غابت النصوص الجادة والرصينة والتنويرية واختفت أمام جحافل الراقصات ..

الرئيس : أنا الحقيقة .. ضد كل الممارسات الهزلية التى تضر بسمعة الفن والفنانين وهو ما ينعكس بدوره بآثار سلبية على صورة المجتمع المصرى أمام العالم ..

يعنى يمكن السينما فيها طفرة .. فيها أفلام جادة .. لكن هناك أيضا أفلام لا تليق باسم مصر وفنانى مصر الذين أكن لهم كل تقدير ومحبة.. وعلى العموم أحنا عندنا فنانين يتحلى كل منهم بالأخلاق والوطنية ولا يبخل أبدا فى بذل أى عطاء يعود بالنفع على البلد .. وسوف أبحث مع وزير الثقافة وصناع السينما والمسرح عن كيفية العودة بتلك الفنون إلى مجدها العريق ،إيمانى المطلق بالحرية وأحقية الجميع فى طرح آرائهم ورؤاهم وإبداعاتهم فأنا بطبعى لا أحجر على رأى أحد أوأصادر فكر أحد ، لكنى سوف أطلب منهم جميعا العمل على وضع آلية جديدة وميثاق شرف يلتزم فيه الجميع بالأطر الأخلاقية والدينية حفاظاً على قيم المجتمع ومثله .. وصونا لعفة شبابه .. حتى تكتمل رسالة الفن التنويرية .. أنت طبعا عندك حق فيما أوردته من موجة الجنس التى تحتويها تلك الأفلام ..

وعلى أى حال نؤكد للجميع أنه إذا لم يلتزم أحد بالحفاظ على هويتنا وثقافتنا وقيمنا فسوف نتصدى لتلك الأفلام بكل حسم وحزم ، وأنا أرجو

ألا نتجه لهذا .. *فنحن دولة مؤسسات وتعيش حرية وديمقراطية صارت مثار حسد البعض .. وأنا أطلب من أخواننا الفنانين*- وكلهم الحقيقة ناس مخلصين ووطنيين - لكن أطلب منهم *ضرورة الالتزام والحرص على مصلحة البلاد ومصلحة الشباب ومعالجة أوجه القصور والسلبيات .. أنتم عندكم حرية سياسية فى السينما وعلى خشبة المسرح استغلوها بقدر ما تستطيعوا* .. لكن لا داعى لاستغلالها فى غير موضوعها أرجوكم .. أحنا بنبنى شباب حتى يصبح قادرا على تحمل المسئولية فى المستقبل والدولة تساندكم بكل قوة ..

أما موضوع الفنان الذى يزعم فى جلساته ويدعى أنه صديق لمسئول كبير .. أولا أنا أعرف كل الفنانين وعلى علاقة جيدة بهم .. ومعنديش فنان يتميز بعلاقاته معى عن غيره .. ده تهريج .. أنا لا أتدخل فى هذا الشأن .. يجوز مثلا تدخلت من أجل فيلم محترم فكرته جديدة .. له رسالة أود أن تصل إلى الناس من خلاله .. لكن فناناً يزعم أننا نتوسط نشر إباحية أفلامه .. لا ..لا .. مستحيل .. ده تهريج لن أسمح به أبدا .. سواء لهذا الفنان أو غيره .. أحنا عندنا مبدأ .. تخدم بلدى على رأسى من فوق .. إنما تهدم ولادى لا أعرفك ..أنا همى الأول والأخير .. مصلحة بلدى وشبابها .. *أحنا يا ابنى لا نجامل أحدا على حساب مصلحة البلد* .. وأرجو أن تضع ذلك فى اعتبارك ..

بالنسبة لفيلم عن حرب أكتوبر .. الحقيقة أنت ظلمت أخوانا الفنانين فى مطالبك .. أنت قد لا تعرف أن إنتاج فيلما عن حرب

أكتوبر يتطلب عدة ملايين وأظن مهما كانت وطنية البعض فمن يملك هذه الملايين لينفقها فى فيلم قد لا يدر عليه أرباحاً .. وانت عارف تجربة الفنانة أسيا فى فيلم صلاح الدين وخسائره الفادحة أيامها ..

أرجوك أطمئن .. *الدولة تكفلت بإنتاج هذا الفيلم والقوات المسلحة هى التى ستقوم بتمويله* وتوفير كافة الإمكانات فى دبابات وطائرات ومعدات وجنود وغواصات وغيرها من أسحلة الحرب .. *يعنى القوات المسلحة تنتظر الانتهاء من كتابة قصة الفيلم ثم بعد ذلك ستقوم بتوفير مناخ ملائم يتناسب مع أهمية هذا الفيلم التاريخية ورسالته العظيمة للأجيال التى لم تحظى بشرف معايشة هذه المعركة الخالدة والعظيمة ..*

وأنا يمكن أمرت بسرعة إنجاز هذا العمل الضخم وتوفير ما يتطلبه من أموال ومعدات وأفراد .. وتذليل العقبات التى قد تواجهة .. حرب أكتوبر أمانة فى أعناقنا أمام التاريخ والأجيال القادمة .. حرب أكتوبر تستحق بجدارة عدة أفلام تليق بمكانتها العظيمة التى سجلتها صفحات التاريخ بأحرف من نور ونار.

لكن الحقيقة الإمكانات المادية أحيانا تصبح معوقا .. لذلك يخشى أخوانا الفنانين من اقتحام هذا المجال .. وعلى فكرة *فنانى مصر أعلنوا* جميعا *مشاركتهم دون أجر* .. يعنى الناس على استعداد لخدمة البلد ..ولا يدخرون جهدا أبدا نحوها.

بخصوص المسرح .. أنا غير راضى تماما عنه وعن أدائه السيئ، وسوف تكون هناك قوانين جديدة تقضى بعقوبة لكل من يمارس الخروج على النص ..

لكن يا أخي أنت عندك *مسرح الدولة يقدم عروضا رائعة لكبار الكتاب والفنانين وفيه إقبال عليه بشكل لافت للانتباه* ، يعني عاوز أقول إن المسرح القومي في منافسة ضد المسرح الخاص وفي النهاية سوف ينصرف الناس عن المسرح الخليع وسيعود للمسرح القومي دوره ومكانته كما كان دائما .. ونحن لا نبخل في إرساء قواعده .. ودعم مسرحياته بأي شئ يتطلبه هذا- المسرح بالنسبة لوزارة الثقافة .. *الحقيقة الوزارة بذلت مجهودا ضخما في طبع وتوزيع ونشر كتب كبار الكتاب والأدباء بأسعار تتناسب مع إمكاناتكم ياشباب مصر ..*

كما بذلت وزارة الثقافة مجهودات ضخمة في دعم *قطاع الفنون الشعبية في الجامعات والمحافظات* .. أضف إلى ذلك تأسيس العشرات من المكتبات الجديدة التي تعج بآلاف الكتب .. كما ستبدأ في الأيام القادمة بتطوير وتحديث *دور قصور الثقافة* .. من خلال استخدام أحدث النظم التكنولوجية الحديثة لخدمة زوارها ..

وزارة الثقافة قامت مؤخرا *بترميم الآثار الفرعونية والقبطية والإسلامية* وإن كان هناك بطء ملحوظ في ترميم مساجد القاهرة الفاطمية ، إلا أن *وزارة الثقافة تعمل على قدم وساق من أجل الانتهاء من تلك المساجد حفاظا عليها* .

أيضا وزارة الثقافة قامت بتحديث المتحف الفرعوني والقبة السماوية والكنيسة المعلقة .. وقلعة محمد علي .. والمتحف القبطي والمتحف الإسلامي..

والوزارة كعادتها تحرص ع' ـ تكريم فنانينا وأدبائنا ومثقفينا من خلال الجوائز الأدبية والمالية .. وهى التى حرصت على *إنشاء متحف للفنانين التشكيليين* .. كما تحرص أيضا على *إنشاء دور سينما حديثة ومتطورة تدخل بها القرن الجديد بأحدث التقنيات التكنولجية* .

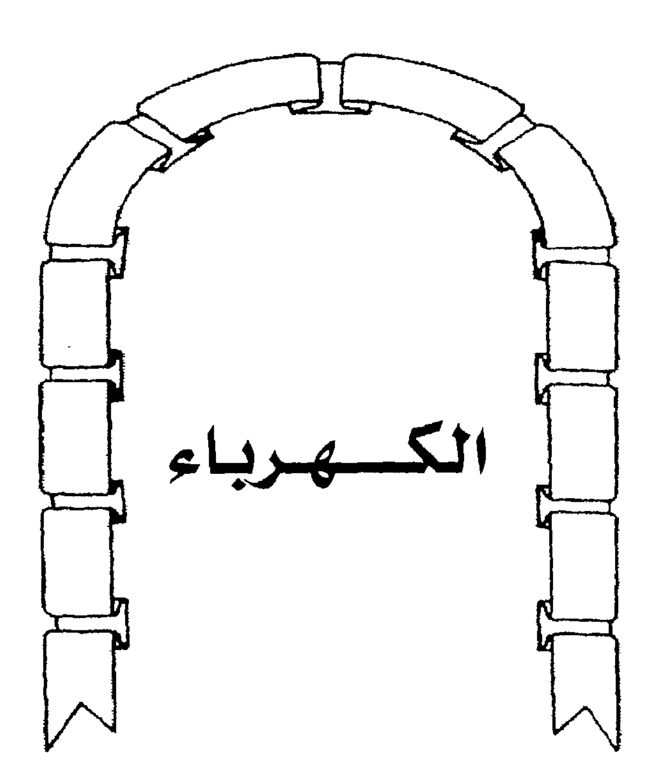
وتقوم الوزارة *بإعادة بناء مسرح البالون الذى يعرض نصوصا هادفة وبناءة جادة* ..

أيضا الوزارة لا تدخر جهودها فى *تنمية وتطوير منطقتى الأقصر وأسوان من أجل الحفاظ على آثارنا و صيانتها* .. تحت متابعة وإشراف خبراء الآثار فى مصر والعالم ..

وزارة الثقافة لديها مجلات ونشرات دورية تحرص على دعمها وعرضها لنشر كافة إبداعات فنانيها فى مختلف القطاعات .. فالحقيقة الوزارة تعمل بكل همة ونشاط .. أنت *عندك بيت الهوارى وبيت القاضى وبيت زينب خاتون كلها أصبحت مزارات تتدفق نحوها أفواج الطلاب والسياح بعد أن كانت مغلقة* ..بل أننا سمحنا للفنانين التشكيليين والرسامين للعمل داخل هذه البيوت واستخراج طاقاتهم وشحناتهم وإبداعاتهم ..

عموما .. اطمئن .. وسوف تسير الأمور كما نريد .. **وسيعود** *للسينما مجدها وللمسرح تاريخه العظيم* ..





الكاتـــب : سيادة الرئيس مبارك .. بصراحة .. الله ينور عليك يا ريس على ماقدمته وزارة الكهرباء من خدمات جليلة .. بعـد أن كنا نعـيش فى ظلام دامس طيلة سنوات مضت حتى توقفت المشروعات وتعطلت خطوط إنتاج المصانع وهربت الإستثمارات .

الرئيس : اشكر .. ماهر أباظة فهو يستحق هذا الثناء فهو وزير دارس ..واعى .. فـاهم .. لديه طموح ورؤى ويسعى بنشاطه الدؤوب فى الحصول على أحدث ما ظهر من تقنية حديثه فى مجال الكهرباء..

وماهر أباظة الحقيقة .. لم يقف محلك سر .. فقد قام .. بإدخال الكهرباء إلى جميع قرى مصر ونجوعها بل على العكس .. اتفق مع الدنمارك على تمويل بناء وتشغيل أول محطة كهرباء بطاقة الرياح والتى ستعمل فى نوفمبر من هذا العام بقدرة ٦٠ ألف كيلووات .

هذه المحطة العملاقة والفريدة من نوعها يقدر إنتاجها بـ ٢٠٠ مليون كيلو وات ساعة سنويا ..

أيضا توفر لنا نحو مليون طن بترول .. وللعلم نحن قد انتهينا من تصنيع حوالى ٥٠ ٪ من مكونات مزارع الرياح محليا ..

والوزارة استغلت طاقة الرياح الواعدة فى مصر لتوفرها، بل وو ضعتها على رأس الأولويات من أجل توظيف مصادر الطاقة المتجددة..

وعلى فكرة المشروع قمت ببحثه ودراسته مع الخبراء والعلماء مع الاطلاع على دراسات الجدوى من عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٠ وقد تحققت منذ هذه الفترة إنجازات كبيرة فى هذا المجال ..

ففى إطار استراتيجية الوزارة لتطبيقات طاقة الرياح، قامت الهيئة بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بأبحاث ودراسات ميدانية فى مختلف أنحاء الجمهورية ..

وقمنا باختيار موقع رأس غارب لتنفيذ أول مزرعة رياح تجريبية كمشروع ريادى لتوليد الكهرباء بقدرة ٤٠٠ كيلو وات ..

وربطنا المزرعة بالشبكة الكهربائية المحلية للشركة العامة للبترول ،والهدف من وراء هذا المشروع العملاق هو توفير الوقود التقليدى

وحماية البيئة من التلوث إلى جانب فرص عمل جديدة وتدريب الكوادر من المهندسين والفنيين ..

هذا المشروع أيضا يحقق وفرا فى الوقود يقدر بحوالى ٢٨٠ طن بترول مكافئ سنويا .. كما يعمل على تخفيض انبعاث ثانى أكسيد الكربون بنحو ٨٤٠ طنا سنويا ..

أضف إلى هذا وذاك تطبيق الأنظمة المكونة من توربينة هوائية لإنتاج ثلج مجروش

أيضا المشروع الثانى لتطبيقات طاقة الرياح والذى أسس بالتعاون مع البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة يهدف إلى تنفيذ مصنع ثلج بأبو غصون كأحد المشروعات الريادية لتطبيق الأنظمة المكونة من توربينة هوائية قدرة ٥٥ كيلو وات لإنتاج ثلج مجروش سعة ٣ أمتار مكعبة فى اليوم لحفظ الأسماك بالمنطقة .

كما يوفر أيضا ٢٤ طن وقود بترولى مكافئ سنويا .. و يعمل على خفض انبعاث ثانى أكسيد الكربون ويقدر بنحو ٧٠ طنا سنويا ..

يعنى هو مشروع صديق للبيئة .. ويحمينا من التلوث .. إلى جانب خلق فرص عمالة جديدة ..

شوف مشروع محطة رياح الزعفران ده .. مشروع ضخم بل أحد أهم المشروعات القومية .. والناس كل يوم تقول نريد مشروع قومى .. *طيب كل هذه مشروعات قومية هو لازم يعنى نعمل أغانى وأشعار وقصائد* ..

مشروع محطة رياح الزعفران يستخدم توربينات رياح دنماركية التصميم تترواح قدرة التوربينة من ٤٥٠ إلى ٦٠٠ كيلو وات وتساهم فيه الحكومة الدنماركية بمنحة قدرها حوالى ٢٥٣ مليون كرونة دنماركي.. ويقدر الإنتاج من الطاقة بما يزيد على ٢٠٠ كيلو وات سنويا .. مع توفير فى استهلاك الوقود البترولي حوالى ٥٠ ألف طن بترول مكافئ سنويا .. أى ما يعادل مليون طن بترول مكافئ خلال عمرها الإفتراضى والذى قدره لنا الخبراء بنحو ٢٠ عاما.

هذا المشروع يعمل أيضا على خفض انبعاث ثانى إكسيد الكربون بنحو ١٢٠ ألف طن سنويا ..

عندك المحطة الشمسية والتى تدخل الخدمة عام ٢٠٠٣

ومخطط الإنتهاء فى تنفيذ المشروع وبدء إنتاجه فى نفس عام دخوله الخدمة كباكورة لسلسلة من محطات التوليد الشمسى الحرارى على الشريط الشمالى للصحراء الغربية ..

أيضا إضافة إلى المحطة الأولى فإن الخطة الخمسية المقبلة .. تتضمن المحطة الشمسية الثانية بقدرة ٣٠٠ ميجاوات بنظام B . O . T من أجل الوصول بالقدرة الإجمالية للمحطات الشمال الشمسية إلى ٤٥٠ ميجاوات عام ٢٠٠٧ بإنتاج الطاقة لما يقرب من ٣ مليارات كيلو وات ساعة سنويا ..

عاوز أقول .. *أن لدينا مشروعات قومية عملاقة فى كافة المجالات والقطاعات والاتجاهات .. وأرجو ألا تنسى أنه لولا بناء شبكات البنية الأساسية ما كنا نستطيع بناء ودعم هذه المحطات الحديثة ..*



الكاتب : سيادة الرئيس .. رغم الدور الكبير الذى يلعبه صندوق التأمين الاجتماعى وهيئة المعاشات إلا أننا نتألم حين نسمع عن أجور ومرتبات ضعيفة علاوة على أن أباءنا وأجدادنا من مستحقى هذه الأجور يتعذبون ويتضررون من طوابير الزحام التى لا تنتهى .. أحلم ياريس أن يأتى اليوم الذى تزيد فيه مرتبات تلك الفئة المطحونة .. كما أحلم أن تنتهى هذه الطوابير ويأتى اليوم الذى تصل فيه مرتباتهم إلى منازلهم كما تفعل الحكومات فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ..

الرئيس : أنا أود أن تعرف مقدما وقبل الخوض فى تفاصيل طويلة .. *أن الصندوق الاجتماعى يتولى صرف المعاشات والتعويضات لحوالى ٤,٤ مليون مؤمن عليه تأمينا مباشرا موزعين على ثلاثة ألاف و ٣١٠ وزارت ومصالح وهيئات حكومية ..*

بمعنى أن الصندوق يصرف معاشات لحوالى مليون و ٦٠٠ ألف من أصحاب المعاشات ، وتقدر *المبالغ المنصرفة كمعاشات وتعويضات بحوالى ٤ مليارات جنيه سنويا* وكانت جملة المعاشات عام ٨١ / ١٩٨٢ *حوالى ٢٠٩ ملايين جنيه .*

وهذا الرقم يوازى ١٢ مليون جنيه يوميا و ٣٣٤ مليون جنية شهريا ويتم كل هذا من خلال ٤ آلاف و ١١٠ منافذ صرف ومكاتب بريد وفروع بنوك من بينهما ٥٠ منفذ صرف خاصا بالصندوق ..

يعنى الدولة لا تبخل على آبائكم بأى شيئ والصندوق يسير على قدم وساق نحو الإسهام فى الحد من الزحام على مكاتب البريد وذلك من خلال إنشاء منافذ جديدة على مستوى جيد من الخدمة للعمل على راحة الجمهور وحسن استقباله .. وتوصيل المعاشات إلى مستحقيها فى منازلهم .

أيضا هناك خطة للتوسع فى منافذ الصرف للعمل على تخفيف أعباء الجهات الأخرى وخدمة الجمهور من أصحاب التأمين والمعاشات عن طريق اختيار صرافين وموظفين مؤهلين لخدمة الجمهور من خريجى معاهد الصيارفة .. كذلك نراعى اختيار خريجى كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية لحسن استقبال الجمهور .

ولاحظ أن لدينا ١٠٤ مناطق ومكاتب تأمينية فى جميع المحافظات وبعض الوزارات والجهات الحكومية مرتبطة بالحاسب المركزى بحيث تؤدى الخدمة فوراً دون معوقات أو مشكلات عن طريق شاشات النهايات الطرفية المرتبطة بالحاسب ودون الرجوع إلى ملفات نهاية الخدمة إلا فى الحالات الخاصة بتسوية المعاشات..

لاحظ أيضا أن الهدف من وراء كل هذا سرعة الإنجاز والقضاء على الزحام والطوابير والتكدس ..

أما بخصوص توصيل المعاشات للمنازل فهذا يحدث فعلا، والغريب أنك لا تعرف أن هذا نظام قائم يتم بناء على رغبة أصحاب المعاشات ممن بلغت أعمارهم ٦٥ عاما وقد وصل عدد هؤلاء حوالى ٣ آلاف مواطن ، وسوف نبحث كيفية تطبيق هذا المشروع على الجميع وهو يحتاج إلى وقت وجهد ليس بالقليل ..

بالنسبة لفئة المسنين .. أحنا بمناسبة العام الدولى *للمسنين أصدرنا حوالى ٦١ ألف كارت ذهبى لأصحاب المعاشات فى القطاع الحكومى وذلك للإستفادة من المزايا الاجتماعية* التى نص عليها القانون والمتمثلة فى عدد ٤ *تذاكر سكة حديدية ذهابا وأيابا* لأى مكان يختاره صاحب الكارت ، كما قررنا *بتخفيض ٥٠ ٪ من قيمة التذاكر* لتلك الفئة ووصل عدد *المستفيدين منها ٢٥٠٠ حتى الآن*

أضف إلى هذا مزايا اجتماعية أخرى متمثلة فى *تخفيض ٥٠٪ من تذاكر السينما والمسرح والمتاحف و ٥ ٪ للطيران الخارجى و ١٠٪ من الطيران الداخلى*

وقريبا ستصل تلك المزايا إلى هيئة قطاع مترو الأنفاق والنقل العام.

ونحن نضع كبار السن نصب أعيننا ونحرص دوما على راحتهم وسلامتهم.. تقديرا للدور الذى قدموه والخدمات التى بذلوها من أجل بناء بلادنا ورفاهيتها .. وهذا أقل ما نقدمه لهم ولدينا المزيد إن شاء الله..

الكاتب : سيادة الرئيس .. من كثرة اهتمامات سيادتكم بالبعد الاجتماعى .. وترديده فى الخطاب السياسى .. أصبح المواطن المصرى .. فى حاجة إلى القاء المزيد من الضوء على هذا المفهوم .. فهل تكرمتم سيادتكم بشرح مضمونه .. وانجازاته :

الرئيس : لعل من المؤكد الآن.. ان مفهوم وابعاد الأمن القومى للمجتمع، أصبح مرادفاً للأمن الاجتماعى، ومرتبطاً بعدالة توزيع عائد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية أشد الأرتباط ومتعلقاً بمستوى التحسن المتواصل فى معيشة المواطنين ونوعية حياتهم.

وقد أولت الدولة عناية فائقة للنهوض بالإنسان المصرى وتوفير ظروف الحياة الكريمة له وصولاً إلى تحقيق الرخاء الاجتماعى الشامل والعدالة الاجتماعية المنشودة وقد ازدادت درجات هذه العناية بشكل ملحوظ فى سنوات التحول الاقتصادى لمداركة اثاره.

وكان اهتمام الحكومة فى تكثيف خدمات وبرامج التنمية والرعاية الاجتماعية والمقدمة للمواطنين.. والذى يستهدف تطويرها كماً وكيفاً.. الترجمة الواقعية لمفهوم البعد الاجتماعى لهذا التحول.

وقد قامت الدولة بانشاء الصندوق الاجتماعى لخلق فرص عمل للشباب ومساعدتهم فى تنمية مشروعاتهم الأنتاجية ومدت مظلة التأمينات الأجتماعية إلى فئات جديدة.. ودعمت بنك ناصر الاجتماعى لمساعدة فئات اجتماعية اخرى فى تملك رأس المال.. وراعت التدرج فى عملية التحول الاقتصادى وتخفيف وطأته عن الفقراء والفئات الأكثر احتياجاً للرعاية.

وتتحمل وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية باعتبارها وزارة الأسرة والمجتمع مسئولية هذه الخدمات والبرامج.. خاصة مسئولية التنمية البشرية والاجتماعية للمواطنين الذين سقطوا من النظم التنموية بالدولة (مثل التعليم، الصحة، التدريب، .... الخ)، والعمل على سرعة إعادة الدمج الاجتماعى لهؤلاء المهمشين والبسطاء اضافة إلى دعم دور الطبقة الوسطى فى المجتمع، والتى تمثل النسبة الغالبة فيه.

كما أصبحت تشكل خط الدفاع الأخير فى منظومة الدفاع الاجتماعى المناط بها التصدى لمعوقات التنمية والتقدم، وأصبحت بذلك تمثل واجهة الدولة فى تحقيق ضبط ايقاع المجتمع.. اجتماعياً وحمايته من انحراف بعض افراده فكرياً أو سلوكياً أو جنائياً.

وقد حرصت الدولة على التوفيق بين مقتضيات التنمية الشاملة وحاجات الفئات الضعيفة، وذلك عن طريق مجموعة من البرامج والخدمات التى تقدمها وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية للفرد والأسرة.. وللفئات الخاصة التى فى حاجة إلى الرعاية.. ويزداد عدد هذه الخدمات والمستفيدين منها عاماً بعد آخر.. حيث بلغ عددها حوالى ٤٦ خدمة وبرنامج.. من أهمها ما يلى :-

رعاية الأسرة - الإغاثة المحلية والدولية - مراكز التأهيل الاجتماعي - التوطين والمجتمعات الجديدة - الطفولة - الشباب- مؤسسات رعاية الأحداث - مصانع الأجهزة التعويضية - المرأة - المناطق العشوائية - المسنين- أندية الدفاع الاجتماعي - المصانع المحمية - التوجيه الاسرى- حلايب وشلاتين - الاسر المنتجة- مؤسسات حماية المرأة - مراكز العلاج الطبيعي - الجمعيات والاتحادات- التكوين المهنى- مشروعات المرأة الانتاجية - رعاية مدمنى المخدرات - حضانات الأطفال المعاقين - التعاونيات - تنمية المجتمع المحلي - نظام الضمان الاجتماعي - مكاتب المراقبة الاجتماعية - مؤسسات التثقيف الفكرى -الارشاد الاجتماعي- رعاية اسر المقاتلين - مؤسسات رعاية المتسولين - التهجير- رعاية أسر الشهداء - مكاتب التأهيل الاجتماعي.

تم اصدار قانون جديد ينظم العلاقة بين الدولة والجمعيات الأهلية بما يدعم حركة التطوع ويزيد من فعالية الجمعيات كشريك فى عملية التنمية.

وتم إحلال وتجديد المؤسسة العقابية بالمرج بشكل جذرى باعتماد قدره ٤,٥ مليون جنيه.

وبدأ العمل فى تطوير عدد ١٤ مؤسسة للإعاقة الذهنية.

وأنشاء مراكز متعدده للتأهيل المهنى الشامل ودور حضانة للمعوقين والتوسع في مراكز التأهيل الإجتماعى في محافظات جنوب الصعيد.

ودعم الجمعيات الأهلية بمبلغ ٣٨ مليون جنيه من الصندوق المركزى للإعانات بالوزارة (في العام الأخير وحده).

كما جهدت وزارة الشئون الا ماعية لتنشيط الجمعيات ودعمها مالياً وفنياً

فقد تم اصدار ٣٤ ترخيص جمع مال للجمعيات الأهلية فى العام الأخير بلغت حصيلتها ٢٠,١٣٠ مليون جنيه.

وحققت هذه الوزاره توسعاً ملحوظاً في مشروع الأسر المنتجة في العام الأخير حيث ضمت ١٨٦ ألف أسرة بتكلفة ٤٦ ميلون جنيه بتمويل ذاتى من الجمعيات.

هذا بالاضافة إلى دعوتها لانضمام ٤٠ ألف أسرة لمشروع الأسر المنتجة بتكلفة ٤٩ مليون جنيه بتمويل من الصندوق الاجتماعى للتنمية.

وتدريب أكثر من ٥٧٢٧ أسرة جديدة على مشروعات الأسر المنتجة من خلال ٣٤٧٤ مركز اعداد أسر منتجة كل ذلك فى عام واحد.

كما نولى اهتمال بأبنائنا المتسربين من مراحل التعليم المتخلفة فتم إنشاء (٦) مراكز متطورة للتكوين المهنى في عام واحد لمواجهة هذه الظاهرة.

وفى مجال التخفيف من معاناة الفئات محدودة الدخل.. تم صرف ٩٦ مليون جنيه للمعاشات الضمانية استفاد منها ٢٦٠ ألف مواطن.

كما تقف الدولة مع أبنائها المعرضين للكوارث الطبيعية أو الطارئه العامه والخاصة لهذا انشأت (٤) مراكز اغاثة محلية فى كل من اسيوط ومرسى مطروح والجيزة والدقهلية فى عام ١٩٩٨.

وكان الإهتمام واحى أيضا بالمرأه وتعزيز دورها في المجتمع. وتم انشاء ١٢ نادى نسائى و (٢) مركز خدمة للمرأة العاملة عام ١٩٩٨.

وانشاء مركز معلومات مركزى للمرأة.. واعداد قواعد البيانات الخاصة بالمرأة المصرية لخدمة البحث العلمي في مجال شئون المرأه .

وفي مجال لشباب تم اعداد مشروع تعديل قانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٣ بشأن الخدمة العامة .لزيادة اقبال الشباب على الخدمة المجتمعيه والمساهمة فى قضاياه القوميه .

وتشهد فى مجال البعد الاجتماعي ومن خلال وزارة الشئون الاجتماعى وللعام المقبل.

اعداد استراتيجية للتنمية الاجتماعية من خلال المؤتمر القومى الأول للتنمية الاجتماعية.

وتغطية قوائم الانتظار من الأسر المستحقة للمعاشات والمساعدات الضمانية بتكلفة تقديرية تبلغ ٤٧ مليون جنيه.

ودعم مؤسسات الدفاع الاجتماعى خاصة اندية الدفاع الاجتماعى ورعاية المتسولين ومكاتب المراقبة الاجتماعية لمواجهة ظاهرة الادمان وانتشار الجريمة، وتطوير المهن التدريسية لتأهيل الأحداث مهنياً.

وانشاء عدد ٦ مراكز متطورة جديدة للتكوين المهنى لمواجهة مشكلة الصبية المتسربين من مراحل التعليم الأساسية وتطوير اللوائح وبرامج التدريب لمواجهة احتياجات السوق من العمالة المدربة.

وتوفير مؤسسات الرعاية للمعاقين بمختلف فئاتهم فى جميع عواصم المحافظات والمراكز الادارية.

والتنفيذ التدريجي لما جاء «بالاستراتيجية القومية للتصدى للإعاقة».

وتغطية قوائم الانتظار لمشروع الأسر المنتجة وعددها ٩٢ ألف أسرة بتكلفة تقديرية ١٣٨ مليون جنيه.

وانشاء ٦ مراكز اغاثة فى محافظات الشرقية / بنى سويف / المنيا / القليوبية / الوادى الجديد / القصير.

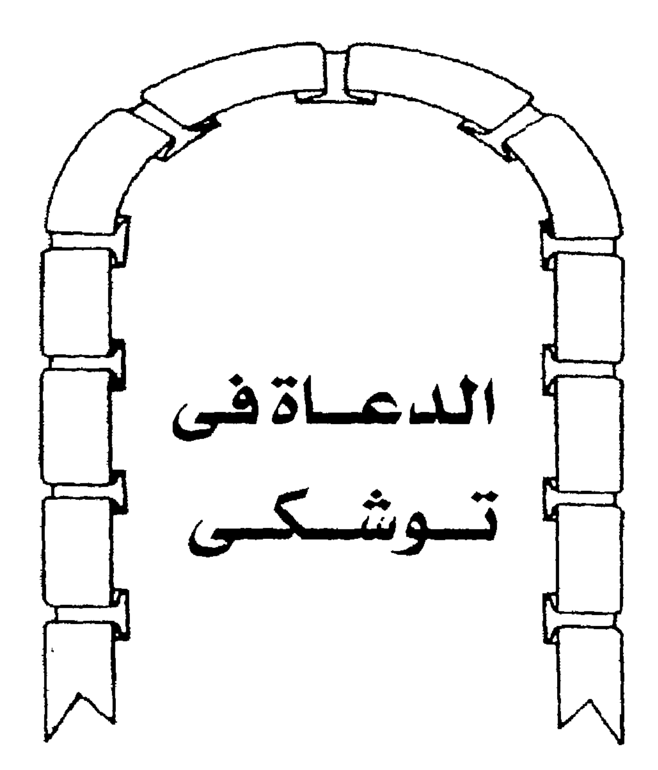
وتنشيط حركة التطوع بين الشباب.. لدعم العمل بالجمعيات الأهلية وذلك بتنظيم حملات اعلامية مكثفة.

واعداد قاعدة معلومات حديثة عن الجمعيات الأهلية وتدريب الكوادر الفنية اللازمة لذلك.

وتأكيد الدور الاجتماعى التنموى لرجال الأعمال وتشجيعهم على ممارسته.

الكاتب : شكراً سيادة الرئيس على هذا التوضيح المستفيض.





الدعاة فى توشكى

الكاتب : فخامة الرئيس .. مما لا شك فيه أن الدعوة فى مصر لن تشهد عصراً ذهبيا كما شهدته فى ظل عهدكم الميمون .. حيث أنكم منذ أن توليتم مقاليد الحكم تعملون على توفير الإمكانات للدعوة ورجالها من تكريم مادى وأدبى خاصة لرموز الدعوة، إلا أن لدى ثمة ملاحظة أرى أن الأمانة تقتضى هنا أن أقولها لأننى أعرف أنك يا سيدى لا تضيقون بالنقد أو تملون من سماع أحلامنا ..

فخامة الرئيس : لاحظت كما لاحظ غيرى أنكم تصرون على اصطحاب رموز الفن والأدب والفكر فى مصر

معكم إلى زيارة المشروعات القومية العملاقة فى توشكى وشرق التفريعة وشرق العوينات وترعة السلام ودرب الأربعين وشمال خليج السويس بينما لا يحظى رجال الدعوة الإسلامية علماء ووعاظ بمرافقتكم إلى تلك المناطق الهامة . .

وإذا كان الهدف يا سيدى من اصطحاب أهل الفن والأدب والإعلام إلى تلك المشروعات هو نقل وقائعها وأحداثها ونتائجها وأهدافها إلى المواطنين من خلال الصحافة والسينما والتلفزيون والكتب والأشعار والأغانى . . ففى ظنى -وليس كل الظن إثم - أن علماء الدين على أتم الاستعداد لزيارة تلك المشروعات ومرافقتكم فيها للوقوف على مزاياها وعرضها من خلال المنابر للمواطنين . .خاصة أن هؤلاء يملكون أدوات اللغة والخطابة والبلاغة إلى جانب ثقة الجمهور فيما يعرضونه عليهم . . هؤلاء لديهم القدرة يا سيدى فى عرض الصور البليغة لتلك المشروعات العملاقة التى هى فى حاجة إلى أبواق إعلامية ودعائية حتى يعرف الجميع مدى ما تبذلونه من جهد وكفاح . .

سيدى الرئيس . . أحلم بأن أرى رجل الدين الإسلامى يتصدر قائمة المدعوين لتلك المناطق فى صحبتكم الكريمة . .

الرئيس : تزال الدولة تعمل دائما على تكريمهم تقديراً لدورهم النشط وإسهامهم البارز فى مجالات الفقه والوعظ . .

ففى المناسبات الدينية مثل المولد النبوى الشريف أو ليلة الإسراء والمعراج أو ليلة القدر أو عيد الهجرة أقوم بتوزيع الشهادات التقديرية لهم عرفانا منا بقيمة رسالتهم السامية والرفيعة التى تهدف إلى نشر تعاليم الإسلام وسماحته.

أيضا لا ندخر جهدا فى تكريم حفظة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للأطفال والشباب سواء كانوا فى مصر أو فى بلدان العالم الإسلامى عبر احتفالات ومؤتمرات ضخمة صارت فى عهدى ملء السمع والأبصار ..

ثم اسألوا شيخ الأزهر فقد آليت على نفسى ألا أرد له طلبا أو رغبة تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين .. *وكم من مرات طلب فيها شيخ الأزهر دعما ماليا وقمنا على الفور بتوفيره وإعتماده دون دراسة أو مناقشة ..*

شيخ الأزهر *الدكتور طنطاوى أحد أصدقائى المقربين الذى كثيرا ما أتشاور معه فى بعض المسائل الفقهية سواء الخاصة أو التى تهم عموم المسلمين..*

عندك *فضيلة الشيخ الشعراوى رحمه الله كنت دائما على اتصال به ومناقشته فى كافة النواحى الدينية والفقهية* ،أيضا المرحوم العالم الكبير *الشيخ محمد الغزالى فقد كانت بينى وبينه صداقة متينة إلى أن توفاه الله ..* وكذلك *الإمام الراحل جاد الحق على جاد الحق ..*

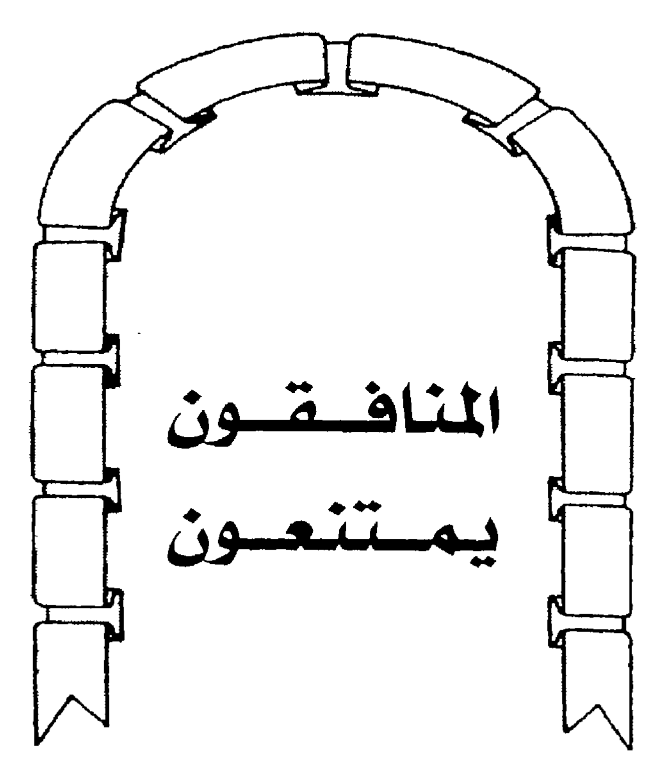
وكم من مرات عرضت كافة الإمكانات لخدمة هؤلاء خاصة حين تعرضوا لوعكات صحية وكنت دائم السؤال عنهم .. والاستفسار عن صحتهم وأحوالهم ..

أما موضوع *اصطحاب العلماء معنا* إلى المشروعات القومية العملاقة التى نقوم بمتابعتها ومراقبتها *فهو طرح جديد بالاهتمام سوف نقوم فى القريب العاجل بالعمل به ..*

فهؤلاء العلماء والوعاظ من أبناء مصر لا يتوانون أبدا فى خدمة الوطن .. وأعدك فى زياراتى القادمة سوف أصطحب معى رموز الدعوة من كافة المحافظات لرؤية ما قدمناه لخدمة بلادنا فى المجالات السياحية والاستثمارية والصناعية والزراعية والتجارية ..

ونحن لا نميز فئة على فئة أبدا ..

ولا نبخل على الدعوة ورجالها بأى حال من الأحوال ..



المنافقون يمتنعون

الكاتب : سيدى الرئيس مبارك .. مما لا شك فيه أننا فى عهدك نتمتع بقدر كبير من الحرية .. حيث يستطيع كائنا من كان أن ينتقد ويهاجم من يشاء فى وضح النهار وهو آمن مطمئن على نفسه وأهله وماله .. بعد سنوات من القهر والاستبداد .. التى لم يكن يجرؤ فيها أحد على النقد ولو بالغمز واللمز وإلا كانت المعتقلات والسجون مصيره ومأواه.

سيدى الرئيس : رغم هذه الحرية التى تفوح رائحتها العطرة فى كل أنحاء مصر، إلا أن ما زال بيننا من يعيش ويتحدث ويحكم بأفكار وأيدولوجيات ولوائح

وتعليمات هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي وحزب البعث العراقي ..

الرئيس : ماذا تريد أن تقول ؟ .. ولماذا تتحدث في هذا الشأن هكذا بحذر شديد .. رغم ما بيننا الآن من ود وحب واحترام وتقدير متبادل يا شباب مصر .. أرجوك أدخل في الموضوع ..ولا داعي للف أو الدوران .. أنت تعرف أنني بطبعي *لا أميل لهذه الطريقة ولاتستهويني الكلمات المعسولة أو المطاطة .. أنا أحترم الصدق والوضوح والشفافية فهي أقصر الطرق للوصول إلى الحقيقة كما قلت لك من قبل ..*

أرجوك .. أرجوك .. حدثني بصراحة ماذا تريد وماذا تقصد ؟

الكاتب : حقيقة الأمر يا فخامة الرئيس .. أنني أكره النفاق وصوره وألوانه وأشكاله .. كما أكره أن أرى حملة المباخر الذين يرتزقون من رائحتها النفاذة تحت راية كل عهد ..وفي خيمة أى سلطان ..

سيادتك .. حين أعلنت منذ فترة قصيرة عزمكم لزيارة مدينتي طنطا ..اجتاحت المدينة رياح النظافة .. وخرجت جحافل النمل الحكومي من شقوقها وحجورها وبيوتهاوقامت في لمح البصر بتنظيف وتنظيم وإعداد وترتيب وتجميل المدينة حتى عادت في أبهى صورها .. وازينت كفتاة ليلة عرسها ..

يومهاتساءل الناس .. ماذا لو ألغى الرئيس زيارته ؟ !

وصدقت ظنون البعض وهواجسه، وألغيت زيارتكم بالفعل نظراً

لازدحام جدول أعمالكم .. وعادت المدينة مثلما كانت .. قبيحة كئيبة .. مخيفة .. تتكدس بها تلال القمامة *بعد أن اختفت من شوارعها الأشجار الخضراء والزهور والورود التى تورقت بين يوم وليلة وعادت بخف حنين .. إلى مخازن مديريات الزراعة .. حتى بدت فى عيون ابنائها عجوز شمطاء* ..تساقط شعرها .. وتكسرت عظامها ..وكثرت تجاعيدها ..ولم تعد تسر أعين الناظرين .

يعني بصراحة يا ريس نحلم بعودة زيارتك الميدانية المفاجئة التى كنت تقوم بها عقب توليك المسئولية حيث تترائى أمام عينيك *طبيعة الأشياء وحقيقتها دون تزويق أو تجميل أو إعداد مسبق* .

ظاهرة أخرى يشمئز منها الجميع ، يلعب فيها حملة المباخر أدوارهم ببراعة لنيل الرضا والاستحسان ..حيث أصدر سدنة النفاق ورموز الاستبداد من الحرس القديم *أوامرهم الصارمة إلى جميع الشركات والمصانع والمتاجر والمحلات بضرورة و ضع لافتات وتأييد ومبايعة على بوابات ضخمة بالضغط والإكراه* .. واستجاب الجميع خوفاً من أذى .. وطمعاً في رضا .. حتى ألغت زيارتكم المرتقبة التى يتطلع إليهاالمواطنون بشوق شديد ..ورفعت الزينات والبوابات والسرادقات بعد أن أنفق عليها الجميع أموالاً طائلة ذهبت سدى ودون جدوى .

سيادة الرئيس .. نريد ونحن فى ظل ولايتك الجديدة أن نتخلص من هؤلاء ..حيث لا يليق بنا ونحن نعيش أزهى عصورالحرية أن نساق كالنعاج للتأييد والمبايعة .

نريد محافظين .. لا يفرضون علينا إتاوات وعمولات نظير هذا الحب الجارف الذى نحمله في قلوبنا نحن .. فنحن نبايعك .. ونساندك ونؤيدك

بإرادتنا . .برغباتنا . . بعواطفنا . . نبايعك عن حب . .عن رضا . . عن طيب خاطر . . لا عن ضغط . . أو إكراه . . أو تدخل سافر.

قل لهؤلاء الملكيين أننا نعيش فى ظل جمهورية مبارك .. وإن لوريات الاتحاد الإشتراكى قد انفجرت إطاراتها .

قل لهم ياسيدى عودوا إلى جحوركم يرحمكم الله .. ولأننا نحبك يا ريس فلا نريد بيننا وبينك وساطات .. لإعلان هذا الحب .

نعم لا نريد تدخل المتنطعين فى كل عهد . . وفى كل عصر وفى كل قصر.

سيدى الرئيس . . ولأننى أعرف أنكم تكرهون النفاق والمنافقين فأنا أحلم يا سيدى أن *تختفى تلك الصور الكريهة* التى لاتضيف إلى رصيدكم فى بنوك الحب الشعبية . . بل على العكس ربما تؤدى إلى اهتزاز وتراجع هذا الرصيد .

اضرب بيد من حديد على رقابهم . . ***فقد سئمنا رؤية وجوههم الكريهة وزكمت أنوفنا من رائحة مباخرهم السقيمة*** . . آه . . لو تفعلها يا سيدى الرئيس . . ***لو تفعلها.. لعاد طائر السنونو يغنى ويصنع بشدوه ربيعا بمفرده رغم أنف كل الشعراء*** . . لو تفعلها . . لوتفعلها . .

الرئيس / الحقيقة . . أنا لا أطيق هذه الصور وتلك الممارسات وكثيراً ما أصدرت توجيهاتي بخصوص تلك السلوكيات التى تسيئ لنا . .

ربما تذكر أول يوم توليت الحكم فيه . . اجتمعت برجال الصحافة والإعلام وقلت لهم أرجوكم . . لا داعى لذكر اسم زوجتى على صفحات

الجرائد .. يومها التزم الجميع عدة سنوات .. حتى عادت ريما كعهدها إلى عادتها القديمة .. ومفيش فايدة .. أنا النفاق لاأحبه أبدا ولا أميل بطبعي إلى قصائد المدح والإطراء .. *ودائماعندى حاسة لكشف زيف هؤلاء رغم الأقنعة التى يصعب تمييزها أنا دائما كماتعرف أحرص على قراءة جميع الصحف الصباحية وفوجئت بإعلانات تعازى لأقارب المسئولين وحتى الدرجة العاشرة* .. الحقيقة أنا تضايقت وطلبت من الدكتور عاطف صدقى وقف هذه الظاهرة السخيفة لترشيد الإنفاق والحد من الإسراف .. والرجل كعادته كان نشيطا وأصدر أوامره بوقف استفحال تلك الظاهرة والتزم الجميع فترة قصيرة .. عادت بعدها من جديد .. فقلت للدكتور الجنزورى .. أرجوك امنع هذه الظاهرة ..وأصدر الدكتور كمال قرارا آخراً لمنعها ومفيش فايدة .. مفيش فايدة .. *فى رأيى أن القضاء على النفاق ورؤوسه أصعب من القضاء على الورم السرطانى وخلاياه* .

ولأن النفاق أعمى .. فقد *وقع بصرى وأنا فى طريقى للمطار على لافتة تزين بها مبنى ضخم تحت عنوان ، مرصد مبارك للزلازل ،*

بصراحة .. بقدر ما حزنت وتألمت للزج باسمى فى مكان يثير الرهبة لدى نفوس المواطنين .. بقدر ماضحكت على سلوك هؤلاء المنافقين *وأمرت بسرعة شطب هذه اللافتة* .. أنا *لست موسولينى الذى كان يقول ، أؤثر أن أكون زعيما مهابا .. على أن أكون زعيما محبوبا ، لا . لا أنا العكس .. أحب أن أكون محبوبا من الجميع .والنفاق لا نستطيع أن نتخلص منه بين ويوم وليلة* .. ده عاوز حملة جبارة يمكن *أنا معجب بتلك الحملة التى قادها أحمد رجب ومصطفى حسين على هؤلاء المنافقين الذى لا يخشون في الله لومة لائم* .

المهم أنا عاوزك تطمئن .. حسنى مبارك يملك الفراسة والقدرة على كشف زيفهم ..

منذ سنوات تلقيت دعوة من وزارة الزراعةلزيارة إحدى المزارع الضخمة لافتتاح وتسمين الماشية وأنا دائما حين أقوم بافتتاح أى مشروع بيوفر لى وظائف لأبنائي .. وبيضيف ثروة جديدة .. المهم أنالبيت الدعوة وذهبت إلى المزرعة وحين دخلت ومعى الوفد المرافق .. فوجئت بالمواشى داخل العنبر فى حالة هياج شديدة .. وللوهلة الأولى أدركت سبب ذلك .. سألت المسئولين عن المزرعة .. منذ متى توجد هذه المواشى هنا .. *أجابوا جميعا على الفور منذ شهور ياريس .. فقلت لهم غا ضبا شوفوا يا جماعة .. مخطئ من يظن أنه يستطيع خداع حسنى مبارك.. أنا فلاح ابن فلاح وعائلتى عريقة فى الزراعة وأعرف تماما أن المواشى التى تثير مثل هذه الضجة .. حيوانات غريبة على المكان ولايمكن أن يكون قد مر عليها أكثر من ساعتين فقط !!*

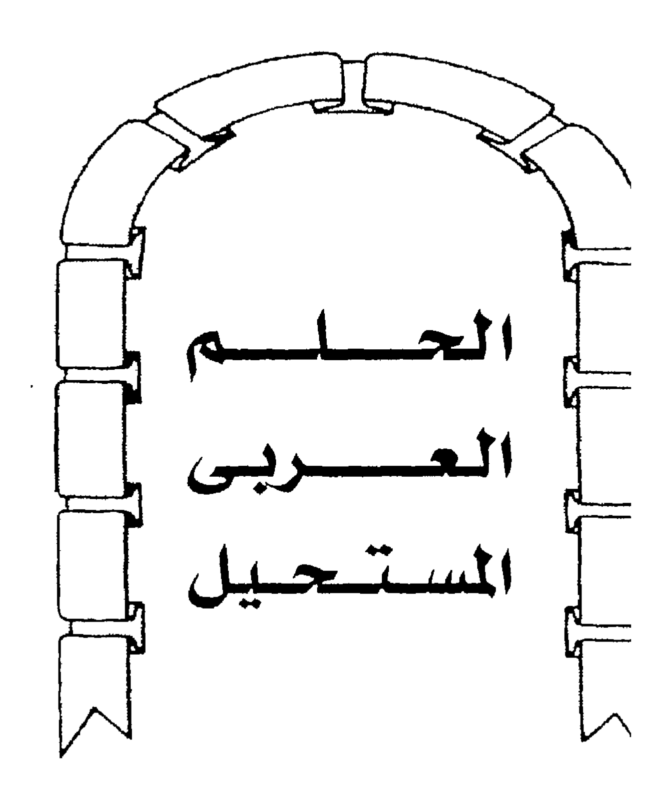
وأسقط فى يد الجميع ونبهت المسئولين لتلك الحادثة، ويومها وقف المنافقون .. برافوايا ريس .. صح يا ريس .. قلتلهم لما هو صح فلماذا التزمتم بالصمت وهو لازم أتكلم ؟

عاوز أقول .. *النفاق سيظل يعيش بيننا ما دام الشر موجود إلى يوم الدين*. . ونستطيع أن نحد من انتشاره حتى لا يستفحل خطره .. وسيحدث ذلك ان شاء الله فى الولاية الجديدة وأعدك بأن *هؤلاء سوف تنزع الأقنعة التى على وجوههم ولن تتركهم ..*

أما بخصوص زيارات المحافظات .. تقريبا هذه شكاوى عامة لا تقف على حد مدينة طنطا فقط، إنما هى ظاهرة عامة فى كل المحافظات **وسأعود *للزيارات المفاجئة من جديد فى المحافظات حتى أقف على حقيقة الأمور، وسوف أصدر أوامرى لجميع المحافظين للبعد عن الممارسات الإجبارية للتأييد والمبايعة ..أنا شخصيا ضد هذا السلوك الذى يبدو كالبقع السوداء على ثوب نا صع البياض.***

أنا سوف أتحرك فى هذا الشأن .. ***فأنا لا أقبل أن يتعرض مواطن فى عهدى للضغط أو الإكراه لإعلان تأييد ومبايعته لى .. هذه طريقة لاتليق ولا تتماشى مع حسنى مبارك وسيكون شعارى الجديد (المنافقون يمتنعون).***





الكاتب : فخامة الرئيس .. يقف العالم الآن .. على أطراف أصابعه .. وبحبس أنفاسه ويترقب فى حذر وخوف شديدين ..تلك التكتلات السياسية .. والاقتصادية والعسكرية .. والاستراتيجية .. والتكنولوجية ..

بينما نحن العرب لم تهتز فينا شعرة من روءسنا ..ولم يرمش لنا جفن في عيوننا .. ولم ترتعد بداخلنا فى فواصلنا .. وأوصالنا ..

ثم رحنا جميعا كما كنا على مدار التاريخ .. نغوص فى بحار النوم اللذيذ حتى جاوز عمر هذا النوم .. أعمار أهل الكهف ..

ولا زالت إلى تلك الساعة .. تتصدر قائمة أولوياتنا .. خلافاتنا .. نزاعتنا .. وموروثاتنا .. ونعراتنا .. وعنترياتنا .. وأفكارنا البدوية .. وصراعاتنا القبلية .. لتصفية حساباتنا الشخصية

فخامة الرئيس .. سئمنا هذه الخلافات .. مللنا تلك النزاعات .. كرهنا كل الخطب والأناشيد والعنتريات ..

لقد صار *البحث عن الوحدة العربية .. كالبحث عن سفينة نوح.. أو عصا موسى أو فأس سيدنا إبراهيم ..*

وكلما طالب البعض بضرورة عقد قمة عربية عاجلة .. طارئة .. لإعادة لم الشمل .. خرج علينا من يقول فى كل ركن من أركان الأمة العربية .. (الموقف لا يستدعى قيامها .. والأحداث لا تتطلب عقدها .. ولابد من الإعداد الجيد لها)

متى يا سيدى الرئيس تختفى تلك المبررات ؟ .. وتتلاشى هذه الحجج الواهيات ؟

فخامة الرئيس .. بصفتكم رئيسا للقمة العربية الأخيرة .. وزعيما لأكبر دولة عربية ومحورية وتاريخية وسياسية .. وحارسا أمينا على مصلحة الأمة العربية .. آمالنا معقودة عليك .. أحلامنا هاهى بين يديك .. آه لو تفعلها يا سيدى الرئيس .. لو تفعلها .. لتبدلت أحوالنا .. وتغيرت شئوننا .. وتجددت دماؤنا .. أفعلها يا ريس

أبعث بنداء الحق الوا من قلعة العروبة .. وبيت العرب .. قلها عالية .. صريحة .. مدوية .. « أيها الأخوة .. ملوك ورؤساء وأمراء الأمة العربية هذا موعدكم .. فقد حان اللقاء .. وعز علينا الفراق .. ومن يتخلف منكم ..فليتحمل مسئوليته .. أمام الله .. والوطن .. والتاريخ ..و الشعوب العربية ».

أفعلها يا زعيم الأمة العربية .

الرئيس : .. *القمة العربية أصبحت الآن مطلبا ملحا ورغبة قوية عارمة تجتاح كل بيت عربى ..*

وأنا شخصيا ليس لدى مانع من قيامها .. بل طالبت دائما وسأظل أطالب بأن تقام بشكل دورى مستمر وليكن ذلك كل عام .. والحقيقة نحن كنا على مشارف عصرجديد للوحدة العربية قبل الكارثة التى أقدم عليها صدام حسين .. وقد فرغنا من تسوية الخلافات .. وتهدئة النزاعات .. وطوينا الصفحات .. ولعلك تذكر أنت وإخوانك أننا أقمنا وحدة رباعية ضمت مصر واليمن والعراق والأردن .. وكانت هناك دول عربية طالبت بالإنضمام إليها ..

يعنى عاوز أقول .. أننا كنا قاب قوسين أو أدنى من عودة الشمل العربى ..والتعاون والتوحد والتنسيق المشترك حتى حلت علينا مصيبة صدام الحمقاء ..الذى بدد كل هذه المجهودات .. والخطوات التى اتخذناها فى هذا الشأن ..

النهاردة عادت الخلافات والنزاعات من جديد .. وكثيرا ما طالبت بضرورة وأهمية عقد قمة عربية .. ولا أتلقى تأييدا إلا من بعض الزعماء ..

ثم هل نسيتم . .أننى طالبت مؤخرا أهمية عقد قمة خماسية لدول المواجهة مع إسرائيل لبحث تداعيات الموقف والتنسيق من أجل تحديات السلام لدفع عجلاته للأمام بعد انتخاب باراك رئيسا للوزراء فى اسرائيل . . حتى القمة الخماسية التى كانت ستضم مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين واجهت عراقيل ومشكلات حالت دون قيامها !!

ثم بعد . . زيارتى للجزائر والمغرب . . طالبت فى مؤتمر صحفى مع رؤساء تحرير الصحف المصرية الذين رافقونى فى تلك الزيارة . . بضرورة الإسراع فى عقد قمة عربية عاجلة . .

نعم القمة العربية . . أصعب من العثور على سفينة نوح . . لقد بذلنا *جهودا ضخمة ولم تتمكن بعد من إزالة معوقاتها* . . حيث أن البعض يتمسك بمواقفه ويصر على استمرار نزاعاته مع الآخر . .

شوف *السوق العربية المشتركة* التى نسعى لتأسيسها الآن . . *كانت قد أسست قبل السوق الأوربية* . . وأصبحت *السوق العربية منذ تاريخ قيامها لا تستطيع التحرك للأمام قيد أنملة* . . بينما *الغرب رغم ما بينهم من اختلافات ثقافية ولغوية ودينية وحدودية استطاع دفع عجلاتها إلى الأمام حتى صارت لديهم جميعا عملة موحدة ، ولاحظ . . أننى لا أمل من تكرار الدعوة إلى إقامة سوق عربية مشتركة فقد أصبحت إحدى نداءاتى المستمرة فى السنوات الأخيرة* . .

المشكلة أننا نعمل الآن بالمشاركة مع بعض إخواننا من الملوك والرؤساء العرب فى إزالة كافة الخلافات والمعوقات والمشكلات التى تقف حجر عثرة فى طريق عقد القمة العربية . .

أنت حدثتني عن الوحدة ا' بية .. حسنا . أنا من أنصار الوحدة العربية مادامت هذه رغبة الشعوب، أما وحدة فوقية بين الرؤساء تبدأ وتنتهي طبقا لأهوائهم .. أنا ضدها وكفانا الوحدة المصرية السورية التي عقدت عليها آمال كبيرة ثم اختفت وكادت تؤدي إلى أزمة خطيرة لولا لطف الله ..

وحدة عربية بإرادة شعبية .. معنديش مانع .. المهم أن نتخلص من أزماتنا وخلافتنا ثم نبحث بعد ذلك عن الوحدة وضرورات قيامها ثم إذا نجحنا في تنفيذ آليات وخطة السوق العربية المشتركة فهذا يكفي لأنها تعتبر وحدة كاملة وبإرادة شعبية ..

على أي حال أنا بطبعي متفائل .. وقريبا سوف نعمل على عقد قمة عربية نتدارس فيها ونبحث عن وضع صياغة جديدة وآلية جديدة للتنسيق والتعاون المشترك بيننا في كافة المجالات .

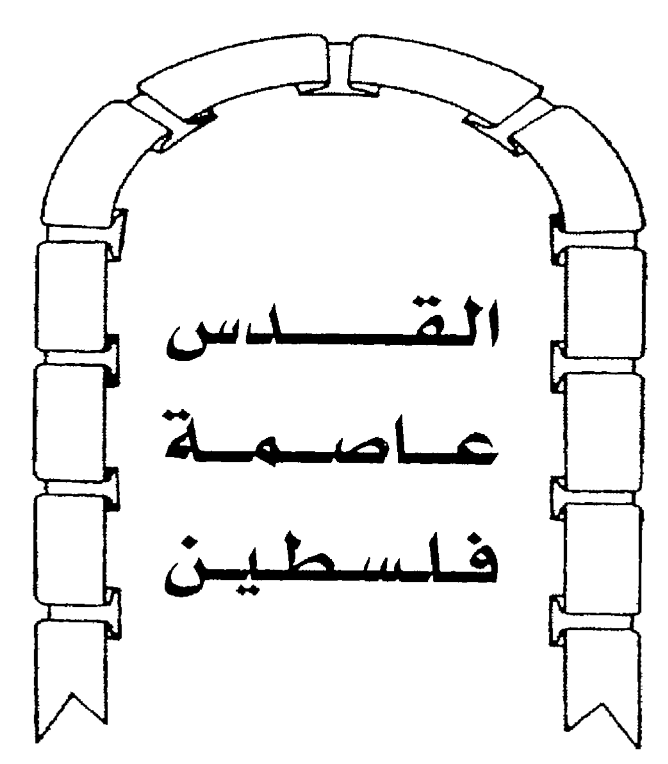
الحقيقة جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين يرحب دائما رغم مصاعب الحالة الصحية بأهمية انعقاد القمة العربية .. وأيضا سمو الشيخ زايد وهو رجل حريص دائما على وحدة الصف وجمع الشمل العربي ..

والرجل بذل جهودا حثيثة من أجل إعادة بناء وترتيب البيت العربي .. كذلك الأخ العقيد معمر القذافي .. وهو الحقيقة من الذين بحت أصواتهم من أجل وجود تعاون عربي وسوق عربية مشتركة وله خطوات معروفة ومعلنة في هذا المجال ..

أخونا الرئيس حافظ الأسد .. الرجل مستعد في أي وقت لقمة عربية وليس لديه مانع ..

المهم أن نتـــخلص من شـــوائب الماضى .. لما يحـــاك لنـا .. أحنـا تعبنا..مللنا من كثرة الكلام ..

أعود فأقول .. اطمئن مهما حدث فإن الأمة العربية بخير .. وسوف تعـود كمـا كانت إلى سـابق عهـدها .. *وسنعمل بكل جهد من أجل إزالة معوقات القمة العربية وسوف تشهدونها عما قريب فى القاهرة .. ولن يكون ذلك حلما مستحيلا .. بل سيصبح أمرا واقعا بإذن الله وعونه .*



الكاتب : سيدى الرئيس .. نحن لا ننكر جهودك وتحركاتك نحو السعى إلى حل المشكلة الفلسطينية .. فدائما أنتم على أهبة الاستعداد لمد يد العون للقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطينى .

والكل يعرف أن مصر مبارك هى التى تساند وتساعد وتؤازر وتقف بكل قوة مع أبو عمار .. وزياراته الأسبوعية المستمرة متى شاء أن يلتقى بكم خير دليل على موقف مصر المبدئى من تدعيم الموقف الفلسطينى فى مسيرة السلام لذلك سيدى الرئيس فإن كل شباب مصر .. بل كل شعب مصر

والأمة العربية يرفعون إليكم أسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير لموقفكم الصلب والشجاع لعودة الحق إلى أصحابه .. دون الامتثال لضغوط أحد .. *وسوف يحكى التاريخ للأجيال القادمة مواقفكم الشجاعة ودعائمكم القوية فى إعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس التى هى حلم كل شباب مصر بل وشباب العرب والعالم الإسلامى .*

سيدى الرئيس .. عندى أمل فى عودة القدس لأهلها ما دام حسنى مبارك يتولى أمانة المسئولية فى مصر .. فأنت الزعيم العربى الأوحد الذى وقف وتصدى وطالب ونادى وجاهد وناضل من أجل إعلان الدولة الفلسطينية .. عندى أمل أن تعود القدس عاصمة لفلسطين كيف ؟ أنا لا أعرف .. لكنى عندى أمل ما دمت بيننا أطال الله لنا فى عمرك .. *عندى أمل لأنك لا تبخل أبدا بأى مساندة لدعم أبو عمار* .. عندى أمل لأن فلسطين قضية تهم العرب جميعا وأنت زعيم العرب .. عندى أمل لأن القدس عاصمة فلسطين حلم يراود شباب مصر .. و*مصر فى قلبك كما قال الرئيس الراحل الزعيم أنور السادات* .. عندى أمل أن القدس ستعود اليوم أو غدا على يديك .. سلما إذا شاء الآخر بالسلم .. وحرباً إذا أصر الآخر على الحرب .. لكنها حتما ستعود مادمت أنت بيننا إن شاء الله ..

الرئيس : تعيش .. تعيش .. إن القضية الفلسطينية هى أهم القضايا التى وضعتها على رأس الأولويات .. بل هى من أضخم الأعباء التى أحملها على كاهلى .. فهى ليست قضية تهم الأخوة الفلسطنيين فقط إنما هى تهم فى *المقام الأول جميع العرب وفى مقدمتهم بالطبع* مصر والحق يقال .. أن مصر طوال تاريخها تحرص على دعم الفلسطنيين منذ أن تأسست حركة فتح برعاية ودعم وإشراف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله .. فقد وقف الرجل كعادته دائما خلف القضية الفلسطينية رغم الصعاب التى كانت تحيط به من كل جانب والريس عبد الناصر كان شغله الشاغل هى القضية الفلسطينية خاصة بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ ..

أيضا الرئيس الراحل أنور السادات .. الراجل الحقيقة تعب وبذل أقصى جهد فى أهمية عودة الأراضى المحتلة سواء المصرية أو العربية إلى أصحابها ،ولعلك تعرف أن مبادرته الشجاعة هى التى فتحت الباب لإعادة الحق العربى إلى أصحابه فمن خلالها عادت لنا سيناء تلك التى لم نفرط فيها بشبر واحد وقد آليت على نفسى أن تعود كل حبة رمل إلى مصرنا الغالية عقب إستشهاد الرئيس السادات .. *وطابا التى أراد الأسرائيليون أن يضموها إليهم وبالرغم من صغر مساحتها .. إلا أننى أصررت وتمسكت بعودتها إلى الوطن الأم وعادت بمفاوضات شاقة ومباحثات مضنية وبأحكام دولية .*

الرئيس السادات أيضا الذى اتهمه البعض بالخيانة والعمالة والأمبريالية وغيرها من الأوصاف القبيحة هو الذى ناشد أبو عمار بضرورة الجلوس والمشاركة فى مفاوضات مينا هاوس حيث كانت أعلام فلسطين والحوار كان يدور باللغة العربية .. الآن الوضع والموقف فى غاية الصعوبة ..

والقدس لا تحتاج و صاية من أحد فهى فى مكنونات القلب .. وفى ضمير كل عربى ومصرى وليس حسنى مبارك فقط ..

القدس حتما ستعود بإذن الله فلا يضيع حق وراءه مطالب .. ونحن لا نطالب فقط بل نجاهد ونناضل ونكافح .. حتى أن بعضهم يتهمنا بأننا نقوم بالضغط على الفلسطنيين لقبول شروط إسرائيل .. فى نفس الوقت الذى تتهمنا فيه إسرائيل أيضا بالضغط على الفلسطنيين لعدم التفريط فى حقوقهم يعنى أنت طول عمرك لا تستمع إلى كلمة شكر من أحد ..

ومصر على أية حال .. لا تنتظر شكرا أو ثناء من أحد لأن هذا واجب دينى وقومى ولا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن نتخلى عن أدائه لأن *الزعامة والقيادة والريادة هى قدر مصر* .. فأنت تعرف أننا لا نبحث أبدا عن زعامة ولا نسعى إليها . بل تأتى إلينا دون تدخل منا منذ عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ..

المهم أن القضية الفلسطينة سوف نجد حلاً لمشكلاتها قريبا ونحن فى مصر قيادة وحكومة وشعب نقف خلف أبو عمار وشعبه من أجل إعلان الدولة فى الوقت الملائم وعودة القدس عاصمة لها ..

أرجوك .. اطمئن إن حسنى مبارك سيبذل قصارى جهده ووقته من أجل القدس .. فلن نضعف أو نستكين أمام أحد ولن نفرط فى شبر واحد من الأراضى العربية المحتلة ..

أحنا اخترنا السلام كاستراتيجية ثابتة فى آخر مؤتمر قمة عربية عقد عام ١٩٩٦ .. ونحن إطلاقا لا نلوح باستخدام الخيار العسكرى بل ناشدنا الجميع بالتمسك بفرص الحل المتاحة لنا من أجل رفاهية ورخاء شعوبنا .. *الحرب لا تحل كل المشاكل ومفاوضات السلام أصعب وأشق من غمار المعركة ..*

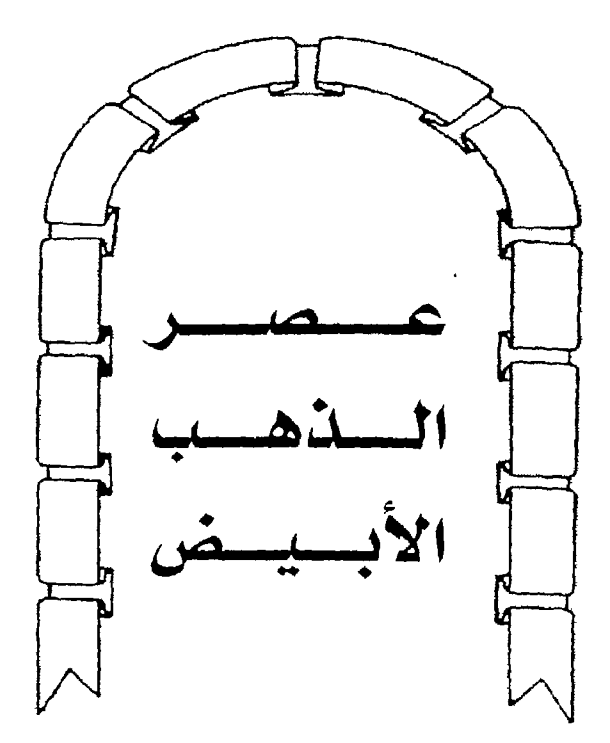
لكن على *الأمة العربية ضرورة التعاون وإيجاد آلية جديدة للتنسيق بين الدول العربية من أجل دفع عملية السلام فى مسارها الصحيح ..*

وعلى الجانب الإسرائيلى أن يدرك أن الحرب لن تقدم شيئا .. ولا بديل عن السلام ولكن لا يعنى هذا أننا فى حالة استرخاء عسكرى لا .. لا .. *مصر ستظل دائما قوة رادعة تحمى السلام وتصون كرامة الوطن فهى الدرع الواقى للأمة العربية .. وستظل قواتها المسلحة على أهبة الاستعداد لحماية السلام ومكاسبه ..*

القوات المسلحة لا تتوانى إطلاقا فى تحديث منظومتها وأسلحتها وتدريباتها وخططها ودائما أنا أقف على آخر تطوراتها .. والدولة لا تبخل أبدا على القوات المسلحة بأى دعم من أجل حماية الوطن وسلامة أراضيه .. ولعلك تابعت مناورة بدر التى أظهرت كفاءة وبراعة ومهارة رجال القوات المسلحة .. وإذا كان البعض أحياناً يلوح بالخيار العسكرى مع مصر أو أى دولة أخرى .. يجرب ويشوف واحنا على أهبة الاستعداد ..

عاوز أقول .. *القدس ستعود* .. *والدولة الفلسطينية ستعلن بإذن الله .. وبدعم مصرى وعربى وإسلامى* .. اطمئن .. اطمئن .. اطمئن


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الكاتب : سيدى الرئيس .. بالأمس بينما كنت أشاهد إحد محطات التلفزيون فإذا بى أستمع إلى أغنية من التراث القديمة من أداء المطربة أحلام .. كلمات الأغنية تقول ..

نورت يا قطن النيل .. يا حلاوة عليك ياجميل

بصراحة ياريس ***شعرت بالأسى والحزن .. حيث لم يعد القطن جميلا كما أنه لم يعد حلوا .. مثلما كان ..***

ولأننى أعرف مدى اهتمامك المستمر بالسياسة الزراعية وحرصكم على متابعتها .. ***إلى جانب جهود الدكتور يوسف والى*** .. إلا أننى أتساءل وأحلم أين القطن طويل التيلة الذى كان ملء السمع والبصر ..

زراعة القطن .. اختفت يا ريس من الأراضى الزراعية نظرا للخسارة الفادحة التى منى بها الفلاحين فى الأعوام الماضية ..

الغريب أن الفدان كان ينتج منذ زمن من ٦ إلى ٨ قناطير .. الآن أصبح لا يزيد عن قنطارين فقط ..

سيدى الرئيس القطن لن يعود إلا إذا أوليت له اهتماما خاصا .. ومعلهش ..يا ريس ما باليد حيلة .. لا بد من تدخلكم شخصيا ..

الرئيس : .. مفيش مانع لتدخلى .. أنا كل أملى أن يعود للقطن المصرى مقامه الرفيع ومكانته العظيمة التى كان عليها قديما .. وعلى العموم .. أحنا بننتهج حاليا سياسة جديدة ستشهدها مصر فى الشهور القادمة من أجل الارتقاء بإنتاج القطن حتى تعود لنا جودته وبأقل الأسعار ويتخذ مكان الصدارة وقائمة الصادرات التى سنخطط لها الآن .. وستصبح شغلنا الشاغل ..

وللعلم أحنا منعنا رش القطن بالطائرات .. لأننا لاحظنا أن بعض الطيارين يسئ تقدير الأمور فى طريقة الرش وهو ما أصاب بعض الحاصلات الزراعية بالآفات الكيماوية .. وبدأنا فى سياسة الرش اليدوى .. وسوف نقوم بإنتاج وأستيراد بذور عالية الجودة من شأنها أن ترفع مستوى الإنتاج والجودة .. وسنبذل قصارى جهدنا فى وفرة الإنتاج حتى يعود الفدان علينا بمنتجات قطنية تصل إلى نحو ٦ قناطير كما كان فى السابق ..

والحقيقة أنا عاوز أشكر *الدكتور يوسف والى وقيادات وزارة الزراعةن الذين ادخروا كل جهودهم فى توفير كافة المحا صيل سواء كانت فاكهة أو خضروات .. طوال العام من خلال استخدام أحدث نظم الرى والزراعة ..*

النهاردة أحنا عندنا حاصلا . زراعية ضخمة وفواكه وفيرة تكتظ بها الأسواق من كل صنف ولون .. بسبب جهود وزارة الزراعة والتى قامت بغزو الصحراء عن طريق الشباب الجاد المكافح الذى قدم لنا إنتاجا وفيرا لمسناه جميعا ..

كان زمان الفاكهة أو الخضروات لا تظهر إلا فى مواسم زراعتها ، النهاردة من خلال استخدام أحدث نظم الزراعة وإدخال الهندسة الوراثية أصبحت الأسواق مليئة بكافة الخضروات والفاكهة طوال العام .. ولم نشكو من نقص أو أزمة سواء فى الخضروات أو الفاكهة .. يعنى الأمور تغيرت وتبدلت وتسير دائما للأفضل والأحسن بعون الله ..

لكن أوعدك أن هناك سياسة جديدة سوف نقوم بإرساء قواعدها من أجل الارتقاء بزراعة وإنتاج القطن .. من خلال استخدام وتوظيف التكنولوجيا الحديثة ..

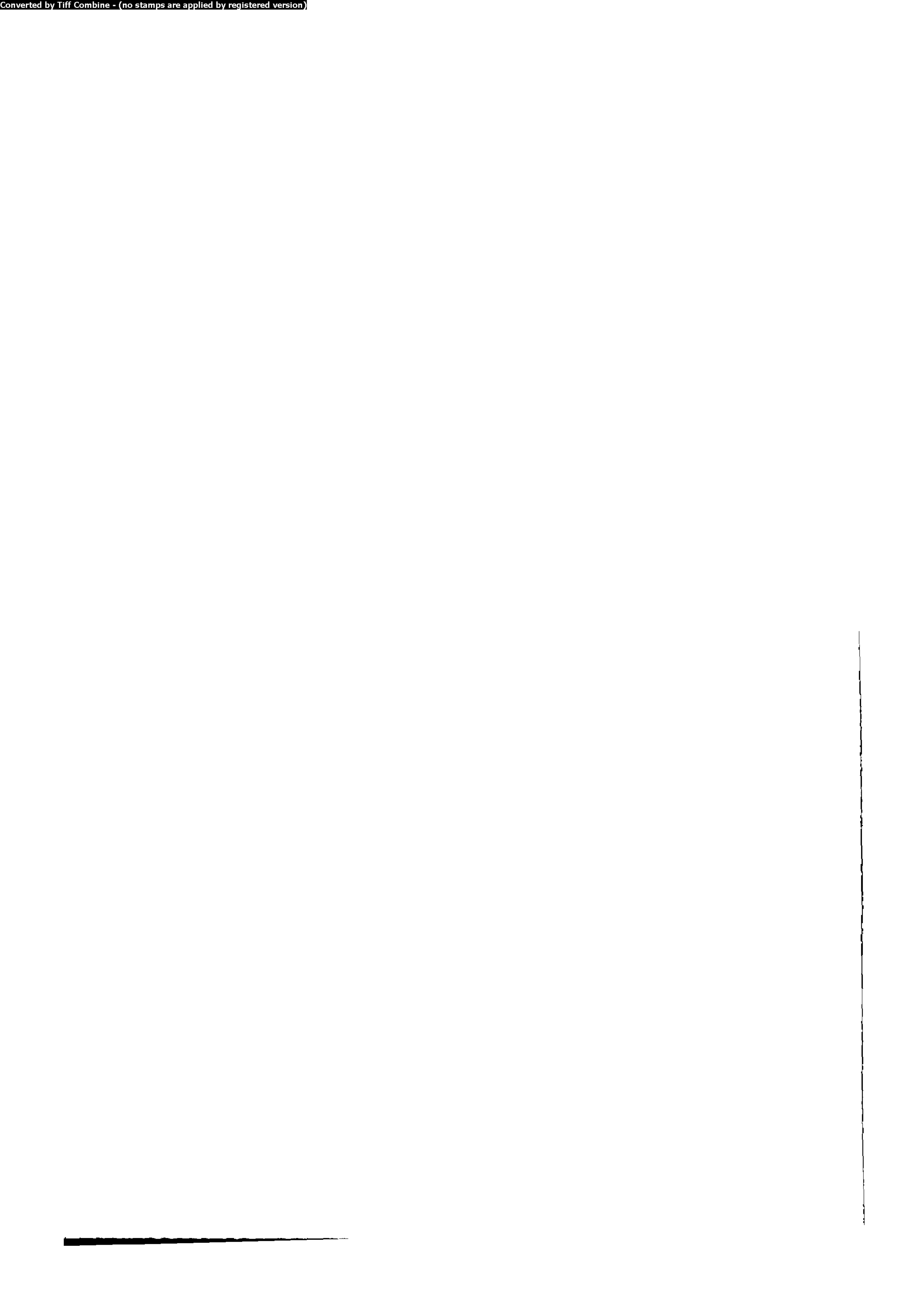
وقد أصدرت أوامرى للدكتور جويلى للاجتماع مع اتحاد مصدرى الأقطان لتقويم سياسة تسعير القطن المصرى ،وعقد الدكتور جويلى بالفعل اجتماعاً مع اتحاد مصدرى الأقطان لبحث تقويم الموسم الحالى ٩٨ / ١٩٩٩ من حيث الخريطة الصنفية والإنتاجية وكذلك الإنتاج والتقديرات المختلفة والإنتاج الفعلى وأثر ذلك على السياسة التصديرية ،هذا إلى جانب بحث نظام التسويق وتقويم إيجابياته وسلبياته وموقف المخزون من القطن بالإضافة إلى الأسعار العالمية مع تقويم سياسة الاتحاد فى تحديد الأسعار وآثارها على سمعة القطن المصرى فى الأسواق العالمية.

وقد أبلغنى الدكتور جويلى أنه قد بحث فى هذا الاجتماع الموقف التنافسى للقطن المصرى مع الإنتاج العالمى والعلاقة بين شركات المغازل المحلية وشركات التصدير وكيفية المواءمة بين طلبات المغازل وطلبات التصدير وآثارهما على تجارة القطن .

كما أوضح لى أنه بحث توقعات الموسم القادم ٩٩ / ٢٠٠٠ من ناحية المساحة المنزرعة والخريطة الصنفية وحالة المحصول للموسم الجديد .

كذلك قدم لى تقريراً لموقف التقديرات الحسابية للمخزون من القطن من حيث المعروض منه إلى جانب الكميات المتاحة من التصدير .

كذلك بحثت الحكومة التعديلات المقترحة على نظام البيع للتصدير فى ضوء السلبيات والإيجابيات خلال الموسم الحالى .وسوف نعمل جميعا من أجل إعادة القطن طويل التيلة المصرى المميز حتى يتبوأ الصدارة كما كان دائما من خلال الاهتمام بمساحة الرقعة الزراعية إلى جانب توفير كافة الإمكانات للفلاح المصرى وتنسيق ذلك مع وزارتي التموين والزراعة للعمل على توفيره فى الأسواق الداخلية والخارجية بما يتناسب مع قيمته ومكانتة ..



زمان يا ريس .. كان الطفل عقب ولادته يتعرض لأمراض عديدة تؤدى بدورها إلى استنزاف موارد رب الأسرة ودفعه إلى الاستدانة .اليوم .. صار لكل طفل وليد بطاقة صحية إجبارية .. للحفاظ عليه حتى يصبح سليما .. معافى ..

الأمانة تقتضى أن أحيى جهودها وإنجازاتها وعطاءاتها .. وإلا بدا ذلك للجميع جحودا وذنبا لا يغتفر .. ففى كل بيت من بيوت مصر أثر لواحد من مشروعاتها المتميزة .. *فهى التى أسست المشروع الثقافى والحضارى والتنويرى الذى عرف بمهرجان القراءة للجميع .. حتى عاد الكتاب رشيقا .. جميلا ..رائعا .. رخيصا فى متناول الجميع .. بعد أن غاب عنا سنين عددا .. و صار من الفواكه النادرة ..*

اليوم بفضل الله .. وجهودها الشاقة صار الكتاب أحد أهم هوايات الأطفال والشباب والكبار حتى أصبحت المكتبات المنزلية عامرة به ..

وهى التى أنشأت حوالى ثلاثمائه مكتبه ويزيد فى الأحياء والميادين والشوارع حتى استطاعت أن تقضى على الفراغ القاتل لكل الأطفال فى شهور الأجازة الصيفية..

وهى أيضا صاحبة المبادرة الكبرى فى إنشاء المدارس الحديثة بعد الأحداث الدامية التى أحدثها زلزال أكتوبر ١٩٩٢ .

كما أنها ساهمت من خلال حملة التبرعات التى رأستها إلى إعادة تطوير وتجديد دار الكتب المصرية للحفاظ على ذاكرة الأمة .. وحمايتها من الزوال والاندثار ..

وهى أيضا التى تبذل أقصى جهودها فى إعادة إعمار مكتبة الأسكندرية التى ينتظرها الجميع ..

ثم إنها السيدة الفاضلة التى قادت حملة التبرع بالدم من أجل توفيره لمصلحة المواطنين على مختلف فئاتهم ..

كما أنها أيضا التى قامت بجمع التبرعات من رجال الأعمال لتوفير المسكن المناسب والملائم للشباب من خلال مشروعاتها الإسكانية وقد أطلقت عليه(إسكان المستقبل) بشروط يسيرة ومبالغ قليلة ..

نعم هى السيدة الفاضلة التى قادت حملات التطعيم للقضاء على أمراض أطفال مصر الصغار كمرضى شلل الأطفال الذى نجحت فى القضاء عليه ..

و هى التى تبنت مشروع محو الأمية عام ١٩٩١ للقضاء على الجهل .. والتى قامت نيابة عن شعب مصر بالتوقيع على وثيقة الإعلان العالمى لحقوق الطفل لإنقاذ حياة ٤٠ ألف طفل يموتون سنويا بسبب سوء التغذية .. كما أنها خصصت عام ١٩٩٠ عاما للمعوقين وقد شكلت لجنة خاصة لرعاية شئونهم ضمت كافة الخبرات فى مختلف التخصصات.. وأقامت أول مهرجان للشعر حضره لفيف من شعراء العالم من أسبانيا .. وأمريكا .. وأندونيسا.. وتركيا والصين .. وفرنسا واليونان .. واستراليا والهند وشيلى وبلجيكا .. ومن الجزائر وتونس .. والكويت وقطر والسودان وسوريا وليبيا ..

إنها السيدة العظيمة التى نثرت بذور الخير والحب والوفاء فى شتى أرجاء أرض الكنانة ..

واليوم أراها تعمل على رعاية مرضى الأورام السرطانية، وكلى أمل فى إنها سوف تنجح فى توفير كافة الموارد والتى تعمل على راحة تلك الفئة المنكوبة..

سوزان مبارك .. أعطت مصر الأمل والرفاهية وأعطاها الشعب حبا جارفا .. واحتراما كبيرا وتقديرا عظيما ..

وشعب مصر ينتظر خطواتها فى مجالات عديدة وجديدة .. وهو على ثقة ويقين من نجاحها ..

شعب مصر اختار عن قناعة تامة وبإيمان مطلق تلك المرأة لتكون أم المصريين جميعا بلا منازع .. حيث تقطر رقة وطيبة وعذوبة وشفافية وحب ووفاء لهذا الوطن ..

سيدى الرئيس .. هنيئا لك تلك الزوجة المخلصة التى تشتعل حماسا من أجل رفاهية وبناء هذا الوطن ..

الرئيس : *لا شكر على واجب .. أسرة مبارك فى خدمة مصر وشبابها..*

الكاتب : فخامة الرئيس .. ندعو الله لك أن يطيل لنا فى عمرك حتى نتعم تحت رايتك .. أعانك الله ووفقك وسدد خطاك .. وأيدك بنصر من عنده.

الرئيس : تكفينى تلك الكلمات الصادقة وأدعو الله العلى القدير أن يوفقنى فى خدمتكم ورعاية مسئوليتكم .. والعمل على رفاهيتكم..

شكراً يا هشام .. شكراً يا شباب .. شكراً يا مصر

مع السلامة .. فى حفظ الله .

الكاتـب : فى أمان الله يا أعظم رئيس أنجبته لنا مصر ..

فى أمان الله يا قائد النسور الشرسة ..

فى أمان الله يا زعيم الأمة العربية ..

فى أمان الله يا بانى مصر الحديثة ..

فى أمان الله يا صاحب اليد الطاهرة .. والقلب النظيف..واللسان العفيف.. والعقل المستنير .. والخلق المتواضع .. وسلام يار يس ..

الرئيس : *وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .*



موضوعات الحوار

موضوعات الحوار



هذا الكتاب - لماذا نعم وكيف لا ؟!

أصعب شيء على النفس أن يُناط بها تقييم شيء ، أو تقدير شخص مازال الزمن يُردد صدى حركته أو يشهد خطوات فعلته ، بسبب ما قد تتهم به النفس فى تقييمها أو تقديرها - مهما نحت نحو الموضوعية - من تحيز فى الرأى أو تأثر بالهوى . خاصة إذا ما تعلق التقييم أو التقدير بشخص ما زال فى السلطة . ويتعاظم قدر الاتهام بذلك التحيز ، ويتضاعف حجم الوصم بهذا التأثر إذا ما كان محل ذلك التقدير أو التقييم رئيساً لدولة أو قائداً لمسيرة ، فإن أية محاولة للاقتراب من شخصه ، أو لتقييم أعماله ، أو للحكم على قراراته ، لن يُنظر إليها فى عيون الغالبية بمنظارها الحقيقى. وإنما سيُساء دوماً فهم بواعث ذلك الاقتراب ، أو تقييم دوافع التقدير ، أو وزن أسباب الحكم ، ووصمها كلها فى النهاية بالرغبة من صاحبها فى التقرب للاعتلاء ، وفى التزلف للرياء ، وفى التشيع للوصول والارتقاء. ولعل ذلك ما جعلنى أتردد قبل خوض تلك التجربة لأبرأ بنفسى عن ذلك كله ، لولا شعور داخلى فياض قد فرض علىّ ذلك ، وارتفع فى إلحاحاته إلى حد الواجب الذى يجعل من المرء خائناً لو لم يستجب له. ووجدت نفسى فى حيرة يتنازعنى فيها اعتباران لكل منهما مطلوبات عكس الأخرى تماماً ، أولهما يتمثل فى خشية الوصم الذى يستعد الكافة ولو آجلاً ، لاتهام كل من يخطو ولو خطوة فى طريق التقييم والتقدير لمسيرة مثل ذلك العطاء ، مما يفرض على المرء إيثار السلامة بعدم التورط فى ذلك الطريق أبداً. وثانيهما يتجسد فى التطوع لنصرة الحق والانتصاف لكلمة الصدق، والانتصار لعظم البذل، مهما غلا الثمن، ومهما تَخوف من سوء المردود. الأمر الذى يُملى على الإنسان وجوب المبادرة ، استجابة للاعتبار الثانى توثيقا لعطاء لا يُمحى ، وإشهاداً على إنجاز لا يخبو، وذلك كله دون خشية وصم من حاقد ، أو خوف اتهام من عاند.

تلك خواطرى فى صياغة تجربتى لتقييم .. لماذا يتجه الرأى لاختيار محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة ؟. حقيقة الأمر أن أية محاولة للتبرير ، أو أى توجه للتحليل، قد يوصف بالانفعالية أو العاطفية أو بعبارة أخرى سيجعل المرء ينخرط فى تيار التأييد لإعادة الانتخاب ، والمبايعة لتجديد الولاء، وهو أمر يكاد يتساوى فيه الكافة من المواطنين دون تحيز أو رياء. لذلك فقد قدحت زناد فكرى بحثاً عن وسيلة أحقق بها غايتى ، أقرر فيها وجهتى ، وأشهد فيها على صدق دعوتى ، أؤكد بها عمق وطنيتى، دون أن أترك الفرصة لأى اتهام قد ينال من حقيقة قناعتى ، أو يساهم بأى قدر فى المساس بكرامتى، أو يشكك بأية صورة فى رجحان اختيارى وموضوعية نظرتى. ولقد وجدت ضالتى ، واهتديت إلى وسيلتى ، بالاحتكام لمن لا تزيف كلمته ، واللجوء لمن لا تتأثر نظرته ، أو تطيش رؤيته ، وأعنى بذلك محاولتى لاستشهاد التاريخ ، باستنطاقه ليقول لنا رأيه الذى سيُسطره يوماً عبر الزمن دون مجاملة أو رياء، وبغير أدنى مديح أو إطراء ، ليقرر بموضوعية دون تردد ، وليقول بحياد دون تحيز، ويحكم بنزاهة دون هوى ، ويفصل بقوة دون خوف ، وينطق بوضوح دون مواربة أو لف . فماذا سيكون رأيه الذى سيُعلنه كشهادة على رصده لأحداث قد عاشها ، وماذا سيقرر فى تقديره لفترة قد سجل أيامها. واستطعت أن أستبق الزمن ، وأعرف من خزنته ماذا سطر فى حكمه عن حسنى مبارك ، وعن رأيه فى فترة حكمه ، وتمكنت أن أستل فى غفلة منه بماذا ترسم أبعاد شخصه، وبماذا توصف سمات عهده . لأعرض ذلك فى نزاهة دون تغيير أو تحوير ، أقدمه للكافة بغير تدخل أو تعديل . وإليكم ما عثرت عليه كشهادة عصر ، وكلمة تاريخ.

قال " إنه مصرى قد وعى التاريخ، واستقرأ أحداثه، وتعلم دروسه ليستفيد من إيجابيات تجاربه، ويتجنب سلبيات أخطائه. لقد تسلح دون عمد بجميع خصال من سبقوه ، دون أن يتورط بلا كلف فى نقائص من علموه. لقد عَبَر بمصر كافة زلات الماضى، وتجاوز بها وبشعبها هنات الحاضر، واستشـ[...] بها آفاق المستقبل دون أدنى تباه ، وبغير أى غرور ، وبلا أقل وهم أو تحليق فى خيال مذموم. [...] استطاع بكياسة وهدوء ، وبلا ضجيج مُنفر أو بإعلام ممجوج، أن يجعل الواقع يجسد الإنجازات ، يـ[...] بها ويشهد عليها، دون خطب أو عبارات أو كلمات ، وإنما ترجمها إلى أرقام وحسابات، إلى مشرو[...] وأهرامات . لقد حوّل السلام من شعار إلى خطوات وإجراءات ، ومنهج دولة تنطق به السياسات. وأ[...] الجوار العربى إلى تناغم أساسه الود والتفاهم ، منقياً إياه من كل أسباب التنافر أو التناحر . وجـ[...] التواجد الدولى يحتجز دوماً مكانة مرموقة تليق بماضى مصر ، وتناسب حاضرها ، وتجسد طموـ[...] مستقبلها ويتوجها منارة لا يخبو ضوؤها ، ومركزاً للسياسة لا يتجاهل دورها.

لقد جمع مبارك - بأصالة الأرض ، وعراقة التاريخ ، وفطرية الإنسان ، وعطاء الشعب ، وعمق الإيمان بين خصال العمالقة ، وسمات الرموز ، وصفات الأعلام ، وخصائص الأبطال ، فكان إفرازاً لمصر متمـ[...] غير مسبوق ، وجاء نموذجاً لشعبها غير ممسوخ. ""

فلهذا إذن كانت نعـــم ، وكيف بذلك تكـــون لا" ؟!

الناشر/ سمير الطويجى